البعث
الأسبوعية

الأربعاء ٢٨ أيلول ٢٠٢٢ العدد ٨٥

مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر ٣٢ صفحة

قراءة في مسودة تعريف المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة



مجلس الوزراء يوافق على عقد إنشاء محطة كهروضوئيـة في منطقة جنـدر باستطاعـة نحـو ٣٨ ميغاواط



دمشق - البعث الأسبوعية

أكد مجلس الوزراء في جلسته الأسبوعية برئاسة المهندس حسين عرنوس على الوزارات المعنية إعداد خطة متكاملة تتضمن آليات وإجراءات واضحة لتسويق موسمي الحمضيات والزيتون وتقدير الإنتاج المتوقع بدقة والكميات المخصصة للاستهلاك في السوق المحلية والكميات القابلة للتصدير وزيادة الوقود المخصص لتشغيل معاصر الزيتون في محافظتي اللاذقية وطرطوس لاستيعاب الإنتاج الوفير المتوقع.

واعتمد المجلس خطة وزارة التجارة الداخلية وحماية المستهلك المتعلقة بتطوير عمل وحدات الخزن والتبريد في المحافظات واستثمارها بالشكل الأمثل وتعزيز دورها في عمليات التدخل الإيجابي، حيث أكد المجلس أهمية جهوزية هذه الوحدات لاستجرار أكبر كميات ممكنة من المنتجات الزراعية /النباتية والحيوانية/ وتخزينها وطرحها في الأسواق بأسعار مناسبة على مدار العام.

وأكد المهندس عرنوس أهمية بذل أقصى الجهود الممكنة لتحسين الواقعين المعيشي والخدمي وترتيب أولويات عمل كل وزارة وإنجاز المشروعات التي تحقق قيمة مضافة لناحية تحسين الخدمات وزيادة الإنتاج، مشيراً إلى أهمية العمل المؤسساتي والاستثمار الأمثل للخبرات والكفاءات في الجهات العامة للخروج بصيغ عمل مناسبة تسهم في النهوض بمختلف القطاعات.

ووجه رئيس مجلس الوزراء وزارتي الإدارة المحلية والصحة لوضع منظومة طوارئ مشتركة للتعاطي بالشكل الأمثل مع أي حالات طارئة ولضمان التدخل في الوقت المناسب، مشدداً في سياق آخر على متابعة تنفيذ أحكام الصكوك التشريعية التي تصدر على أرض الواقع بما يحقق الهدف منها.

واستمع المجلس إلى عرض قدمه وزير الأشغال العامة والإسكان المهندس سهيل عبد اللطيف حول عمل الجمعيات التعاونية السكنية لناحية دورها في إعادة الإعمار وتأمين السكن وإدماج هذا القطاع ضمن الاستراتيجية الوطنية للإسكان، حيث أكد المجلس أهمية إحداث مشروعات للسكن الاقتصادي بمساحات صغيرة مع برامج تمويلية وتسهيلات مصرفية مناسبة تمكن كافة الشرائح من امتلاك مسكن بالتوازي مع تحديث التشريعات الناظمة لعمل الجمعيات ومتابعة أتمتة قطاع التعاون السكني والربط المكاني لمشروعات الجمعيات وإعداد خارطة نشاط للقطاع.

وجدد المجلس تأكيده على تحقيق عدالة التقنين الكهربائي بين المحافظات والمناطق وطلب من وزارتي الكهرباء والموارد المائية التنسيق لتأمين التغذية الكهربائية لمحطات ضخ المياه بالتوازي مع التغذية المنزلية، كذلك الإسراع بإنجاز المشروعات المتعلقة بتحسين الواقع المائي في محافظة السويداء.

وناقش المجلس مشروع الصك التشريعي الخاص بإحداث الاتحاد الوطني لطلبة سورية نظراً لمضي أكثر من نصف قرن على إحداث الاتحاد وتم خلال تلك الفترة إحداث العديد من الجامعات وتطورت منظومة التعليم العالي وتعددت أنماط التعليم ولتغير آلية عمل المنظمات الشعبية وبما يحقق المرونة في عمل الاتحاد كمنظمة مستقلة.

وطلب المجلس من اللجان الوزارية المعنية إعداد رؤية متكاملة بهدف إتاحة الفرصة للشباب لإقامة مشروعات استثمارية صغيرة وورشات عمل مهنية وحرفية تمكنهم من تأسيس أعمال خاصة بهم تدر عليهم دخلاً يسهم في تحسين وضعهم المعيشي.

ووافق المجلس على العقد المتعلق بإنشاء محطة كهروضوئية في منطقة جندر باستطاعة نحو ٣٨ ميغاواط وعلى استكمال تأهيل جسر عسان على تحويلة حلب الجنوبية وإكساء قصر العدل في محافظة السويداء، إضافة إلى عدد من المشروعات الخدمية والتنموية ذات الأولوية.

إعلان بوخارست

وقعت سورية ممثلةً بوفد يرأسه وزير الاتصالات والتقانة المهندس إياد الخطيب على إعلان بوخارست، المتضمن على عدد من التوصيات الخاصة بمستقبل الاتصالات للسنوات الأربع القادمة اعتباراً من عام ٢٠٢٤ وحتى عام ٢٠٢٧، وذلك خلال اجتماع الطاولة المستديرة الذي عقد على هامش مؤتمر المندوبين المفوضين للاتحاد الدولي للاتصالات ITUPP - ٢٢ تحت عنوان (نحو بناء مستقبل رقمي أفضل للجميع).

وتتعهد الدول الموقِّعة بحسب نص الإعلان على ضمان توفير إنترنت مفتوح وعالمي وموثوق قابل للتشغيل المتبادل، وتمكين الوصول ا امل إلى وسائل الاتصالات وتقنيات تكنولوجيا المعلومات، بالإضافة لالتزامها بتعزيز الاستخدام العادل والشامل لوسائل الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات، لتمكين المجتمعات من تحقيق التنمية والتحول الرقمي المستدامين، وتأكيدها على التعاون الوثيق مع المنظمات الدولية والإقليمية، لتحفيز الجهود المشتركة بهدف الانتقال إلى اقتصاد ومجتمع رقميين يسودهما الأمان والموثوقية.

مركز للأمن الغذائي

أكد وزراء الزراعة في سورية والأردن والعراق ولبنان خلال الاجتماعات التي عقدت بينهم في العاصمة الأردنية عمان، واستمرت يومين أهمية إنشاء مركز إقليمي للأمن الغذائي، وتعزيز التبادل التجاري، وتسهيل انسياب السلع الزراعية بين الدول الأربع.

واتفق الوزراء على وضع أطر متينة لتطوير التعاون الفني في القطاعات النباتية والحيوانية والإرشاد الزراعي، وتبادل الكفاءات وبناء قدرات العاملين، وأولوية رفع مستوى الأمن الغذائي، وتعزيز التكامل بين الدول في ظل المتغيرات الدولية وتوقعات ازدياد الطلب على الغذاء وارتفاع الأسعار.

وأجمع الوزراء على تسهيل التجارة، وتطوير البنية التحتية، وتشجيع الاستثمار، ورفع مستوى التنسيق لمواجهة التغير المناخي وشح الموارد المائية وانتشار الأوبئة، وتبادل المعلومات والخبرات، وتنفيذ مشاريع إقليمية تنموية مشتركة بالتعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية.

كما رحب الوزراء بمقترح إنشاء شراكات لتسويق المنتجات الزراعية، ودعم جهود الشركة الأردنية الفلسطينية لتسويق المنتجات الزراعية، والتوجه نحو الزراعات غير التقليدية، والتعاون لرسم روزنامة زراعية تعكس كميات الإنتاج ومواعيده، ووضع أسس توحيد إجراءات تسجيل الأسمدة والمبيدات والأدوية واللقاحات البيطرية والبذور المحسنة ومدخلات الإنتاج النباتي والحيواني مع مراعاة خصوصيات الدول.

وكانت أعمال الاجتماع الرباعي الذي ضم وزير الزراعة والاصلاح الزراعي المهندس محمد حسان قطنا ونظراءه الأردني المهندس خالد الحنيفات والعراقي المهندس محمد كريم الخفاجي واللبناني الدكتور عباس الحاج حسن، انطلقت أمس في العاصمة الأردنية، وذلك استكمالاً للاجتماعات التي عقدت في العاصمة اللبنانية بيروت في الـ ٢٨ والـ ٢٩ من تموز الماضي.

كلمة البعث

أين نحن من الصراع في أوكرانيا؟

د.عبد اللطيف عمران

يمكن القول وبدرجة كبيرة من اليقين إن الصراع في أوكرانيا هو أكبر من نزاع عسكري بين روسيا وأوكرانيا، إذ هو واحد من التجليات الكبرى المعاصرة لكون (المركزية الغربية رديفة الهيمنة أحادية القطب)، فهاتان المترادفتان: المركزية وأحادية القطب لطالما عانت منهما شعوب العالم من (أوجاع تاريخية) على امتداد الزمان والمكان. إذ إن نزعة المركزية الغربية التي أنتجها عصر الحداثة - ورغم ما أنتجته من تقدم وتطور في الفكر والتقنية - أنتجت في الوقت نفسه نزعة الاستعلاء والاستبداد والتوسّع وصولاً إلى الظاهرة الاستعمارية واحتلال أراضٍ وإرادات ومصائرَ في إفريقيا وآسيا وأمريكا.

ويقدّم تحليل الخطاب المعرفي الذي تقوم عليه هذه المركزية كثيراً من الدلالات على الأسس التي بُنيت عليها، ومنها فرض نفسها على الآخر بالرضى أو بالإكراه، والنظر إلى الآخر من منطلق العِرق، أو العنصر، أو الدين. وآية هذا ما نجده اليوم في طموح سياسات الهيمنة وأحادية القطب إلى صياغات جديدة للنهج الذي عزّزته المركزية الغربية للعلاقات بين المستعمِر والمستعمَر - بكسر الميم وفتحها - . هذه الصياغة التي استهدفها الفكر المستنير لعصر ولمؤلفات (ما بعد الحداثة) التي دعت إلى التركيز على جدوى الطابع الإنساني للفكر وللمعرفة، هذا الطابع الذي تضاءل في فكر عصر الحداثة الذي لم يستطع أن يجنّب البشرية ويلات حربين عالميتين، وقبلهما حروب عديدة إحلالية وإبادية، واستعمارية غاشمة في مختلف بقاع الأرض بالرغم من مؤلفات هيغل وماركس وروسو وكانط وهيدجر.

ونحن حين نتبنّى هذا الرأي، فإننا لا ننطلق من الانتماء السياسي أو الحزبي أولاً، بقدر ما نؤمن بجدوى الانتماء إلى الظاهرة المعرفية العميقة وبضرورتها، قبل الإيمان بالانتماء إلى الظاهرة الإيديولوجية الصارمة، فقد تأكّد للمهتمين أن دراسة المسألة الاستشراقية مرتبطة بدراسة المسألة الاستعمارية، وأن المركزية الغربية ملتبسة ومتخفّية في كتابات المستشرقين وفي أهداف مراكز الأبحاث والقرار التي يخدمونها من أمثال نيكلسون وجولد تسيهر وبرنارد لويس وبريجنسكي وفوكوياما وهنتنغتون، والمحافظين، والمؤرخين الجدد، وصولاً إلى هنري برنارد ليفي ووائل غنيم وداعش والدبلوماسية الروحية والاتفاقات الأبراهامية. ومن هنا تأتي أهمية كتابي إدوارد سعيد: الاستشراق، والثقافة والامبريالية، وأهمية الاطلاع على الردود عليهما ولا سيما الرد الخطير والمؤذي المستشرق الصهيو-أطلسي برنارد لويس.

أما المقصود بكلمة نحن؟، فهذه مسألة مهمة.

نحن في هذه المنطقة من العالم الذي كان يدعى في القرن الماضي: الشعوب الآفرو أسيوية - الأمريكية اللاتينية، وكان لها منظمة تضامن معروفة وفاعلة غيّبها الناتج عن انهيار الاتحاد السوفييتي وأوروبا الشرقية، هذه الشعوب التي حققت بتضامنها حضوراً قوياً في التنمية والاستقلال، وفي مواجهة الاستعمار والاحتلال والهيمنة، هي تعاني اليوم من الحصار والعقوبات والاستهداف المستمر. وهذا ما تضمنته كلمة الجمهورية العربية السورية أمام الاجتماع ٧٧ للجمعية العامة للأمم المتحدة التي ألقاها أمس وزير الخارجية الدكتور فيصل المقداد، فذكر منها على سبيل التعداد وليس الحصر: سورية وروسيا وإيران والصين وكوبا وكوريا الديمقراطية وفنزويلا وزيمبابوي ونيكاراغوا. مؤيّداً ومنتصراً لحقوقها ومطالبها وسياستها ضد هيمنة أحادية القطب ومركزية الغرب المتجلّية بإرهاب التحالف الصهيوأطلسي.

وأما الصراع في أوكرانيا فقد كان يمكن تجنّبه لو قدّمت الإدارة الأمريكية ضمانات أمنية مكتوبة إلى روسيا، لكن البرنامج الأطلسي فضح نفسه بنفسه فبدأت الحرب وتطورت إلى صراع أكبر من إقليمي، وصار أكبر من نزاع محدود بين روسيا وأوكرانيا، بل هو بين المركزية الغربية وأداتها الهيمنة وأحادية القطب من جهة، وبين دول كبرى كروسيا والصين وغيرهما ترفض أن تكون هامشية أو ذات دور ثانوي، وهو ينبىء بسنين قادمة قد لا تكون عديدة تتهاوى فيها الهيمنة والمركزية الغربية في كل شيء، وببداية لواقع جيوسياسي جديد يخلصنا كمنظومة وكشعوب من صدوع تاريخية وجيوسياسية مؤلمة وراسخة في الذاكرة تعمل هذه الهيمنة على استدامتها على الرغم من محاولات مد الأيادي لتعزيز الأمن والسلام والاستقرار والتعاون الدولي إلى الغرب، ومن تكرار الحديث الدبلوماسي الصيني والروسي عن (شركائنا الغربيين)، ما دفع بالرئيس بوتين منذ شهرين إلى القول: (لم نبدأ أي شيء بعد). وهذا ما اتضح خلال الشهرين الماضيين، ويبدو أنه سيتضح أكثر في قادم الأيام، فهناك اليوم حديث في الغرب عن نمو متصاعد (لجروح ذاتية داخلية عميقة) آخذة في التوسّع والتقيّح منتشرة بين منظومته وشعوبه ومثقفيه.

إذن، إنها قصة صراع قديم، ومستمر، وقد لا ينتهي، إذا لم تنتهِ هذه المركزية والقطبية الطامعة، ونحن فيها كما ورد في كلمة سورية بالأمس نؤيد شركاءنا في روسيا والصين وإيران و. فالمسألة مسألة مصير وفيها قيل: شرف الوثبة أن تُرضي العلا / غلب الواثب أم لم يغلبِ.

«المشكلة ليست فيما يعرفه الناس»

استغلال وتوظيف الإعلام كوسيلة رئيسية من وسائل إدارة الحرب والصراع

البعث الأسبوعية- سمر سامي السمارة

نتيجة لتأثير وسائل الإعلام الغربية الرئيسية التي تشكل أداة مهمة من أدوات إدارة الحروب والصراعات سواء كوسيلة من وسائل الحشد والتجنيد، أو كوسيلة للحرب النفسيه وتزييف الحقائق، لن يواجه السحرة المبتدئون الذين يقدمون المشورة للرئيس جو بايدن – مثل وزير الخارجية أنطوني بلينكين، ومستشار الأمن القومي جاكوب سوليفان، والمتخصص في شؤون الصين كورت كامبل – أي صعوبات في تحشيد الأمريكيين لأوسع حرب منذ ٧٧ عاماً، بدءاً من أوكرانيا، والتي قد تمتد إلى الصين، وبطبيعة الحال الذرائع الكاذبة دائماً متوفرة.

يرى مراقبون أن الغالبية العظمى من الأمريكيين، جاهلة أو غافلة عن حقيقة أن وسائل الإعلام الغربية مملوكة ومدارة من قبل نفس الشركات التي تحقق أرباحاً ضخمة من خلال المساعدة في تأجيج الحروب الصغيرة ثم بيع الأسلحة، وبالتالي زيادة الأرباح الضخمة للمجتمعات الصناعية الأمريكية، وذلك من خلال استغلال وتوظيف الإعلام كوسيلة رئيسية من وسائل إدارة الحرب والصراع، حيث تتعامل هذه الشركات مع الإعلام باعتباره فرصة سياسية يمكن توظيفها في التحريض ضد روسيا والرئيس بوتين لمحاولة عزلهما دولياً، حيث عمدت إلى تشويه وشيطنة صورة الرئيس الروسي، وتضخيم خسائر الجيش الروسي من ناحية، وكذلك حجم الدمار الذي خلفته الحرب على أوكرانيا وشعبها من جهة أخرى، لتصدير صورة تعكس فشل الجيش الروسي في عمليته العسكرية في أوكرانيا لإصابة الرأي العام الروسي بالإحباط واليأس، وتضليل الرأي العام العالمي وخاصة الأمريكيين، وكذلك إبراز ما ترى أنها جرائم حرب غير مبررة ترتكبها القوات الروسية في أوكرانيا.

لقد بدت شبكات إعلامية ضخمة مثل «سي إن إن» الإخبارية، و«فوكس نيوز»، و«نيويورك تايمز»، و«واشنطن بوست»، و«ديلي نيوز» وغيرها وكأنها تقود حملة منظمة للنيل من روسيا، وشحن الرأي العام العالمي ضدها بما يتجاوز الهدف الخاص بدفعها لوقف الحرب في أوكرانيا، أو حتى التعاطف مع أوكرانيا وشعبها في مواجهة ما تصفه بالعدوان الروسي الذي تتعرض له. وهذا يمكن تفهمه في ضوء السياسية الأمريكية خاصة، والغربية عامة والتي تستهدف إضعاف مكانة روسيا الدولية وإخراجها من دائرة التنافس على قيادة النظام الدولي القائم والمستقبلي، ولاسيما بعدما أظهرت تحدياً لواشنطن والغرب في أكثر من مشهد عالمي مؤثر.

ولم يكتف الغرب بذلك، بل عمل على تكميم وسائل الإعلام الروسية من خلال حظر القنوات التي تعبر عن وجهة نظر موسكو مثل «روسيا اليوم»، و«سبوتنك»، بل وقامت شركات التكنولوجيا الأمريكية الكبرى التي تدير وسائل التواصل الاجتماعي مثل «غوغل»، و«فيسبوك» وغيرهما بمنع وسائل الإعلام الروسية التي تمولها الدولة من استخدام تقنيتها الإعلانية لجمع إيرادات على مواقعها وتطبيقاتها، في حين سمحت هذه الشركات بنشر محتوى غير موثوق بثته بعض الجهات الإعلامية في أوكرانيا والغرب بما في ذلك فيديوهات وأفلام وتقارير مزيفة حول حالات الذعر التي تنتاب المدنيين عند إطلاق صافرات الإنذار، أو تعرض لصور أسرى جنود روس أو صور لآليات روسية مدمرة، تبين لاحقاً أنها جميعها مزيفة وغير حقيقية وذلك لتحقيق الهدف من هذه الحملة الإعلامية.



إنهم يخدعون أنفسهم

يجد رؤساء الشركات والنخب، وأولئك الذين تربوا على الإيمان بـ «استثنائية» الولايات المتحدة، أن الثروة وبريقها مربحة للغاية بحيث لا يمكنهم التفكير بشكل صحيح. في الحقيقة، إنهم يخدعون أنفسهم في التفكير بأن الولايات المتحدة لا يمكن أن تخسر الحرب، ويمكن لها ضبط التصعيد وجعل الحرب تقتصر على أوروبا، وأنه من المتوقع أن تقف الصين على الخط الجانبي وتكتفي بالمراقبة. على أي حال، ترى النخبة أن الثروة وبريقها تستحق المخاطرة.

تعرف وسائل الإعلام أيضاً أنه بإمكانها دائماً تسويق فكرة رهاب الروس «لشرح»، على سبيل المثال، لماذا الروس «مدفوعون جينياً تقريباً» لفعل الشر بحسب جيمس كلابر، المدير السابق للاستخبارات الوطنية والذي تم تعيينه الآن خبيراً في «سي إن إن»، أو فيونا هيل مستشارة الرئيس الأمريكي في موسكو، التي تصر على أن «بوتين يريد طرد الولايات المتحدة من أوروبا»

نتيجة التشويش والتضليل المتعمد لوسائل الإعلام الغربية تجاه المصالح الرئيسية لروسيا في أوكرانيا والصين في تايوان، المؤرخين الذين بقوا لتسجيل الحرب الدائرة سيصفونها على أنها نتيجة حتمية للغطرسة والغباء، باستثناء بعض المؤرخين الموضوعين مثل البروفيسور جون ميرشايمر – الذي فهم الأمر بشكل صحيح منذ البداية، عندما أوضح في مقاله الذي نشرته مجلة « الشؤون الخارجية» في عددها الصادر خريف ٢٠١٤ «لماذا الأزمة الأوكرانية هي خطأ الغرب».

كما تناولت المؤرخة والمؤلفة الأمريكية، باربرا توكمان الحالة التي يواجهها العالم في أوكرانيا في كتابها «مسيرة الحماقة من طروادة إلى فيتنام»، و لو كانت على قيد الحياة، لكانت بالتأكيد قامت بتحديثه لأخذ العراق وأفغانستان وسورية وأوكرانيا في الاعتبار.

كتبت توكمان: «يلعب العقل الخشبي الذي يتسق في تقييم الموقف من حيث المفاهيم الثابتة المسبقة مع تجاهل أو رفض أي إشارات معاكسة، ويتصرف وفقاً للرغبة مع عدم السماح للحقائق بأن تنحرف عنها دوراً كبيراً بشكل ملحوظ في الإدارة الأمريكية».

بفضل وسائل الإعلام الأمريكية، نسبة صغيرة جداً من الأمريكيين تعرف أنه قبل أربعة عشر عاماً، حذر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، سفير الولايات المتحدة في روسيا المدير الحالي لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية ويليام بيرنز، من أن روسيا قد تضطر إلى التدخل في أوكرانيا، في حال أصبحت الأخيرة عضواً في حلف شمال الأطلسي، إذ توضح البرقية (رقم ١٨٢) التي أرسلتها السفارة في موسكو في ١ شباط ٢٠٠٨، أنه تم تحذير صانعي السياسة في واشنطن، بعبارات محددة للغاية، حول الخط الأحمر لروسيا فيما يتعلق بعضوية أوكرانيا في الحلف ومع ذلك، في٣ نيسان ٢٠٠٨، أكدت القمة التي عقدها الحلف في بوخارست أن الحلف: «يرحب بتطلعات أوكرانيا وجورجيا الأوروبية الأطلسية للحصول على عضوية الحلف، وعلى أن تصبح هذه الدول أعضاء في حلف شمال الأطلسي ».

قبل ثماني سنوات، في ٢٢ شباط ٢٠١٤، نظمت الولايات المتحدة انقلاباً في كييف، والذي وُصف بأنه «أكثر انقلاب صارخ في التاريخ»، بقدر ما تم الحشد له على اليوتيوب قبل ١٨ يوماً، حيث دعا قادة كييف الجدد والذين تم اختيارهم وتحديدهم بالإسم من قبل مساعدة وزير الخارجية الأمريكية فيكتوريا نولاند في المحادثة التي تم نشرها عبر الـ يوتيوب مع السفير الأمريكي في كييف، على الفور إلى انضمام أوكرانيا إلى الحلف.

قبل ست سنوات، في كانون الثاني ٢٠١٦، أخبر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين المراسلين الغربيين عن قلقه من إمكانية تحويل ما يسمى بمواقع الصواريخ المضادة للصواريخ الباليستية في رومانيا وبولندا بين عشية وضحاها لاستيعاب صواريخ هجومية تشكل تهديداً للقوات الروسية. وفي ٢١ كانون الأول ٢٠٢١، أخبر بوتين كبار قادته العسكريين: «إنه أمر مقلق للغاية حيث يتم نشر نظام الدفاع العالمي الأمريكي بالقرب من روسيا. تم تكييف نظام الإطلاق العمودي مارك ٤١، الموجود في رومانيا والتي سيتم نشرها في بولندا، لإطلاق صواريخ توماهوك. إذا استمرت هذه البنية التحتية في المضي قدماً، وإذا تم نشر أنظمة الصواريخ الأمريكية وحلف شمال الأطلسي في أوكرانيا، فستكون مدة رحلتها إلى موسكو من سبع إلى ١٠ دقائق فقط، أو حتى خمس دقائق للأنظمة التي تفوق سرعتها سرعة الصوت. هذا تحد كبير لنا ولأمننا ».

في ٣٠ كانون الأول ٢٠٢١، تحدث بايدن وبوتين عبر الهاتف بناءً على طلب بوتين العاجل، وجاء في بيان الكرملين: «شدد جوزيف بايدن على أن روسيا والولايات المتحدة تتقاسمان مسؤولية خاصة لضمان الاستقرار في أوروبا والعالم بأسره وأن واشنطن ليس لديها نية لنشر أسلحة هجومية في أوكرانيا». وأشار يوري أوشاكوف، كبير مستشاري السياسة الخارجية في الكرملين، إلى أن هذا كان أيضاً أحد الأهداف التي تأمل موسكو في تحقيقها من خلال مقترحاتها الخاصة بضمانات أمنية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

في ١٢ شباط، أطلع أوشاكوف وسائل الإعلام على المحادثة الهاتفية بين بوتين وبايدن في وقت سابق من ذلك اليوم. كانت المكالمة بمثابة متابعة من نوع ما لمحادثة هاتفية في ٣٠ كانون الأول، حيث أوضح الرئيس الروسي أن مقترحات الرئيس بايدن لم تتناول في الواقع العناصر المركزية والرئيسية لمبادرات روسيا سواء فيما يتعلق بعدم توسيع الناتو، أو عدم نشر أنظمة أسلحة الضربات الخاطفة على الأراضي الأوكرانية ـ بالنسبة لهذه العناصر، لدينا لم يتلق أي رد ذي معنى.

تصر الولايات المتحدة على عدم وجود مبرر للعملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، حيث تقوم وسائل الإعلام الرئيسية بتجديد هذا الخطاب، بينما تُبقي الأمريكيين على علم بمثل هذه «الحقائق»، وليس الآراء.

في الحقيقة، تتعاطى وسائل الإعلام الرئيسية، مع الأمريكيين كما كانت تتعاطى معهم قبل ٢٠ عاماً، عندما قيل لهم إن هناك أسلحة دمار شامل في العراق. لقد أخذوها ببساطة على أساس الثقة بإدارتهم ووسائل إعلامهم، وفي الوقت نفسه، لم تعرب وسائل الإعلام المذنبة عن ندمها، أو عن قدر ضئيل من الإحراج.

إن الأمر يزداد سوءاً الآن، فروسيا ليست العراق، لكن رغم ذلك تم إضفاء الشيطنة على بوتين خلال السنوات الست الماضية لدرجة أن الناس يميلون إلى تصديق أمثال جيمس كلابر بأن هناك شيئاً جينياً يجعل الروس أشراراً.

كانت «بوابة روسيا» خدعة كبيرة، والآن من الواضح أنها كذلك، لكن الأمريكيين لا يعرفون ذلك أيضاً. إن عواقب الشيطنة المطولة خطيرة للغاية، وستصبح أكثر خطورة في الأسابيع العديدة القادمة، حيث يتنافس السياسيون ليكونوا الأقوى في معارضة ومواجهة العملية العسكرية الروسية على أوكرانيا.

كان الفكاهي ويل روجرز محقاً حين قال: «المشكلة ليست فما يعرفه الناس، بل فيما لا يعرفونه بالفعل، تلك هي المشكلة».

أربعائيات

أوروبا تتجه نحو اليمين الأقصى

د. مهدي دخل الله

يتشكل المجتمع السياسي الأوروبي من أربعة تيارات رئيسية . يمين الوسط (الحزب الديمقراطي المسيحي في ألمانيا ، حزب المحافظين في بريطانيا ، الجمهوري الديغولي في فرنسا ، وغيرهم) ، واليمين الأقصى (أحزاب عنصرية منها إخوان إيطاليا والجبهة الوطنية في فرنسا وديمقراطيو السويد) .

في الجانب اليسار ، هناك يسار الوسط الذي يضم الأحزاب الأعضاء في منظمة « الاشتراكية الدولية » ، ومنها حزب العمال في بريطانيا والحزب الاشتراكي الفرنسي والاجتماعي الديمقراطي في السويد ، ومثله في ألمانيا ودول أخرى . أما اليسار الأقصى فهو الأحزاب الماركسية والتروتسكية ، وقد شهدت تراجعاً كبيراً بعد انهيار الاتحاد السوفيتي ، وما سمي بالشيوعية الأوروبية .

بعد الحرب العالمية الثانية ، تناوب يمين الوسط ويسار الوسط على السلطة، بينما لم تنجح أحزاب اليمين الأقصى واليسار الأقصى . سيطرة أحزاب الوسط، يميناً ويساراً ، بدأت بالتراجع والضعف في العقود الأخيرة ، والسبب - على ما يبدو - أن يمين الوسط ، خاصة بعد انهزام الديغولية ، خضع لسياسات أمريكا ضارباً بعرض الحائط الشعور القومي لدى الشعوب الأوروبية ، بينما التحق يسار الوسط بمصالح الشركات متعددة الجنسيات التي أصبحت تمول هذه الأحزاب وتسيطر عليها .

لم يبق أمام الناس العاديين ، الذين تعبوا من السيطرة الأمريكية المباشرة ، سوى اليمين الأقصى للجوء إليه. إنها ظاهرة مثيرة ، ولابد من دراستها علمياً في إطار بحوث السوسيولوجيا السياسية . الانتخابات الأخيرة التي جرت في ألمانيا والسويد وإيطاليا تؤكد تقدم اليمين الأقصى (يمثله في ألمانيا حزب البديل) . طبعاً في ألمانيا فاز حزب يسار الوسط ، أي الاجتماعي الديمقراطي، زعيمه شولتز ، إلا أنه اضطر لتشكيل حكومة إئتلافية مع اليمين .

التطور الأهم حصل في السويد ، فعلى الرغم أن الحزب الاشتراكي الديمقراطي (يسار الوسط) نال غالبية المقاعد (١٠٧ مقعداً) إلا أن تكتل اليسار مجتمعاً حصد عدداً من المقاعد أقل من تكتل اليمين (١٧٣ لليسار و ١٧٦ لليمين المتحالف مع اليمين الأقصى) . المشكلة أن الحزب الأول بعدد المقاعد في تكتل اليمين هو حزب ديمقراطيي السويد أي اليمين المتطرف . وفي إيطاليا أيضاً فاز حزب اليمين المتطرف (حزب أخوان إيطاليا) .

ماذا يعني لنا ، في الوطن العربي ، هذا كله ؟ التأثير مزدوج ، من جهة أولى سيلقى المهاجرون العرب في أوروبا تمييزاً عنصرياً متصاعداً ضدهم ، وهذا هو التأثير السلبي . أما التأثير الإيجابي فهو المضمون القومي لأحزاب اليمين الأقصى والذي يبعدهم ، شيئاً فشيئاً ، عن الخضوع المطلق لأمريكا ، وينمي عندهم الشعور بالمصالح القومية . وبهذا تكون المسألة القومية انتصرت من جديد في القارة العجوز . وهذا التطور يزعج ما يسمى بالمفهوم الأطلسي الذي تروج له أمريكا .

mahdidakhlala@gmail.com

قراءة في كتاب «موت الغرب»

البعث الأسبوعية- علي اليوسف

تمثل شهادة باتريك بوكانن في كتابه «موت الغرب» تكذيب واقعي للغرب الذي أغرق العالم طوال نصف قرن بحقوق المرأة، والديمقراطية المتحررة من أي قيود. وفي شهاداته التي تمثل أدب الواقع، يعطي الكاتب درساً في «نقد الذات» الأمريكي، وأن الإمبراطورية الأمريكية لم تعد في أوج قوتها، مبرراً ذلك بأن الغرب يحمل في داخله بذور فنائه، وما يحمله المستقبل من واقع قاس استلهمه الكاتب من سقوط الإمبراطورية الرومانية بعد وقوعها فريسة لملذاتها وترفها الداخلي، قبل استبدادها وجبروتها على بقية الأمم.

اعتمد الكاتب باتريك بوكانن على الاستشهاد بتجارب المواقف السياسية التي عاشها طيلة حياته السياسية، إلى جانب السخرية التي تبرز أماكن الخلل فيما يعرضه من قضايا بأسلوب يتقبله القارئ الغربي الذي يتغاضى عن أصل علته الإنسانية، في ظل هيمنة الثقافة العلمانية النفعية على واقعه المعاصر.

باتريك بوكانن هو سياسي ومفكر أمريكي، عمل في منصب مستشار لثلاثة رؤساء أمريكيين، وهو كاتب لعمود صحافي دائم في عدد من الصحف الأمريكية، ومؤسس لثلاثة من أشهر برامج التلفزيون في أكبر قناتين أمريكيتين «إن بي سي»، و» سي إن إن»، وقد ألف العديد من الكتب منها: يوم الحساب، وحالة طارئة، وعندما يصبح الصواب خطيئة، والخيانة العظمى، لكن الكتابان المشهوران جداً : محق منذ البداية، وجمهورية لا إمبراطورية، كونهما الأكثر مبيعاً في الولايات المتحدة.

يبشر الكاتب بانتهاء الغرب، وينبه إلى أن الموت الذي يلوح في الأفق سيأتي في ثلاثة سياقات هي:

١- موت أخلاقي بسبب إلغاء القيم التربوية والأسرية والأخلاقية التقليدية، واستناد النظام الرأسمالي منذ نشوئه على الفردية والنفعية والمادية.

٢- موت ديموغرافي وبيولوجي، أي «النقص السكاني بالموت الطبيعي»، بسبب تأثر الغرب الرأسمالي بنظرية «مالتوس» التشاؤمية، وهو أحد مؤسسي فكر النظام الرأسمالي، والتي تقوم على تحديد النسل، وعدم الزواج والإنجاب، وتبرير الحروب والمجاعات ... الخ.

٣- انهيار منظومة النظريات التي قام عليها النظام الرأسمالي الغربي في التبادل غير المتكافئ في العلاقات الدولية، مثل «نظرية المزايا النسبية» لـ مؤسس علم الاقتصاد آدم سميث، وأيضاً ريكارو الذي طور نظرية آدم سميث، إلى «نظرية المزايا المطلقة»، بحيث فرض على العالم أن يتخصص في إنتاج السلع والموارد التي تخدم تطور وتقدم الاقتصاد الرأسمالي، بحيث يحتكر الغرب الصناعات ذات القيمة المضافة العالية.

يؤكد الكاتب على فكرة اضمحلال القوى البشرية في الغرب، وإصابة ما تبقى منها بشيخوخة، وبالتالي من الضروري استقدام مزيد من المهاجرين الشبان، أو القيام بثورة حضارية مضادة تعيد القيم الدينية والأخلاقية إلى مكانتها التي كانت من قبل.

THE NEW YORK TIMES BESTSELLER
PATRICK J. BUCHANAN
The DEATH of the WEST
How Dying Populations and Immigrant Invasions Imperil Our Country and Civilization

ويقول الكاتب: «إن الموت المقبل مخيف، لأنه وباء ومرض من صنع أيدينا ومن صناعة أفكارنا، وليس بسبب خارجي، مما يجعل هذا الموت أسوأ بكثير من الوباء الأسود الذي قتل ثلث سكان أوروبا في القرن الرابع عشر، لأن الوباء الجديد لا يقتل إلا الشباب، مما يحول الغرب عموماً وأوروبا بشكل خاص إلى قارة للعجائز «!.

ولتأكيد فكرته، يعتمد الكاتب على إحصائيات رسمية، وخاصةً فيما يتعلق بالخصوبة، حيث يرى أنه إذا بقيت معدلات الخصوبة الحالية على ما هي عليه، فإن سكان أوروبا سينقصون (٢٠٧) ملايين في نهاية هذا القرن.

في المقابل، وفي الوقت الذي تموت فيه أوروبا، تشهد الهند والصين ودول أمريكا اللاتينية انفجاراً سكانياً لم يسبق له مثيل بمعدل ٨٠ مليوناً كل عام، ومع حلول عام ٢٠٥٠، سيبلغ مجمل نموهم السكاني ٤ مليارات إضافية، وهكذا، يصبح كابوس الغرب حقيقة، وتصبح أوروبا بكل بساطة ملكاً لهؤلاء بعد وقت ليس بالبعيد!

يقول الكاتب: «إن الأرقام تصبح مخيفة أكثر عند تناولها لتشخيص مرض النقص السكاني على مستوى الدول والأمم بعد ٥٠ عاماً من الآن . ففي ألمانيا، سيهبط التعداد السكاني من (٨٢) مليوناً إلى (٥٩) مليون نسمة، وسيشكل عدد المسنين ممن تجاوزوا الـ ٦٥ عاماً أكثر من ثلث السكان. أما إيطاليا، فستشهد تقلص عدد سكانها البالغ (٥٧) مليوناً إلى (٤١) مليوناً، وستصبح نسبة المسنين ٤٠ ٪ من التعداد العام للسكان، وفي إسبانيا، ستكون نسبة الهبوط ٢٥٪. ولا تختلف اليابان كثيراً في اللحاق بمسيرة الموت السكاني، فقد هبط معدل المواليد في اليابان إلى النصف مقارنة بعام ١٩٥٠ وينتظر اليابانيون تناقص أعدادهم من (١٢٧) مليون نسمة إلى (١٠٤) ملايين عام ٢٠٥٠.

وهنا يطرح الكاتب سؤالاً، وهو لماذا توقفت أمم أوروبا وشعوبها عن إنجاب الأطفال، وبدأت تتقبل فكرة اختفائها عن هذه الأرض بمثل هذه اللامبالاة؟ يقول باتريك بوكانن: «إن الجواب يكمن في النتائج المميتة لهذه الثقافة الجديدة في الغرب، والموت الأخلاقي الذي فرضته هذه الثقافة على الغربيين هو الذي صنع موتهم البيولوجي».

وينهي الكاتب كتابه أيضاً بلغة الأرقام، معتمداً في فكرته على انهيار القيمة الأساسية الأولى في المجتمع، وهي الأسرة، وانحسار الأعراف الأخلاقية، ويعيد ويذكر بالأرقام المخيفة بالقول، ارتفع الرقم السنوي لعمليات الإجهاض في الولايات المتحدة من (٦٠٠٠) حالة سنوياً عام ١٩٦٦ إلى (٦٠٠,٠٠٠) عام ١٩٧٦ بعد أن سمح بالإجهاض واعتبرت عملية قتل الأجنة حقاً للمرأة يحميه الدستور !. أما نسبة الأطفال غير الشرعيين، فهي تبلغ اليوم ٢٥٪ من العدد الإجمالي للأطفال الأمريكيين، ويعيش ثلث أطفال أمريكا في منازل دون أحد الأبوين. وهناك أيضاً مؤشر آخر خطير، فقد بلغ عدد حالات الانتحار بين المراهقين الأمريكيين ثلاثة أضعاف ما كانت عليه عام ١٩٦٠. أما عدد مدمني المخدرات، فقد بلغ أكثر من ستة ملايين شخص في الولايات المتحدة وحدها. أما قضية الشذوذ، وقانون الزواج بين أبناء الجنس الواحد، فهي كثيرة، حيث بلغت حداً لم يكن ممكناً مجرد تخيله في السابق، وقد كانت هيلاري كلنتون أول سيدة أولى في البيت الأبيض تسير في تظاهرة لـ « المثليين» لإبداء تعاطفها مع قضيتهم ومطالبهم المشروعة.

«أوكرانيا» استدراج عروض جديدة لبيع السلاح الأمريكي

البعث الأسبوعية - طلال ياسر الزعبي:

تصرّ واشنطن على تسعير نار الحرب في أوكرانيا بشتى الوسائل والسبل، دون اكتراث على الأرجح بإمكانية توسّع هذه الحرب لتشمل القارة الأوروبية بأكملها، وتحت ستار دورها المزعوم في التحالف القائم مع الدول الأوروبية عبر منظومة حلف شمال الأطلسي، تحاول أن تقنع الدول الأوروبية بضرورة دعم النظام الأوكراني حتى النهاية، وهذا ما يُعرب عنه المسؤولون الغربيون في جميع المناسبات.

ليس إضعاف روسيا فحسب

وربما يقول قائل: إن غاية الولايات المتحدة من ذلك بالفعل هي إضعاف روسيا وهزيمتها استراتيجياً، وهذا بالطبع هدف رئيس من أهداف تسعير الحرب في أوكرانيا، ولكن هذا الهدف لا يمثل بالطبع رأس الهرم بالنسبة إلى أهداف الولايات المتحدة من تحريض الدول الغربية على روسيا.

فالمراقب للسياسة الأمريكية في هذا المجال يجد أنها تحاول حقيقة الموازنة بين إضعاف الدول الأوروبية من جهة، وإضعاف خصمها الروسي من جهة ثانية، بل إن الإدارات الأمريكية المتعاقبة تعلم علم اليقين أنه كما ينبغي أن تكون مملكة آل سعود في الخليج مثلاً بقرة حلوباً تدرّ الأموال على الشركات الأمريكية، فإن من الطبيعي أن تحتفظ الشركات الأمريكية ببقرة حلوب في كل منطقة من العالم تؤمّن لها سوقاً لتصريف منتجاتها، سواء أكانت هذه المنتجات استهلاكية أم عسكرية أم حتى نفطية معادة التصنيع.

وقاحة ترامب فضحت الغاية

ويبدو أن أحد الأسباب الذي دفع الدولة العميقة في الولايات المتحدة الأمريكية إلى لفظ الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، هو وقاحته الشديدة في الإعلان عن هذه السياسة الأمريكية حول العالم، عندما صرّح بأن على مملكة آل سعود أن تدفع ثمن الحماية التي تؤمّنها لها واشنطن، سواء عبر مدّها بالسلاح الأمريكي أم عبر ادّعاء حمايتها بنشر أساطيلها حولها، وكل ذلك تحت أكذوبة التحالف، والأمر في الحقيقة لا يتعدّى كونه أسلوباً من أساليب الإدارات الأمريكية المتعاقبة في ابتزاز من تسمّيهم حلفاء حول العالم.

البروباغندا حاضرة

فكما استطاعت هذه الإدارات إقناع دول الخليج بتحويل بوصلة الصراع من «إسرائيل» الكيان المحتل الغريب عن المنطقة، إلى إيران الجار التقليدي القديم الذي تربطه بالمنطقة كل روابط التاريخ والجغرافيا والمصالح والدين وحتى العادات، فإنها في الجانب الأوروبي استطاعت عبر تاريخ طويل من تشويه الحقائق وتزوير التاريخ إقناع الدول الغربية بأن عودة النازية الجديدة إلى الحكم في أوروبا خير من التعايش مع روسيا التي ترغب في مدّ إمبراطوريّتها إلى هذه الدول الصغيرة والسيطرة عليها، وخاصة الدول المنتمية سابقاً إلى حلف وارسو، على اعتبار أنها خرجت حديثاً ممّا كان يسمّى المعسكر الاشتراكي وانضمّت إلى منظومة الغرب الرأسمالي عبر ما يسمّى الاتحاد الأوروبي، الذي يدّعي أن لديه قيماً ومفاهيم خاصة بالديمقراطية لا توجد لدى سائر شعوب القارة الأوروبية ومن بينها روسيا طبعاً.

تحت هذه العناوين كافة تمكّنت واشنطن من إقناع من تسمّيهم حلفاءها الأوروبيين بأن لدى الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أحلاماً توسّعية تدفعه إلى التفكير دائماً باحتلال أوروبا والسيطرة عليها، وحتى الدول التي عانت سابقاً، شأنها شأن روسيا، من النازية وقدّمت ملايين الضحايا في سبيل التخلّص من النازية، تحوّلت الآن إلى داعمة للنازية الجديدة الناشئة في أوكرانيا في مواجهة روسيا تحت ضغط الدعاية الغربية الرامية إلى تشويه سمعة روسيا وشيطنتها ونشر مفهوم «روسوفوبيا» في الغرب، وذلك من أجل إجبار المجتمعات الغربية على محاربة روسيا والاستعانة بالحليف الأطلسي الولايات المتحدة الأمريكية في سبيل هزيمة الدب الروسي الذي يسعى حسب هذه البروباغندا إلى ابتلاع أوروبا.

كل ذلك سوف يبرّر بالمحصلة سعي الدول الغربية، والأوروبية خاصة، بشكل محموم، إلى دعم النظام الأوكراني الذي تمّت صناعته في أوكرانيا بتخطيط واضح من وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ليكون رأس حربة في استهداف روسيا التي تمثل واحداً من الخصمين الرئيسين للولايات المتحدة في العالم وهما روسيا والصين، حسب الاستراتيجية الأمريكية المعلنة على الأقل.

تغيير عقيدة الجيوش

ومن هنا راحت الدول الأوروبية تتسابق في إرسال الدعم العسكري للنظام في كييف لدرجة أصبحت فيها مخازن سلاح هذه الدول شبه خالية من السلاح، الأمر الذي يدفعها بالمحصّلة إلى البحث عن الأسواق العالمية القادرة على تعويض نقص هذا المخزون من السلاح، وبالنسبة للدول الأوروبية طبعاً ستكون سوق السلاح الأمريكية هي الأقرب، وهذا ما يجعل شركات السلاح الأمريكية تعمل بكامل طاقتها لسدّ الطلب الأوروبي على السلاح الأمريكي، وخاصة أن وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» بالتعاون مع شركات السلاح الأمريكية هي التي تحدّد بالمحصلة نوعية السلاح الذي يحتاج إليه النظام الأوكراني، وبالتالي فإن على الدول الأوروبية أن تتجه لشراء السلاح الذي يحدّده خبراء الحرب الأمريكيون، ولذلك عمدت الإدارة الأمريكية منذ بداية الحرب في أوكرانيا إلى إفراغ مخازين السلاح الأوروبية من السلاح السوفييتي السابق لتغيير عقيدة الجيوش في شرق أوروبا أولاً، ثم لإجبارها ثانياً على الاتجاه إلى سوق السلاح الأمريكي الذي سيكون بديلاً طبيعياً للسلاح الروسي، وفي هذا تكون الإدارة الأمريكية قد استدرجت عروضاً جديدة لبيع أسلحتها في أوروبا الشرقية.

المال والقمح في خدمة السلاح

ثم إن على الدول الأوروبية التي تعيش أزمات اقتصادية حالية على خلفية العقوبات الغربية المفروضة علىً روسيا وآثارها الكارثية على اقتصاداتها، أن تدفع فائض السيولة الموجود لديها عبر سنوات طويلة من الادّخار و«الحماية الأمريكية» المزعومة لشراء فائض السلاح الأمريكي خدمة للحرب التي خطّط لها الحليف الأطلسي وأدارها بعناية من الضفة الأخرى للمحيط، كما أن على النظام في كييف أن يقوم بإفراغ مخازينه من الحبوب تحت عنوان شراء السلاح الأمريكي، خدمة للدول الغنية، حيث ثبت حتى الآن أن نحو ٣٪ فقط من القمح الأوكراني قد اتجه إلى الدول الفقيرة، بينما استحوذ الغرب الرأسمالي على الحصة الكبرى من هذا الغذاء الذي لا يحتاج إليه أساساً لأنه ينتجه بالفعل.

كل الدروب تؤدّي إلى روما

ولذلك فإن صفقات السلاح الأوروبية على اختلاف وُجهاتها ستصبّ في المحصّلة في خزينة شركات السلاح الأمريكية حتى لو تمّ شراؤها من دول أخرى، لأن الشركات الأمريكية إما مساهم فيها وإما صاحبة تكنولوجيا تصنيعها، وهي في كلتا الحالتين تخدم الغرض الأساسي، وهو فرض سباق تسلّح جديد على دول العالم سيكون المستفيد الأول منه شركات السلاح الأمريكية، شأنها شأن سائر الشركات الأمريكية التي استفادت من الأزمة المركّبة التي صنعتها العقوبات الغربية المفروضة على روسيا والحرب في أوكرانيا، كشركات النقل والتأمين والشحن والطاقة.

فالسلاح الكوري الجنوبي الذي اشترته بولندا على خلفية خوفها من الدخول في حرب مباشرة مع روسيا، والسلاح الأمريكي الذي يتم نشره على مستوى واسع في الدول الأوروبية على خلفية الخوف من «غزو روسي» محتمل لأوروبا، إلى جانب سباق التسلّح التقليدي والنووي الذي تم الدفع إليه في منطقة المحيط الهادي عبر تزويد أستراليا بالتكنولوجيا النووية، في خرق واضح لمعاهدة حظر الانتشار النووي، فضلاً عن السلاح الأمريكي المرسل إلى تايوان تحت عنوان الدفاع عن الجزيرة، كل ذلك سيخدم بالمحصلة شركات السلاح الأمريكية المتعطشة طبعاً إلى الأموال للاستمرار في إنتاج السلاح لإنقاذ الإمبراطورية الأمريكية المتهالكة التي تأسّست أصلاً على الدماء والنهب والدمار.

لذلك تعمل الإدارة الأمريكية جاهدة على صناعة الأزمات والحروب في العالم خدمة لمصالحها، وبالتالي فإنها تعلم كيف تجعل المال العالمي يتوجه إلى خزائنها، وفي المثال الأوكراني يصبح المال الأوروبي في خدمة الشركات الأمريكية، والسلاح على رأسها.



انتهت العولمة وبدأت حروب الثقافة العالمية

البشرية إلى لحظة «بريتون وودز جديدة».. بيئة دولية أكثر تعقيدا لإعادة تشكيل النظام العالمي

البعث الأسبوعية- عناية ناصر

أدت الحرب الروسية الأوكرانية إلى تسريع التوجهات نحو نظام عالمي جديد، تكون فيه الصين لاعباً رئيسياً، كما يقول الدكتور وانج هوي، مدير مركز أبحاث الصين والعولمة والمستشار السابق للحكومة الصينية، فمن وجهة نظره، يجب ألا يسعى الغرب إلى «احتواء» الصين الصاعدة، بل يجب أن يتعلم التعايش معها، وخاصة من وجهة نظر اقتصادية.

لقد باتت العولمة على مفترق طرق، حيث تحدى الصراع الروسي الأوكراني الذي اندلع في شباط الماضي النظام العالمي بعد الحرب العالمية الثانية. ومع ذلك، بمعنى أوسع، فإن إعادة تشكيل النظام العالمي الحالي هي نتيجة حتمية للتنمية الاقتصادية العالمية، والتقدم التكنولوجي والتطور الطبيعي لمشهد الطاقة العالمي. ففي ظل نظام «المركز والأطراف»، أدى التدفق المعولم للموارد والتكنولوجيا، ورأس المال والأفراد إلى تمكين الاقتصادات الناشئة من النمو بشكل أقوى، بينما أدى إلى ضعف البلدان المتقدمة في المركز، فتكلفة الحفاظ على موقع قوتهم الحالي عن طريق قمع المنافسين آخذ في الارتفاع، وقد أدى ذلك إلى إلحاق الضرر بالائتمان الخاص بهم، بينما تسبب أيضاً في حدوث موجات صدمة في جميع أنحاء الاقتصاد العالمي والنظام الجيوسياسي العالمي.

النظام العالمي بعد الصراع بين روسيا وأوكرانيا

لقد أدى الصراع بين روسيا وأوكرانيا، في أعقاب جائحة كوفيد -١٩ الذي أغرق الاقتصاد العالمي في حالة الركود، إلى زعزعة الهيمنة الأمريكية، وأصبح أكبر تحد للنظام الدولي منذ الحرب العالمية الثانية. العولمة، كما عرفناها على مدى الثلاثين سنة الماضية، تقترب من نهايتها، حيث أعلن لاري فينك، الرئيس التنفيذي لشركة «بلاك روك ، أكبر مدير للأصول في العالم، في رسالته للمساهمين لعام ٢٠٢٢ أن الصراع بين روسيا وأوكرانيا سيعيد تشكيل سلسلة التوريد العالمية ويزيد التضخم العالمي، كما حمل مقال نشرته صحيفة «نيويورك تايمز» بعنوان «انتهت العولمة. بدأت حروب الثقافة العالمية»، آراءً مماثلة.

لقد أدت التغييرات في العلاقة الصينية الأمريكية، إلى جانب تطور قوى إقليمية أخرى وتحالفات وطنية جديدة، إلى إضعاف نفوذ الولايات المتحدة، حيث تلعب القوى الإقليمية مثل جنوب إفريقيا والهند وإندونيسيا والبرازيل والمكسيك دوراً هاماً فريداً على المسرح العالمي، كما أدى التطور المستمر للتحالفات الوطنية مثل الآسيان والاتحاد الأفريقي إلى تعزيز الوحدة الإقليمية ومنحها نفوذاً أكبر للحفاظ على استقلالها.

بعد اندلاع الصراع بين روسيا وأوكرانيا، فرضت ٤٠ دولة فقط عقوبات على روسيا، وكان هذا القرار مدفوعاً بأسباب تجارية، فثلثي دول العالم تعتبر الصين كشريك تجاري رئيسي لها، الأمر الذي دفعهم إلى اختيار موقف عدم الانحياز الذي يشير إلى أن البلدان النامية تميل اليوم إلى أن تكون متعددة الأقطاب أكثر من القطبين. وفي الوقت نفسه، بينما تحاول الولايات المتحدة تعزيز تحالفاتها القديمة مع الشركاء والحلفاء، تستعد الأرجنتين وإيران ودول أخرى للانضمام إلى مجموعة «البريكس»، والتي قد تلعب دوراً أكثر نشاطاً في إعادة تشكيل النظام العالمي.

لقد أدى اندلاع الصراع بين روسيا وأوكرانيا إلى تسريع عمليات إعادة الهيكلة الرئيسية على الساحة الدولية وزيادة الاستقطاب المتعدد، كما أن تكثيف القضايا المحلية في الولايات المتحدة، وما إذا كانت البلاد لديها الإرادة والثقة والقدرة على الاستمرار في الحفاظ على مكانتها كقوة عظمى، أصبحت موضع تساؤل على نحو متزايد.

توقع زبغينيو بريجينسكي، مستشار الأمـن القومي في عهد الرئيس جيمي كارتـر والمنظر الجيوستراتيجي الشهير، ذات مرة في كتابه «رقعة الشطرنج الكبرى»: الألوية الأمريكية وضروراتها الجيوستراتيجية، أنه على المدى الطويل، من المحتم أن تصبح السياسة العالمية غير ملائمة بشكل متزايد لتركيز القوة المهيمنة في يد دولة واحدة. وعلى ذلك، فإن أمريكا ليست فقط القوة العظمى الأولى، والوحيدة فقط، بل من المحتمل أيضاً أن تكون الأخيرة. اليوم اتجاه اللامركزية في السياسة العالمية هو في الأساس نتيجة مفروضة، فمع ازدياد قوة البلدان المحيطية وضعف قوة المركز، ستصبح القوة في النظام العالمي «المركزي والمحيط» أكثر لامركزية، مما يؤدي إلى نظام عالمي متعدد الأقطاب أكثر مساواة وشمولية.

تغييرات في النظام العالمي ودور الصين

ستؤثر إعادة تشكيل النظام الدولي بشكل أساسي على القيم والمعايير والترتيبات المؤسسية السائدة، ونظراً لأن القوى الكبرى تلعب دوراً مهماً في تغيير النظام العالمي، فإن العلاقات الصينية الأمريكية، وصعود الصين، هما عنصران أساسيان. وفي هذا السياق، وصف رئيس وزراء سنغافورة السابق لي كوان يو الصين ذات مرة بأنها «أكبر لاعب في التاريخ»، مسلطاً الضوء على أنه من المستحيل لدولة كبيرة مثل الصين ألا يكون لها تأثير على النظام العالمي، فما ما هو تأثير الصين على النظام العالمي؟

إن هياكل القوة الثنائية، والمفاهيم التاريخية للهيمنة، فضلاً عن المشاعر الأيديولوجية والقومية، تجعل من السهل على الغرب اعتبار الصين عدواً، لكن المفاهيم التقليدية للصين عن «الانسجام والوئام»، ومهمتها بخلق حقبة جديدة من الرخاء المشترك، وهدف بناء مجتمع مصير مشترك للبشرية كلها تثبت أن الصين ملتزمة بتحقيق نهوض سلمي شامل ومتناغم. وأما فيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، فقد حققت الصين في ٣٠ إلى ٤٠ عاماً ما استغرقت الدول الغربية ما يقرب من ٢٠٠ عام لإنجازه ، وهي تعمل أيضاً على تضييق الفجوة تدريجياً مع الاقتصاد الأمريكي. ومن الناحية الجيوسياسية، ليس لدى الصين الرغبة لتحل محل الولايات المتحدة كشرطي في العالم، ولا توفير السلع العامة للعالم على الرغم من قوتها الوطنية الشاملة المتزايدة، لكن رغبة الصين وقدرتها على حماية مصالحها الوطنية الخاصة وتحمل المسؤولية كقوة عظمى آخذة في الارتفاع أيضاً.

لقد استفادت الصين بشكل كبير من العولمة، وعملت باستمرار على الانفتاح على العالم الخارجي، وتوفير المكاسب العامة المؤسسية الدولية للمجتمع العالمي، وهي تعمل أيضاً على تعزيز المفاهيم الجديدة للعولمة والحوكمة لتوجيهها نحو اتجاه أكثر شمولاً وإنصافاً وعدالة. في العقد الماضي، اقترحت الصين مفهوم مجتمع مصير مشترك للبشرية، ودعت إلى تنفيذ مبادرة «الحزام والطريق»، وفيما يتعلق بالتنمية الاقتصادية، شجعت الصين على إنشاء البنك «الآسيوي للاستثمار» في البنية التحتية، وانضمت إلى الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة، كما قامت بالتوقيع على الاتفاقية الشاملة للاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي وتقدمت بطلب للانضمام إلى الاتفاقية الشاملة، والاتفاقية التقدمية للشراكة عبر المحيط الهادئ واتفاقية شراكة الاقتصاد الرقمي.

في خطابه في أيار ٢٠٢٢ الذي حدد سياسة إدارة بايدن تجاه الصين، اعتبر وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكين الصين «أخطر تحد طويل الأجل للنظام الدولي». كانت استراتيجية الولايات المتحدة لاحتواء الصين في العقود الماضية واضحة جداً بدءاً من سياسة أوباما «المحورية إلى آسيا» إلى «الحوار الأمني الرباعي» ، والتحالف الأسترالي - البريطاني – الأمريكي «أوكوس، وتحالف» العيون الخمس»، والإطار الاقتصادي الهندي، والمحيط الهادئ للازدهار. ومع التراجع النسبي للنفوذ الأمريكي، ستصبح القوى الإقليمية أكثر طموحاً، وستكون هناك اشتباكات عسكرية أكثر حدة بين الدول بالإضافة إلى زيادة التحالفات الوطنية، حيث تشير مثل هذه السيناريوهات إلى أن العالم سيكون أكثر تجزئة واضطراباً وانقساماً قبل أن يتم إنشاء نظام عالمي جديد متعدد الأقطاب.

خلق مساحة للتعاون بين الصين والولايات المتحدة وأوروبا

قد ينظر بعض الأوروبيين إلى الصين على أنها تحد للنظام الدولي القائم، ويشعرون بالأسى من تراجع الغرب، لذا يجب على الدول التي تعتبر اقتصاداتها الركائز الاقتصادية الرئيسية الثلاثة في العالم خلق مجالاً للتعاون من أجل العمل على حل معظم الصراعات والانقسامات العالمية التي يواجهها العالم اليوم، كما يمكن لمنصة رفيعة المستوى للحوار والتنسيق أن تستخدم لتنسيق المواقف المختلفة بشأن القضايا الدولية الرئيسية، وأن تساعد في تجنب سوء التفاهم والصراعات غير الضرورية، وتلعب دوراً إيجابياً في تعزيز السلام العالمي والتنمية المشتركة.

قد لا تكون أوروبا قوية عسكرياً، لكنها لا تزال تتمتع بمزايا كبيرة من حيث الاقتصاد والقوة الناعمة والتأثير الثقافي لذلك يجب على أوروبا أن تعمل كوسيط بين الصين والولايات المتحدة، بدلاً من الانحياز الكامل إلى الولايات المتحدة والحفاظ على استقلالها النسبي.



إعادة ة بدء العولمة الاقتصادية وإعادة تشكيل النظام العالمي

حذر بيتر شيف، أحد خبراء التنبؤ المخضرمين في وول ستريت الذي تنبأ بدقة بالأزمة المالية لعام ٢٠٠٨، في أوائل تموز عام ٢٠٢٢ من أن الولايات المتحدة ستواجه أزمة اقتصادية أكثر حدة من «الركود العظيم» لعام ٢٠٠٨. كما صرحت رئيسة صندوق النقد الدولي، كريستالينا جورجيفا، علناً في الثالث عشر من شهر تموز الماضي أن حالة الاقتصاد العالمي ستكون قاتمة و رهيبة في عام ٢٠٢٢ ، وربما ستكون أسوأ في عام ٢٠٢٣، ويمكن القول إن ركوداً اقتصادياً عالمياً قد بدأ، حيث يستمر التضخم العالمي وأزمات الغذاء والطاقة بالازدياد، كما ويزداد التباطؤ الاقتصادي في الولايات المتحدة وأوروبا سوءاً.

شكل نظام «بريتون وودز» بعد الحرب العالمية الثانية حجر الزاوية للنظام العالمي بعد الحرب، وجلب عقوداً من السلام والاستقرار والازدهار للعالم. أما اليوم، أوصل كوفيد -١٩، والصراع بين روسيا وأوكرانيا البشرية إلى لحظة «بريتون وودز جديدة»، حيث تواجه العولمة الاقتصادية بيئة دولية أكثر تعقيداً ما يعني تضرر السلام العالمي والانفتاح والاتصال والتنوع والتنمية العادلة. نتيجة لذلك، يجب على جميع الأطراف التركيز على إنشاء نظام اقتصادي جديد وأساس مؤسسي جديد، وفي الوقت نفسه التحوط ضد التوسع العسكري وانعدام الأمن الذي يجلبه إلى العالم.

وبحسب خبراء الاقتصاد ثمة أمور يجب القيام بها في المستقب:

أولاً: يجب أن تكون إصلاحات منظمة التجارة العالمية جوهرية ومن الأولويات، وكذلك العمل على تعزيز الاتفاق الشامل الذي تم التوصل إليه نتيجة المؤتمر الوزاري الثاني عشر لمنظمة التجارة العالميةوالمتعلق بإعادة ثقة المجتمع الدولي في النظام التجاري متعدد الأطراف، على أمل أن تعزز جميع الأطراف إصلاحات منظمة التجارة العالمية في المستقبل، وأن تقوم منظمة التجارة العالمية مرة أخرى بدورها في الحفاظ على التجارة الدولية متعددة الأطراف والتوسط فيها.

ثانياً: هناك حاجة إلى التنفيذ السلس لاتفاقية الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي، خاصةً بعد أن وصلت العلاقات بين الصين والاتحاد الأوروبي إلى طريق مسدود بشأن اتفاقية الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي على مدار العامين الماضيين، لذا فإن استئناف الاتصالات قد يسمح لكلا الجانبين بالتفاوض ورفع العقوبات، مما يمكّن اتفاقية الاستثمار بين الصين والاتحاد الأوروبي من الدخول حيز التنفيذ في أقرب وقت ممكن.

ثالثاً: يمكن إنشاء إطار تعاون متعدد الأطراف لبنك التنمية. كما يمكن، في المستقبل، أن يعمل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية مع البنك الدولي، وبنك التنمية الآسيوي، والبنك الأوروبي للإنشاء والتعمير، وبنك الاستثمار الأوروبي ، والبنك الإسلامي للتنمية، وبنك التنمية الأفريقي، وبنك التنمية للبلدان الأمريكية، وغيرها، لتعزيز منصة لتطوير البنية التحتية العالمية بقيادة بنوك التنمية الدولية متعددة الأطراف.

رابعاً: إن تعزيز التعاون الاقتصادي والتجاري والاستثماري أمر أساسي، ونظراً للطلب المتزايد على الاستجابة المشتركة للتحديات، فقد يكون من الممكن التحوط من انعدام الأمن من خلال تعزيز التعاون الاقتصادي والاستثماري التجاري بين الصين والولايات المتحدة ودول إقليمية أخرى ضمن «الإطار الاقتصادي لمنطقة المحيطين الهندي والهادئ من أجل الازدهار»، لأنه من الصعب على الآسيان والدول الآسيوية الأخرى أن تنأى بنفسها عن الصين من الناحية الاقتصادية والأمنية، وهي غير مستعدة للانحياز إلى أي جانب. كما أن تقسيم آسيا سياسياً وعسكرياً لا يتماشى مع صعود الدول الآسيوية.

خامساً: تحفيز الحيوية الاقتصادية الإقليمية والعالمية لتعزيز التكامل الاقتصادي لمنطقة آسيا والمحيط الهادئ في المستقبل، إذا أصبحت الكعكة الاقتصادية أكبر وعاد الجميع إلى آلية التفاوض متعددة الأطراف، سيقلل ذلك من مخاطر الصراع المباشر بين البلدان ويقلل من المخاطر الجيوسياسية.

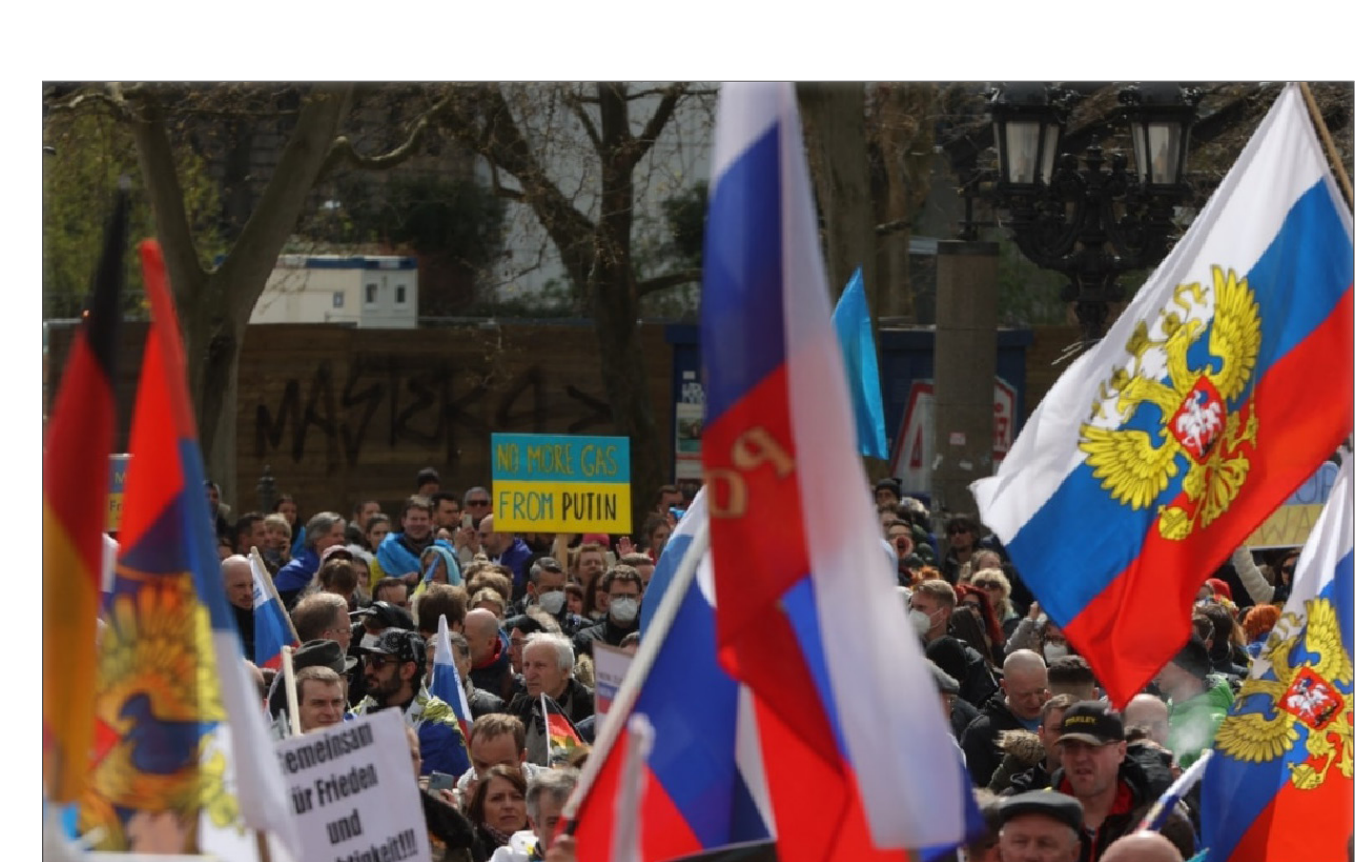
سادساً: يجب إنشاء إطار عمل جديد لتعزيز الاتفاقيات واللوائح المعيارية للاقتصاد الرقمي العالمي، ويجب على الولايات المتحدة أيضاً السماح لشركة «هاواوي» و«تيك توك « وبرنامج «وي تشات» وغيرها من الشركات بالعمل في الولايات المتحدة. كما ينبغي النظر في إنشاء «تحالف البيانات الدولي» الذي يتألف من أكبر/ ٢٠ /شركة للاقتصاد الرقمي في العالم لتعزيز قدرة مجموعة العشرين على تعزيز الحوكمة العالمية في الاقتصاد الرقمي بشكل أفضل.

ومن أجل سد الانقسامات التي أحدثها فيروس كوفيد -١٩ والصراع بين روسيا وأوكرانيا، وتجنب اندلاع حروب إقليمية أكبر، وتوجيه تطوير النظام العالمي للعمل بشكل أكثر اعتدالاً، يجب تعزيز التعاون الاقتصادي، لأن إعادة تشكيل الحوكمة الاقتصادية العالمية والترويج لجولة جديدة من العولمة الاقتصادية هما أفضل السبل للمضي قدماً.

الرأي العام الأوروبي يتمنى انتصار روسيا في أوكرانيا

البعث الأسبوعية-هيفاء علي

منذ بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا، تعمل وسائل الاعلام الغربية على الترويج لفكرة أن كل الدول الأوربية لها نفس الرأي تجاه روسيا، ولكن ليس هذا هو الحال، وأكبر دليل على ذلك هو ما أظهرته نتائج استطلاع جديد للرأي في سلوفاكيا، أجراه صحفيون وعلماء اجتماع محليون من الاكاديمية السلوفاكية للعلوم



شمل الاستطلاع مجموعة واسعة من المجموعات، من ربات البيوت إلى السياسيين المحليين، وطلاب جامعات، وكشفت النتائج «غير المتوقعة» أن أكثر من نصف المستطلعين يؤيدون الجانب الروسي في الصراع في أوكرانيا، حتى أنهم أعربوا عن أمنيتهم بأن يكون النصر حليف روسيا في هذه العملية وكما يتضح من جميع العينات التمثيلية التي يتم إجراؤها بشكل دوري في مختلف البلدان الأوروبية بطريقة أو بأخرى، فإن غالبية الذين تمت مقابلتهم ليس فقط في سلوفاكيا، بل في جمهورية التشيك وسلوفينيا، واليونان وبلغاريا وألمانيا وإيطاليا يؤيدون بالفعل وجود روسي وبالتالي، اتضح أن الموقف تجاه بوتين وروسيا والروس إيجابي ليس فقط في أوروبا، ولكن عملياً في كل أمريكا القارية في الشمال كما في الجنوب، ولكن هذا الاتجاه أكثر وضوحاً في سلوفاكيا، نظراً لحقيقة أن روسيا قريبة، والبلاد وجهة سياحية، والسلوفاك أنفسهم قريبون عرقياً من الروس.

يبدو أن نتائج هذا الاستطلاع جاءت على عكس ما كان يتوقعه أولئك الذين طلبوا إجراءه ودفعوا تكاليفه، ويبدو أنهم لا يعلمون، أو أنهم يتجاهلون عمداً، أن هناك عدة أسباب تفسر هذا الموقف المتضامن مع روسيا من قبل الرأي العام الأوربي، وأولها أن أوروبا شهدت محنة الفاشية والحرب العالمية الثانية في وقتها، التي حصدت أرواح عشرات الملايين من الضحايا الأوروبيين، حيث تم إطلاق النار على الناس وتعذيبهم وشنقهم وحرقهم أحياء في غرف الغاز، وشعوب بأكملها تعرضت للإبادة في أوروبا، وتحديداً في سلوفاكيا.

لم يخطئ الأوروبيون الذين يخشون من عودة الفاشية مرة أخرى عاجلاً أم آجلاً، تلك الفاشية التي تحدث عنها قادة رأيهم -فلاسفة وكتاب ودعاة – باستمرار، حيث أصبح موضوع إحياء الفاشية موضوع نقاش متكرر بشكل خاص بعد سقوط جدار برلين بعد إنهيار المعسكر الاشتراكي في أوروبا الشرقية، اعتقد جميع المحللين والمتنبئين أن الفاشية الجديدة ستولد من جديد في مكان ما في أوروبا الشرقية، ولم يتم النظر في بلدان رابطة الدول المستقلة في ضوء ذلك على الإطلاق بسبب انهيارها، ومع ذلك تم إحياء الفاشية في جورجيا ودول البلطيق، وهذا هو المكان الذي بدأت فيه مواكب الشعلة في الظهور وسرعان ما تم نشر رهاب روسيا العنيف. لكن إمكانات الجورجيين ودول البلطيق لخوض حرب شاملة كانت منخفضة للغاية، وقد لمس الجورجيون ذلك في آب ٢٠٠٨، ثم راهن مهندسو الفاشية الجدد على أوكرانيا، حيث تم تشجيع النازية في أوكرانيا من قبل الأمريكيين وسكان الجزر البريطانية، الذين ينظرون الى أوروبا القارية بأكملها بشك وتحيز كبيرين، لكن النازية بطبيعتها تتطلب التضحية، لذلك وقع اختيار «مهندسو الشر» على روسيا مرة أخرى وتم اختيار أوكرانيا كأداة، وكبش فداء، والشعب الأوروبي، الذي لديه ذاكرة تاريخية وتفكير، يفهم ذلك، وهذا هو السبب الوحيد وراء تعاطفهم المسبق مع الروس.

ليس لدى جميع الأوروبيين تقريباً، على عكس الأوكرانيين، أوهام بشأن وسائل الإعلام الخاصة بهم، فالصحفيون الفاسدون بالنسبة إلى الأوروبي العادي أمرهم مفضوح ولا يقم وزناً لكتاباتهم، وبغض النظر عما يكتبونه في مقالاتهم لتشويه صورة وسمعة روسيا، ويكيلون المديح لأوكرانيا، فإن الأوروبيين ينظرون إلى مدحهم ومسلسلاتهم ومنشوراتهم بشيء من الشك، ويحترمون التقارير المصورة التي يبثها الصحفيون المستقلون المتواجدين في ساحة المعركة أكثر من ذلك بكثير.

ففي الوقت الذي لا تسمح السلطات الأوكرانية للصحفيين بالتوجه إلى الخطوط الأمامية، ، يتمكن الصحفيون المستقلون من التقدم نحو الخطوط الأمامية، ومنهم من هو فرنسي، وألماني، وإسباني، وإيطالي ولدى هؤلاء المدونين المستقلين جمهورهم الذي يصل إلى عدة ملايين من الأشخاص في بلادهم، ويبدو أن المجلس العسكري في كييف غير سعيد عند مشاهدة هذه التقارير.

لقد ساعدت مقاطع الفيديو الخاصة بتعذيب وإعدام السجناء الروس، والتي نشرتها القوات المسلحة الأوكرانية نفسها على الإنترنت، في إزالة أقنعة نظام كييف، فيكفي مشاهدة فيديو واحد فقط من هذه الفيديوهات لإثارة استياء الرأي العام الأوروبي من قسوة وعنف نظام كييف الوحشي، وقد تم نشر العشرات من هذه الفيديوهات، خاصة في الأيام الأولى للعملية.

كما أن هناك عدد غير قليل من البلدان في أوروبا التي تعتبر فيها السياحة أحد مصادر الدخل الرئيسية، كاليونان، وإسبانيا وإيطاليا وبلغاريا والجبل الأسود. وفي السنوات الأخيرة مر ملايين السياح القادمين من روسيا وأوكرانيا عبر هذه البلدان، ما أتاح الفرصة للأوروبيين للمقارنة وفي حين أن الروس لم يكونوا عدوانيين أبداً، فقد أظهر الأوكرانيون حقدهم وكراهيتهم تجاه الروس الذين يقضون عطلتهم معهم في نفس الفنادق وبحسب الصحفيين المستقلين، هذه نتيجة الأيديولوجية النازية للمجلس العسكري في كييف، لكن الأوروبيين في المنتجعات الساحلية لا يهتمون بهذه الأيديولوجية، فهم يهتمون بالسلوك البشري، الذي غالباً ما كان ببساطة غير كاف وقد تفاقمت هذه النظرة تجاه المواطنين الأوكرانيين بعد تدفق اللاجئين من «أوكرانيا الموحدة» على أوروبا، حيث تصرفوا بشكل همجي وغير لائق، وكلما زاد عدد الأوروبيين الذين لديهم آراء سيئة عن الأوكرانيين، كلما كان لديهم رأي ايجابي تجاه الروس.

اليوم يعيش مئات الآلاف من الروس في جميع البلدان الأوروبية نتيجة تدفق المهاجرين إلى أوروبا منذ أوائل التسعينيات، وقد حصل الكثير منهم على الجنسية وتصاريح الإقامة إنهم، بطريقة ما متجنسون، ولم يتعرض السكان المحليون لأي أذى من قبلهم لذلك ليس لدى الأوروبيين أوهام بشأن حكامهم، الذين باعوا سيادة بلادهم إلى العم سام، فهم يدركون جيداً أن حكامهم هم دمى مطيعة لمحركي الدمى الأجانب.

تنشر صحيفة «شارلي إبدو» الفرنسية الساخرة رسوماً كاريكاتورية سامة جداً ضد ماكرون وزيلينسكي لدرجة أنها تظهر زيلينسكي في كل منها على أنه كلب يمشي وهو يرتجف خلف العم سام، بينما يبدو بوتين محترماً حتى في الرسوم المتحركة، لأنه ليس دمية، وهو لا يتاجر في سيادة بلاده.

من هنا لا يوجد شيء يثير الدهشة في نتائج الاستطلاع السلوفاكي، حيث يفهم الاوربيون أن روسيا في أوكرانيا تقاتل ضد عودة الفاشية، وعلى عكس قادتهم البعيدين، فهم يريدون تحقيق النصر لروسيا في أوكرانيا.

تقسيم الولايات المتحدة الأميركية أفضل من الحرب الأهلية

البعث الأسبوعية – ميادة حسن:

مخاوف كثيرة تُثار في الداخل الأميركي حول حالة الاتحاد، فالغموض يلفّ الاستراتيجيات القادمة للسياسة الأميركية الخارجية والداخلية في آن معاً، والتورّط الأميركي في العديد من المناطق في العالم، ومنها أفغانستان التي تعدّ الحرب الأقذر والأطول التي أقيمت بتكلفة عالية جداً، وإلى الآن لم يستطع أي رئيس تحديد النهاية لها انتصاراً كانت أم تسوية أو حتى اتفاقاً للانتهاء منها، ويرافق هذه الإخفاقات الخارجية انقساماتٌ ونزاعات عرقية ودينية وصلت إلى مستويات مرتفعة من العنف في جميع الولايات، بل ساهمت بشكل كبير في الدعوة إلى تقسيم الولايات المتحدة.

المشهد في الساحات الأميركية الآن يشبه تماماً الأحداث التي مرّت بها في القرن التاسع عشر «مرحلة نشوب الحرب الأهلية»، وهذا ما تؤكّده الانقسامات حالياً حيث يمكن لنا أن نشير إلى أن البيت الأبيض هو فتيلها، وهنا يظهر الرئيس الأميركي جو بايدن رجلاً غير متّزن ولا يستطيع اتخاذ القرار المناسب لأزمته مع كوريا الديمقراطية، لكن في النهاية ليس لديهم إلا «استراتيجية النزاع» وهي الفكرة التي طالما لجأ إليها البيت الأبيض، وعلى الرغم من ذلك فإن الخلافات في الرأي وتعارض وجهات النظر والانشقاقات لم تعُد تخفى على أحد داخل البيت البيضاوي نفسه.

مجلس النواب الأميركي ليس بعيداً عن هذا المشهد المخزي لبلد يعتقد أنه يحمل لواء الحرية، فالتشرذم الذي يخترق أعضاءهً لم يسبق أن أخذ هذا المنحى الغريب من عدم التوافق وزيادة الخلافات والتعارض في وجهات النظر حول قراءة المشهد السياسي الداخلي التي تعدّ بشكل أو بآخر خلافات أزلية وجذرية في المجتمع الأميركي، ويذهب العديد من المحللينً السياسيين إلى أن هذا الانشقاق الأميركي هو نتيجة حتمية لفكرة العولمة التي تسبّبت بالفجوات الاجتماعية والاقتصادية وحرّكت القضايا الدينية، إضافة إلى تغيير المعايير الأخلاقية وخاصة بين فئات الشباب التي خلقت انشقاقات مختلفة في المجتمع الأميركي، وأهمّها التفرقة العنصرية التي تَجسّدت برفض تحية العلم من اللاعبين الأفارقة تنديداً بالعنصرية التي يمارسها البيض في كل الولايات.

تاريخ الولايات المتحدة الأميركية لا ينبئ بالطمأنينة لدى شعبها بعد سلسلة من الاحتلالات غير المجدية التي ساهمت في نشر العنف والقتل ودعم ثقافة الاعتداء والعنصرية، وهنا لابد من الإشارة إلى أن الانقسامات وصلت إلى الأحزاب السياسية الرئيسة وطالت الحزبين الجمهوري والديمقراطي ودخلت في عمقيهما وبمختلف القضايا، وخاصة الأساسية للمجتمع كالهجرة والعنف وانتشار السلاح في الولايات وتغيّر المناخ والضمان الصحي والمثلية والتمييز العنصري.

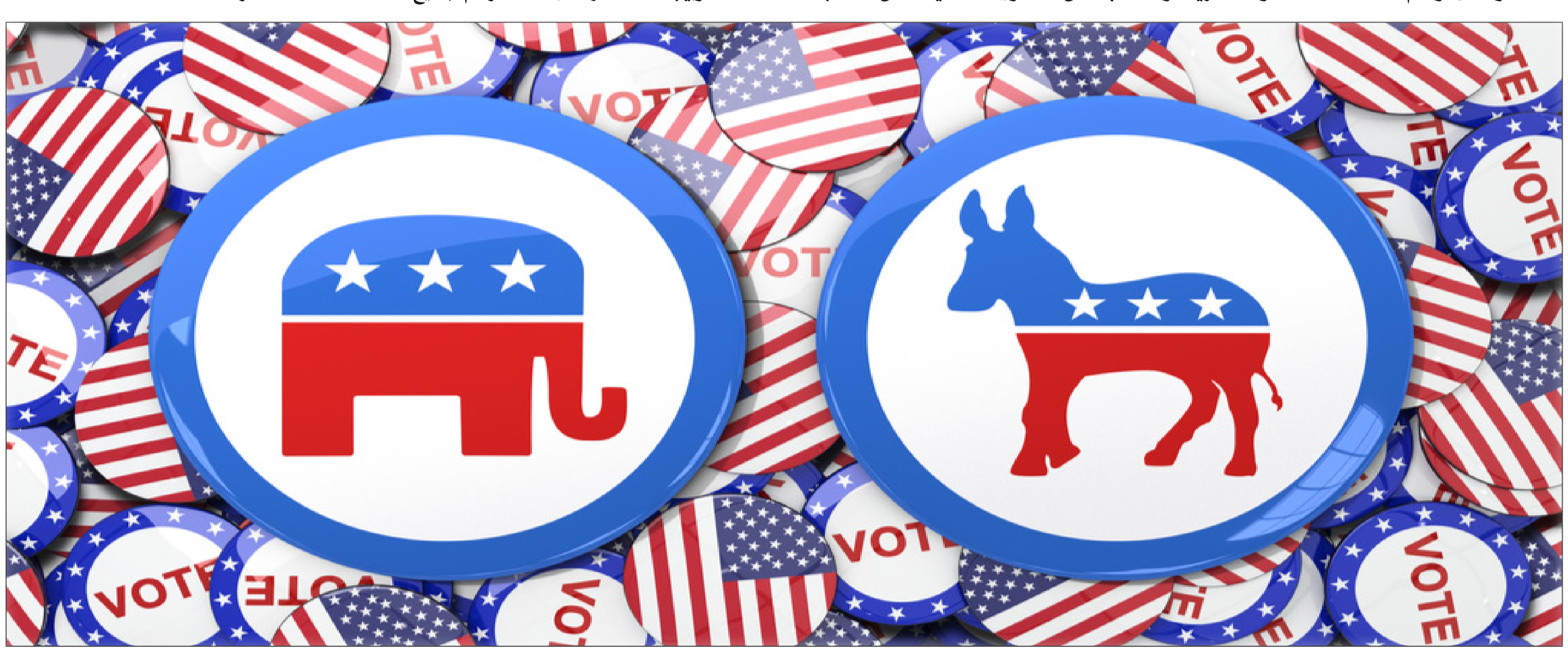
أما تكساس فعادت مجدّداً لتطالب باستقلالها اعتراضاً على ما وصلت إليه الولايات المتحدة من عنصرية، ورفضاً لسياساتها الغامضة التي لم تصل بالمجتمع الأميركي إلى ما كان يسعى إليه من حرية وأمان، وخاصة أن البلاد تتجه نحو تضخّم مالي وأزمة اقتصادية خلقت طبقة أكثر ثراء وطبقة أشدّ فقراً.

أما الانتخابات الأميركية فقد كانت المعيار الحقيقي لقياس الحالة المجتمعية الفعلية، فقد تعزّز الانقسام في المجتمع على أساس عمودي نتيجة للخلافات الحادة بين الحزبين حول القضايا الرئيسية، فالأغلبية تؤيّد الجمهوريين حالياً على خلفية سياسات البيت الأبيض الأخيرة وأزمة الوقود والتضخّم وغيرها من الأزمات التي تعصف بالمجتمع الأمريكي، والمنافسة مع الديمقراطيين ليست بالمسالة السهلة، وهذا ما جعل فكرة الانقسام تتجذّر لدى الأغلبية من جمهوريين وديمقراطيين، والمسألة تحوّلت إلى إثبات وجود أكثر من كونها مجرّد انتخابات، والفجوة ما زالت في اتساع مع وجود التناقضات والخلافات التي وصلت إلى الشارع الأميركي بأكمله الذي يشكّ بهويته وانتمائه للولايات المتحدة الأميركية التي لا تظهر أنها متحدة بالفعل، حيث أصبحت البلاد خالية من الروابط المتينة التي تجمع الوطن أو الأمة، وهذا ما جاء على لسان المتخصّص بدراسات الأمن القومي ديفيد ريب، حيث قال: إن «الانفصال القومي باهظ الثمن، لكنّه يستحقّ كل بنس»، وهنا كانت دعوته للانفصال بكل أشكاله الاقتصادي والسياسي والثقافي واضحة، وبرأيه هذا الحل أفضل من فكرة الحرب الأهلية ونشر خطاب القتل وهدر الدماء وفتح الأبواب للعصابات والميليشيات للانتشار والعبث في الولايات، حيث ساهم الانقسام بين الجمهوريين والديمقراطيين على خلفية الانتخابات الأخيرة وما شابها من تجاوزات واعتراضات في زيادة حدة الانقسام في المجتمع، وخاصة بعد أن أعلن الرئيس السابق دونالد ترامب رفضه لنتائج الانتخابات وبدأ سلسلة من حملات التحريض ضدّ بايدن وأطلق دعوات واضحة للعنف وحمل السلاح.

وفي الحديث عنً معالجة الانشقاقات وإيجاد الحلول لهذه الأزمة، فإن وجود مؤيّدي ترامب وعدم شعورهم بالرضا، بل شعورهم بالغبن عمّا حدث مؤخراً مع مرشحهم في النتائج الأخيرة للانتخابات الأميركية، يؤكد صعوبة إيجاد حلول مقترحة لهذا الانقسام، وخاصة أن هناك نحو ٧١ مليون أميركي يقف خلف أفكار ترامب وسياساته الخارجية، وهو ما يمثّل تحدّياً كبيراً أمام أيّ رئيس قادم، وحسب تود جيتلين أستاذ علم الاجتماع بجامعة كولومبيا الأمريكية، فإنّ «أمريكا كانت دائماً منقسمة، وأعتقد أنّ الدولة الموحَّدة هي مجرّد أسطورة، كانت المعتقدات الأمريكية محلّ نزاع منذ البداية. أعطني لحظة في التاريخ الأمريكي لم نكُن فيها منقسمين بعمق. نحن لسنا مجرّد أمة عادية تأسّست على توافق حول قصة وطنية أو إجماع وطني»، وهذا يعني أن هناك إجماعاً في الداخل الأمريكي إلى حدّ ما على أن الولايات المتحدة قد تأسّست أصلاً دون وجود مقوّمات أساسية ومنطقية لنشوء الدول، بل هي دولة أصلاً قامت على مبادئ معيّنة لها علاقة أولاً باجتماع مصالح مجموعة بشرية معيّنة على مبادئ خاصة مرتبطة أصلاً بعقيدة «الكاوبوي» المعتمدة على السرقة والنهب والقوة.

وبالمقابل ثمّة مَن يعارض فكرة الانقسام من قادة الرأي ورجال السياسة، ويحذّر من الاضطرابات الداخلية والمشكلات الناتجة من هذه الفكرة، مؤكدين أن هناك دولاً تنتظر التفكك الأميركي بفارغ الصبر وترسم آمالاً حول انهيار قوة أميركا، وهم يدعون إلى التخلي عن فكرة الانقسام، لكن لا يبدو أن أصواتهم تصل إلى البيت الأبيض أو حتى إلى شرائح المجتمع الأميركية، فمواقع التواصل الاجتماعي المختلفة تتناول فكرة التقسيم كضرورة للوصول إلى حقوق العديد من الولايات في اختيار أسلوب حياتها وعدم الخضوع للقرارات التي لا تتلاءم مع قيمها ومعتقداتها كالإجهاض وحمل السلاح وغيرها من القوانين التي تحوّلت إلى حاجز أمام عقائدهم وديانتهم.

وبالمحصلة، يبدو أن عجلة التغيير بدأت في السير نحو نهاية طبيعية لعمر الإمبراطورية التي قامت أصلاً على جماجم سكان البلاد الأصليين، واعتمدت طوال فترة ازدهارها على استغلال الشعوب الأخرى والتمييز العرقي والطبقي، الأمر الذي جعل زرع بذور الانقسام في داخل المجتمع منذ البداية، وبالتالي يبدو من الطبيعي فيما بعد تفكك الولايات المتحدة الأمريكية على خلفية تراكم جميع المشكلات الآنفة الذكر.



انخفاض أعداد الخادمات الأجنبيات.. نشّط العمالة المنزلية المحلية؟!



البعث الأسبوعية- ميس بركات

لم تُنقص سنوات الحرب من أعدادهن، بل على العكس بات رؤية عائلة من سكان الأحياء الراقية دون وجود «خادمة أجنبية» مشهد غير مألوف لنا، فعلى الرغم من أن وباء كورونا حدّ بشكل جزئي من استقطاب العمالة الأجنبية إلى بلدنا، إلّا أنّ دخولهن بطرق غير شرعية «تهريب» لأكثر من عام فتح الطريق للكثير من الأشخاص ممن وجدوا بهذه المهنة «باب رزق كبير» لاسيّما وأن العوائل «المخملية» استمرت بدفع الكثير والقليل لاستقدام الخادمات الأجنبيات خاصّة مع انتشار هذا الوباء والعزلة المفروضة في المنازل بالتالي كثرة الأعمال المنزلية، في المقابل لم يكن الحظ محالفاً لعدد من العوائل في استقدام هذه العمالة التي تمادى مستقدميها بالأرقام المالية المطلوبة لدخولهن البلد خاصّة وأنّ تلك الأرقام لم تكن بالعملة المحلية، الأمر الذي جعل الاتجاه نحو العمالة المنزلية السورية أفضل حالاً ومالاً سواء عن طريق المكاتب المرخصّة لاستقدام هذه العمالة الوطنية أو عن طريق صفحات التواصل الاجتماعي.

عبء اقتصادي

كثيرة هي المقالات والبرامج الإعلامية التي تحدثت عن مخالفات بالجملة بحق مكاتب استقدمت عمالة أجنبية دون التقيّد بالشروط والقوانين المالية والإدارية في استقدامهن وتوثيق العقود معهنّ، إلّا أنّ الضبوط بحق تلك المخالفات لا تزال تُعد على أصابع اليد، ناهيك عن المبالغ الخيالية التي علمنا بها خلال اتصالنا مع أحد المكاتب المرخصّة قانونياً وغير الملتزمة بالشروط المالية الموضوعة من قبل وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل، ليطرح علينا المكتب أرقام خيالية لا تمت لرواتب الموظفين في القطاعين العام والخاص بصلة، الأمر الذي يخلق عشرات إشارات الاستفهام حول طبيعة عمل تلك الشريحة المستقدمة للعمالة الأجنبية والجدوى الاقتصادية العائدة لخزينة الدولة باستقدام هذه العمالة بالقطع الأجنبي في الوقت الذي نحن أحوج به لمشاريع صناعية وزراعية ناجحة توفر علينا القطع الأجنبي، إضافة إلى ضرورة استقدام عمالة خبيرة لها القدرة على إضافة قيمة مضافة لاقتصادنا لا العكس.

عمالة سورية

ومن منحى آخر نجد أنّ انخفاض استقدام العمالة المنزلية من غير السوريات نشّط العمالة المنزلية المحلية وسط عدم إلمام هذه العمالة بحقوقها والقانون الناظم لحمايتها، لاسيّما وأننا نقرأ يومياً مئات طلبات النساء على صفحات التواصل الاجتماعي لأرقام عاملات منازل بخدمة يومية أو شهرية أو سنوية، ويكون الرد فيسبوكياً حاضراً بالسرعة القصوى من رواده اللواتي استقطبن هذه العمالة «عن تجربة» بالتالي الترويج لهنّ، الأمر الذي يؤكد حاجتنا لزيادة عدد مكاتب العمالة الوطنية ووضعها بمتناول يد رواد هذه العمالة وتأطيرها بالقوانين لحماية العاملات السوريات في حال تعرض العاملات لحالات طرد التعسفي من قبل العوائل المستقدمة، أو تعرضهن للظلم» من ضرب واتهام بالسرقة والتي وصلت بالكثيرات إلى السجن دون استجوابهن نتيجة عدم التزامهن بمكتب معيّن لحمايتهن»، إذ لا زالت العمالة الوطنية غير مطلوبة كالأجنبية لأسباب كثيرة أبرزها «البحث عن البرستيج» الذي يكتمل مع وجود خادمة أجنبية، الأمر الذي أكدته نازك رحمة «مديرة القوى العاملة في وزارة الشؤون الاجتماعية» بعدم تجاوز عدد المكاتب المرخصة لتشغيل العمال المنزليين السوريين الثلاث مكاتب وقد تم التقدم بطلب إلغاء ترخيص أحدهم، وفيما يتعلق بالقانون الناظم لحماية العاملات المنزليات السوريات تحدثت رحمة عن الفقرة «أ» من المادة «٢١» من القانون رقم ١٠ والتي ألزمت أصحاب المكاتب والمستفيدون بالمعاملة الإنسانية والأخلاقية للعامل المنزلي ويعد كل منهم مطلعاً على أحكام الاتفاقيات الدولية التي صادقت عليها سورية وعلى القوانين والأنظمة الوطنية المتعلقة بحقوق الإنسان في كل ما يتصل بالعمل المنزلي، ولفتت مديرة القوى إلى المادة رقم «٦» لعام ٢٠٢١ المتضمن التعليمات التنفيذية لأحكام القانون المتعلق بتنظيم تشغيل طالبي العمل المنزلي داخل سورية بحيث يحظر على صاحب المكتب أو العاملين فيه أو المستفيد المساس بكرامة العامل المنزلي أو إهانته أو تعذيبه أو ضربه أو شتمه أو تكليفه بأعمال ليست من طبيعة العمل المنزلي تحت طائلة فرض العقوبات التي تنص عليها التشريعات النافذة بهذا الخصوص، كما يعاقب كل مستفيد يخالف التزاماته الناشئة عن عقد العمل بينه وبين العامل المنزلي بغرامة مالية وتضاعف الغرامة في حال تكرار المخالفة من قبل صاحب المكتب أو المستفيد.

حماية العمالة

وفيما يتعلق بالمخالفات المرتكبة من قبل المكاتب الخاصة باستقدام العاملات المنزليات من غير السوريات أكدت رحمة أن القانون السوري نظم أحكام وشروط ترخيص مكاتب استقدامهن بحيث وصل عدد المكاتب المرخصة والتي لا زالت تزاول عملها حتى اليوم ٢٢ مكتب موزعة في دمشق١٥مكتب وثلاث مكاتب في حلب ومكتب في اللاذقية ومكتب في حمص إضافة إلى مكتب في طرطوس، كما تتم الرقابة عليهم عن طريق الجولات التفتيشية التي يقوم بها مفتشي العمل الذين يسميهم الوزير، وفي حال وجود مخالفة يتم اتخاذ الإجراءات المنصوص عليها في المرسوم التشريعي رقم-٦٥- ، أما بالنسبة للإجراءات المتخذة من قبل الوزارة بحق المكاتب التي تقوم على استغلال العاملات المنزليات من غير السوريات فتتم مخاطبة الجهات المختصة بما في ذلك إدارة مكافحة الاتجار بالأشخاص لإجراء اللازم من قبلها أصولاً إضافة إلى الإجراءات التي يتم اتخاذها من قبل مفتشي العمل، مشيرة إلى توقف استقدام هذه العمالة خلال جائحة كورونا بشكل نظامي لكن تم الاستمرار بالتجديد للعاملات اللواتي كانوا ضمن سورية، وأشارت مديرة القوى العاملة إلى العقوبات الناظمة بحق كل من يقوم بفتح مكتب أو ممارسة أعمال استقدام أو تشغيل دون الحصول على ترخيص بغرامة مالية تصل إلى خمسة ملايين ليرة أو الحبس مدة لا تقل عن ستة أشهر ولا تزيد عن سنتين أو بكليهما وللوزير أن يقرر إغلاق المكتب المخالف وينفذ قرار الإغلاق من قبل الوحدة الإدارية المعنية، ولفتت رحمة إلى أن تكلفة ترخيص مكاتب الاستقدام وفق القانون تتلخص بتكليف صاحب المكتب بتسديد بدل نقدي لصالح الخزينة العامة للدولة مقداره ٣ملايين عند الترخيص لأول مرة ومليون ليرة سورية بدل تجديد ترخيص سنوي على أن يسدد خلال مدة ثلاثين يوماً من انتهاء مدة الترخيص، كذلك يكلف صاحب المكتب بتسديد كفالة غير مشروطة وغير قابلة للإلغاء قيمتها ١٥ مليون ليرة سورية تسدد على جزئين جزء نقدي يعادل ٧٥٪ من قيمة الكفالة وجزء مصرفي يعادل ٢٥٪ من قيمة الكفالة.

/١١/ مليار ليرة قيمة إنتاج و/١٣/ مليار ليرة قيمة مبيعات الشركة العامة لصناعة الأحذية ؟!

دمشق – محسن عبود

تعد الشركة العامة لصناعة الأحذية في سورية من أكبر الشركات المتخصصة و الرائدة في صناعة الأحذية على مستوى الشرق الأوسط و يتبع للشركة أربعة معامل التي تجعلها في طليعة الشركات المماثلة لها و تعتمد الشركة في إنتاجها على الجلود الطبيعية بكل إنتاجها سواءً – رجالي نسائي ولأدي و أحذية أطفال و الأحذية المهنية و العسكرية و الأحذية الواقية من الصدمات .

أكد شريف أحمد الحسن مدير عام الشركة العامة لصناعة الأحذية انه تم وضع خطة إنتاجية منذ بداية هذا العام للوصول إلى طاقة مخططة لإنتاج كمية/ ٧٠٠/ ألف زوج فعلي تعادل أكثر من مليار زوج حذاء معياري من مختلف أنواع الأحذية وبقيمة إجمالية /٣١,٥/مليار ليرة وعدد عمال /٧٠٠ عامل/ وأضاف أن الشركة تعتمد على الطلبيات المقدمة من جهات القطاع العام علماً أن الشركة تعمل على معملين فقط (معمل السويداء – معمل مصياف).

و أشار الحسن إلى أن معمل أحذية درعا تم تدميره من قبل المجموعات الإرهابية المسلحة وسرقة كامل الآلات في المعمل، حيث استأجرت الشركة صالة من شركة اليرموك لإنتاج المعكرونة والشعيرية وتم إحداث صالة إنتاج بعدد محدود من الآلات لإنتاج فرعات للأحذية العسكرية لدعم الإنتاج في معمل السويداء بواقع عمال بلغ عدد هم/٢٣ عامل/ ولفت إلى ان معمل أحذية النبك يعمل المعمل بشكل جزئي نظراً للأضرار الكبيرة و النهب الذي أصابه على أيدي الإرهابيين ويتم حالياً إنتاج رباطات وفرعات أحذية عسكرية لدعم معمل مصياف بواقع عدد عمال بلغ عددهم /٢٨ عامل / وبالنسبة لمعمل أحذية السويداء فهو يعمل بكامل الطاقة الإنتاجية بواقع خط إنتاج واحد وعدد عماله /١٦٦ عامل/ ومعمل أحذية مصياف يعمل أيضاًبكامل الطاقة الإنتاجية بواقع خط إنتاج واحد وعدد عماله /٢٤٠ عامل/.

ولفت مدير عام الشركة إلى أن الإنتاج الفعلي لنفس المدة من حيث الكمية /٢٣٠/ ألف زوج , و من حيث القيمة بلغ حوالي /١١/ مليار ليرة و بالنسبة لمبيعات الشركة الفعلية من حيث الكمية بلغت حوالي /٢٢٧/ ألف زوج و من حيث القيمة بلغت حوالي /١٣ /مليار ليرة

وعن مخزون الشركة من الإنتاج لنفس المدة قال المدير العام : إن المخزون بلغ بالكمية /٣٨/ ألف زوج و بلغ بالقيمة /٢,٣/ مليار ليرة . لافتاً أن الديون المستحقة للشركة على جهات القطاع العام بلغت حوالي مليار ليرة , و بلغت الديون المستحقة عليها /٨٠٠/ مليون ليرة مشيراً الى أن قيمة أرباح الشركة بلغت حتى تاريخه حوالي /٢/ مليار ليرة , مبيناً ان الشركة تتابع مراقبة و جودة انتاجها حيث يتم اجراء الاختبارات الفيزيائية و الكيميائية في مركز الاختبارات الصناعية التابع لوزارة الصناعة أو مركز البحوث الصناعية او الجهة التي تختارها الجهات التي نورد منتجاتنا اليها قضلاً عن المراقبة من قبل لجان مراقبة الجودة على خطوط الانتاج التي تعمل بشكل متسلسل خلال كافة مراحل الانتاج و ذلك بحسب المواصفات القياسية السورية.

وعن الصعوبات التي توجه العمل بسبب الحصار الاقتصادي الجائر عاى اقتصادنا الوطني بين المدير العام أن في مقدمتها قدم الآلات و صعوبة إصلاحها بسبب صعوبة تأمين القطع التبديلية،صعوبة تأمين السيولة في الوقت المناسب من اجل تأمين المواد الاولية عند الطلب , نقص اليد العاملة الخبيرة والتسريح الصحي في المعامل ،خروج معملي درعا و النبك عن الخدمة بسبب استهدافهم من قبل العصابات الإرهابية المسلحة واضعاً عدة إجراءات و مقترحات لتذليل هذه الصعوبات والعوائق ومنها تجديد الآلات ضمن الخطط الاستثمارية السنوية،الإعلان عن مسابقة لتعيين العمال لدعم الخطوط الإنتاجية وخاصة بأن الشركة تعتمد على العقود الموسمية لتسيير العمل،اعادة تأهيل معملي درعا والنبك بشكل تدريجي بما يضمن زيادة الإنتاجية في الشركة،تأمين آليات للشركة لدعم العمليات الإنتاجية والتسويق والخدمة، خاصة في ظل وجود معامل الشركة في محافظات متباعدة ،تأمين فنيين للمعامل من خلال التعيين المباشر من المعاهد الفنية والثانويات الصناعية و أمل السيد المدير العام بأن تشهد المرحلة القريبة القادمة زيادة في الطاقة الإنتاجية كماً و نوعاً بما يعود بالفائدة إيجاباً على الشركة بشكل عام و على العاملين فيها بشكل خاص بسبب الجهود الكبيرة التي يبذلها عمال الشركة في جميع مفاصل العمل .

الإدارة الناجحة!

بشير فرزان

رغم كل الظروف والتحديات المعيشية الصعبة والضاغطة على حياة الناس إلا أن الحالة المجتمعية المتماسكة والتي تتفاعل نتائجها لتخفف من الأعباء وتحد من تداعيات الواقع فالحاضنة الاجتماعية المتكافلة والمتضامنة داخل المجتمع والمبادرات الخيرية تؤمن بعض الاحتياجات المعيشية التي تساهم لحد معين في سد الثغرات وردم الهوة بين الدخل المتواضع للكثير من العائلات وبين واقع الحياة الفعلي ورغم بساطة ما يقدم ولكنه بحسب النتائج كافي لتجنب العوز والحاجة وتحقيق السترة التي كانت هدفاً مشتركاً بين الناس الذي يعتنقون فكرة (إذا كان جارك بخير فأنت بخير) .

ومن الضروري العمل على استثمار الحالة الايجابية التعاضدية التي نعتقد أنها تمثل الصورة الحية للمجتمع من خلال إيجاد علاقة تعاونية صحيحة بين مديريات وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل ومؤسسات المجتمع الأهلي وخاصة في هذه الأيام المجروحة بالفقر وبشكل يؤدي إلى إيقاف النزيف الخيري المستمر الذي تسببه الاتكالية المفرطة على المؤسسات الخيرية التي تزداد مسؤولياتها نتيجة للحالة الانشطارية المتواصلة داخل المجتمع وتحديداً لجهة زيادة عدد المحتاجين وغياب المعايير الواقعية للفئة الأشد حاجة فالطوابير الطويلة المتسمرة أمام مقار الجمعيات الخيرية والهلال الأحمر تدين الفقر وتشوه الحقيقة خاصة عند التدقيق في الهوية الاقتصادية المعيشية للحاصلين على المعونة والمساعدات المختلفة أو السلة الغذائية بغير وجه حق والمقصود هنا أولئك المتخفين بزي الفقر والحاجة والذين باتوا بمساعدة بعض ضعاف النفوس أكثر وقاحة وحضوراً على أبواب الهيئات الخيرية لسرقة حصص الفقراء الحقيقيين تحت عنوان نازح أو متضرر وغيرها من التسميات رغم امتلاكهم لكافة مقومات الحياة الجيدة .

ولاشك أن تفاقم حالة الكسل المجتمعي وغياب الإدارة الناجحة للموارد العائلية بات المشهد الأقوى في الحياة العامة وهذا مايفرض على الكثير من الناس التدقيق أكثر في تفاصيل يومياتهم وتوجيه البوصلة الحياتية المعيشية بشكل عقلاني نحو قراءة المستجدات و الحياة بشكل أخر واتخاذ الكثير من الإجراءات الاحترازية التي تدور في فلك الاقتصاد المنزلي بكل أدواته وطرقه ابتداءً من العمل على تحويل منازلهم إلى منشآت إنتاجية صغيرة قادرة على تحقيق الاكتفاء الذاتي في مراحلها الأولى سواء الزراعي منها أو الصناعي الخدمي وذلك ضمن منظومة معيشية تعتمد على العمل الأسري الجماعي التي تحتال من خلالها على الواقع وبشكل يحقق الاستقرار المادي ومن ثم توسيع النشاط وزيادة الإنتاج والبحث عن تسويقه بالبيع المباشر أو عن طريق الوسطاء.

ولاشك أن الاستمرار بنهج الاتكال الكلي على إمكانيات المؤسسات المعنية والخيرية وما تقدمه للمواطن هو خطأ قاتل للجهود المبذولة في مشروع الإنقاذ المعيشي ومن الضروري تفعيل المبادرات الذاتية الإنتاجية داخل المجتمع بحيث يكون هناك عمل جماعي للخروج من أزمة الواقع المعاشي الحالي بأسلوب اقتصادي جديد ومتوازن ؟.

مع مرور الأسابيع الأولى .. قرارات وتوجيهات تربوية مطمئنة تصطدم بالواقع الصعب للمدارس



«البعث الأسبوعية» ـ علي حسون

مع مرور الأسابيع الثلاثة الأولى من افتتاح المدارس تدرك وزارة التربية التحديات والصعوبات التي تواجهها في بداية العام الدراسي ،إذ تسعى الوزارة جاهداً إلى تأمين أفضل الأجواء في المدارس من كوادر ومستلزمات وتجهيزات وبيئة مدرسية مناسبة لأكثر من ٣,٥ طالب وطالبة كونهم أمانة في أعناق الإداريين والمشرفين والمدرسين، وكل من له علاقة بالعملية التعليمية، ولاسيما أن الأهالي لم تصلهم إشارات طمأنة تربوية على جاهزية مدارس أبنائهم في ظل الإشكاليات العائمة في المدارس من نقص كوادر ومدرسين ومعاناة الطالب مع الكتاب المدرسي من نسخ قديمة وجديدة ومهترئة وغياب عدالة التوزيع من قبل إدارات المدارس ،إضافة إلى هموم كثيرة لا تتحملها فقط وزارة التربية بل تقع على عاتق الجهات التشاركية في العملية التربوية والتعليمية من محافظة و مؤسسات خدمية.



لا يبشر بالخير

هذه الهموم والشجون لم يخفها الأهالي في حديثهم لـ«البعث الأسبوعية» معتبرين أن الواقع لا يبشر بالخير وخاصة ما يسمعونه من أحاديث لمديري مدارس وإداريين عن نقص المدرسين وغياب النظافة نتيجة قلة المياه وعدم تعاون الوحدات الإدارية مع المدارس،مشيرين إلى أهمية وجود بيئة مدرسية سليمة من كافة النواحي ولاسيما توافر المياه والنظافة في ظل ما يدور من أمراض وأوبئة كالكوليرا.

وللأمانة الإعلامية وزارة التربية لم تأل جهداً من خلال قرارات وتعاميم تهيئ لموسم دراسي جيد وفق رؤية تربوية تمهد الطريق لمشروع «التربية» المنتظر التحول بالتعليم ،لكن تلك القرارات اصطدمت بواقع بعض مديريات التربية وتقصد المعنيين فيها بإفراغ القرارات من مضمونها وتجييرها لمصالح خاصة وعلاقات شخصية .

وأوضح مديرو مدارس أن في بداية العام الدراسي تكون الأمور تسير بشكل منظم وجيد إلا أن مع مرور أيام قليلة لتبدأ الاتصالات والقرارات الفرعية من هنا وهناك لتشكل خلخلة بعمل المدرسة مما يثير حفيظة الأهالي وتكثر الشكاوى وتغيب الحلول .

خبير تربوي فضل عدم ذكر اسمه اعتبر أن ما يحدث من زعزعة لواقع المدارس الحكومية يصب في صالح التعليم الخاص الذي يستفيد من تلك الإشكاليات من ناحية استقبال الطلاب والمدرسين بآن معاً.

موجهون غير مكترثون

وتحدث مدير مجمع تربوي عن معاناته مع الموجهين الاختصاصيين والمنسقين وعدم تعاونهم من أجل تأمين مدرسين لسد الشواغر في المدارس واعتمادهم على مديري المدارس ،علماً أن هناك قراراً من وزارة التربية بتغطية الحصص الشاغرة من قبل الموجه المختص ريثما يتم تأمين مدرس للمادة ،إلا أن هذا القرار لا يلقى صدى عند الموجهين وذلك من أجل إراحة أنفسهم من عناء التدريس .

انسحاب بحجة!

ما يزيد الهواجس والتشكيك بجهوزية المدارس على أكمل وجه انسحاب بعض مديري المدارس من كلامهم لنا عن واقع مدارسهم بحجة الخوف من إقالتهم في حال نقل الحقيقية التي تزعج المعنيين في مديريات التربية ولو على حساب مصلحة الطلاب، حسب زعمهم، مؤكدين على مخاطبة مديرياتهم بكافة التفاصيل من أجل معالجتها ولكن لازالت حبيسة مكاتب الإداريين بالتربية .

في الوقت الذي تؤكد «التربية » وجوب اعتماد اللامركزية في العمل من خلال تفعيل دور كل من مديري التربية والمجمعات التربوية ليمارسوا صلاحياتهم ومسؤولياتهم، وتفعيل الجولات الميدانية على المدارس، والخروج من روتين العمل الإداري، ومتابعة إنجاز الخريطة المدرسية التي تتضمن أعداد الطلاب والمدرسين والمستلزمات، والاستناد إلى البروتوكول الصحي، والتأكيد على دور المشرفين الصحيين في المدارس، وتجاوز الأمية المعلوماتية.

تلك التوصيات والتوجيهات الصادرة من رأس الهرم في وزارة التربية تركت حالة ايجابية لدى الأهالي وخاصة أن ما يصدر من تعاميم يكون بناء على ما يصل للوزارة من إشكاليات العمل التربوي على الميدان .

فعندما تطلب وزارة التربية من مديريات التربية وفروع المؤسسة العامة للطباعة في المحافظات جميعها، توزيع الكتب على الطلاب بشكل عادل فهذا خير دليل على وجود شكاوى نتيجة تمييز بين الطلاب عند توزيع الكتاب المدرسي فمنهم يستلم قديم وآخرون جديد حسب «الواسطة» أو يكون ابن مدرسة أو إدارية ،مما حدا بوزارة التربية توجيه المديريات بمراعاة التوزيع ما بين الكتب القديمة والكتب الجديدة، وعدم تسليم الكتب التالفة أو المهترئة وغير الصالحة للاستخدام، والتدقيق من قبل مديري المدارس، وفي حال وجود نقص بالكتب أو الحاجة لكتب إضافية يتم التواصل مع المستودع المختص لطلب هذه الحاجات وفقاً للائحة تبين فيها الحاجات موقعة ومصدقة أصولاً.

كما شددت الوزارة على الالتزام بالتعليمات الخاصة بالتوزيع المجاني، وإعادة التوزيع والاسترداد للكتب الصالحة للاستخدام، وإعادة التوزيع في مرحلة التعليم الأساسي، وإجراء الجولات المستمرة واللازمة بعد الانتهاء من عملية التسوية مع المدارس للتأكد من سلامة وعدالة توزيع الكتاب المدرسي على مستحقيه من الطلاب.

ترجمة على الواقع

ويتساءل تربويون لماذا تظهر هذه المشاكل في المدارس ،علماً أن قبل بداية كل عام دراسي هناك اجتماعات ولقاءات مكثفة بين الوزارة ومديري التربية في المحافظات؟،معتبرين أن يرد في تلك الاجتماعات واللقاء المطمئنة لا يتخذ صفة الواقعية إلا عبر ترجمته بخطوات فاعلة وجادة على أرض الواقع، وإسقاط تلك التعليمات والتوجيهات في أرض الميدان،ما يتطلب من الوزارة العمل على محورين: تربوي وتعليمي بآن معاً، لاسيما أن هذا الانقطاع أثر سلباً في تنمية قدرات ومهارات التلاميذ حتى وإن كان البديل التعليم عن بعد أو من خلال دروس المنصة، حسب رأي خبراء تربويين.

ومع رأي الخبراء، يبقى رأي المدرس في القاعة الصفية يحمل من الأهمية الكثير كونه الحامل الأساسي للعملية التعليمية والمشارك الفاعل في إنجاح الإجراءات الاحترازية وإيصال العملية التعليمية إلى بر الأمان والسلامة.

أسئلة مشروعة

ما سبق ذكره من عرض لقرارات وتعاميم يبقى مجرد كلام على الورق، يُدخل الطمأنينة إلى قلوب الأهالي – ربما – لكن تبقى هناك أسئلة مشروعة من قبيل مدى التطبيق الفعلي لهذه التوجيهات الوزارية.

آخر القول. تبقى هواجس الجميع أن تبقى المدارس الحكومية في تألقها رغم كل ما يثار أو يقال عن تقصير وإهمال لاسيما أنها تثبت كل عام علو كعبها على المدارس الخاصة من خلال تربع الطلاب الأوائل في الشهادات العامة على المراتب الأولى .

ومع هذا الانجاز لا يسعنا إلا التعويل على اضطلاع وزارة التربية بمسؤوليتها بهذا الخصوص، من خلال تأمين بيئة مدرسية تبدد مخاوف الأهالي وتقطع الطريق على من يروج لشائعات الخوف والتهويل من قبل «عرابي» المدارس الخاصة لإجبار الأهالي تسجيل أولادهم في مدارسهم بملايين الليرات .

«ذهبنا الأخضر» ينتظر غرفة العمليات واهتماما استثنائيا ورعاية «أبوية»

البعث الأسبوعية – وائل علي

يكاد بريق «الذهب الأخضر» يخطف أبصار وألباب ناظريه – بلا مبالغة – فحصاد ما يقرب من المليون طن من حبات ثمار الزيتون التي باركتها السماء وربع مليون طن تقريباً من زيت الزيتون الذهبي اللمعان المائل للخضرة قليلاً ليس أمراً سهلاً ولا عارضاً.

ما يتطلب ويحتاج من الجميع بلا شك وأولهم «الحكومة» للتشمير عن ساعديها والنزول لميادين الكروم بعيداً عن القاعات والصالات المكيفة وتجنيد كل القدرات والإمكانات لتكون في خدمة موسم استثنائي قلّ نظيره وإشراك شباب الثانويات والمعاهد والجامعات والمنظمات والنقابات لمساعدة المزارعين والمنتجين في قطاف وحصاد «جنى العمر» الاستثنائي الذي لم تشهد البلاد مثيله منذ عقود طويلة , وليس هذا وحسب بل العمل ليل نهار لضمان عمل معاصر الزيتون وتأمين احتياجاتها من المازوت والكهرباء على مدار الساعة بلا توقف وجدولة عمليات الجني بما يتناسب من الطاقة الاستيعابية للمعاصر تفادياً لتلف المحصول وارتفاع نسبة الخمائر وارتفاع أسيد الزيت الذي يسيء للطعم والجودة , وترحيل مخلفات العصر من مياه الجفت لأحواض خاصة لمعالتها بالطرق الفنية والتقنية والعرجوم أو معروف بالـ «التمز» لمعامل تصنيع صابون الغار والزيت وغيرها من الاستخدامات والصناعات.

وهذا لن يكون إلا من إلا من خلال تشكيل غرفة عمليات مركزية على مستوى المحافظات المنتجة لمتابعة الشاردة والواردة والصغيرة والكبيرة للتدخل الفوري ومعالجة العقبات وتذليل الصعاب.

لماذا نقول ذلك...؟

نقولها خوفاً من ضياع وخسارة محصول ينتظره أصحاب الكروم والحقول ومعهم كل السوريين , لأننا لا نريد ضياع وخسارة مواسمنا الزراعية الموسم تلو الآخر كل عام ومثالنا الحمضيات وقبله قمح «عام القمح» وحالياً التفاح الذي يتهدده سوء التسويق وتصريف المنتج رغم نوعيته البالغة الجودة الخالي من الأثر المتبقي من مواد المكافحة الحيوية والمبيدات لاعتماده على المكافحة الحيوية وغيرها من مواسم الخضار والفواكه كالبندورة والبطاطا.!!؟ لكننا هواة خسارة تنوع منتوجنا الزراعي الذي يحسدنا عليه الشرق والغرب وتفتقده الكثير من الدول والأمم.!؟

ولنثبت العكس فإن المطلوب اهتماماً استثنائياً ورعاية «أبوية» ترتقي لمستوى الحالة لنكون قادرين على إنقاذ «زيتوننا» لأننا بذلك ننقذ تعب وجهد المزارعين المنتجين ونحم اقتصاد البلد من الوقوع في لعنة شباك التوريد ومافياته واستنزاف القطع الأجنبي وهذا ليس بصعب وعسير لو أردنا.!!لكن المؤشرات والمعطيات مع الأسف لا توحي ولا تطمئن، فالأداء الرسمي المنشود لم يخرج من شرفات المكاتب المغلقة والزيارات الاستعراضية والتصريحات وتسويق الأخبار لا تجني المحصول ولا تسوق الزيتون وتحميه من التلف والضياع والخسارة!!؟

كمن يبيع الماء...!؟

هكذا بدا تعميم وزارة الزراعة الذي يحدد مواعيد القطاف التي يدركها مزارع الزيتون ويحفظها عن ظهر قلب ويحرص عليها – ربما – أكثر من الوزارة لأنه تعبه ورزقه لكن الأجمل والأهم تأمين متطلبات العصر في الوقت المناسب لكل المعاصر المرخصة وغير المرخصة ومنح الموافقات لترخيص المزيد من المعاصر التي لا توافق عليها الوزارة وتحجبها وهو أمر يبدو غريباً وغير مفهوم.!؟ .

مع ذلك فقد تم تحديد مواعيد الجني «الرسمي» في الأول من شهر تشرين الأول القادم موعداً لبدء عمليات قطاف محصول الزيتون للموسم الحالي في محافظات اللاذقية وطرطوس وحمص والخامس عشر من تشرين الأول لمحافظات حماة وحلب والرقة ودرعا وادلب وريف دمشق منطقة الغاب , ومحافظة القنيطرة في ٢٠ تشرين الأول ، ومحافظة السويداء في ٢٥ تشرين الأول , كما تم تحديد موعد افتتاح المعاصر قبل أسبوع من موعد القطاف في كل محافظة لاستكمال عمليات الصيانة والتجريب بشكل جيد.

وشددت الوزارة على مزارعي الزيتون مراعاة مواصفات نضج الثمار وعدم التبكير بالقطاف لأي سبب كان لضمان الحصول على مردود جيد من الزيت بمواصفات جودة عالية ، وإجراء عمليات القطاف بعناية دون استخدام العصي للمحافظة على سلامة الثمار والأشجار، وعدم خلط الثمار المتساقطة على الأرض مع المقطوفة من الشجر، وتوريد المحصول إلى المعصرة وعصره بأسرع وقت ممكن.

بالمجمل...

وإذا ضن المعنيون بتقديم الدعم والمساندة المطلوبة لإنقاذ الموسم بحجج ومبررات الإمكانيات المتاحة ووفرة المواد , فإن مزارعي الزيتون «البعل» سيما في جبال المحافظات الساحلية وبعض المناطق الداخلية ينتظرون اليوم على أحر من الجمر رحمة السماء وما ستجود به من أمطار موعودة تنعش الموسم وتحسين نوعية المنتج وتضاعف مردودية الزيت



جميع الجهات شاركت بوضع لبنته الأولى

«البعث الأسبوعية» تنشر مسودة التعريف الخاص بالمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة

البعث الأسبوعية – المحرر الاقتصادي

في وقت لا يزال قطاع المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة يحبو بخطى متثاقلة لاعتبارات طالما تم تسليط الضوء عليها بأكثر من مناسبة يتصدرها التمويل بالدرجة الأولى، يبرز عدم اعتماد معايير واضحة لهذا النوع من المشاريع لتنظيمها وتأطيرها حسب ماهية القطاعات التنموية كعائق آخر يحد من توسع رقعتها، ولعلّ آخر ما حرر في هذا السياق الاشتغال الملحوظ من قبل وزارة الاقتصاد والتجارة الخارجية ممثلة بهيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة، لجهة إيجاد تعريف وطني لهذه المشروعات ليكون مرجعاً للجهات المعنية كافة، وإطار عمل لتنفيذ برامج متعددة تهدف لتطوير المشروعات، وليشكل لغة مشتركة يجمع عليها أصحاب العلاقة والشركاء الإستراتيجيون الذين يمارسون أعمال وأنشطة تنظيم وتنمية دعم المشروعات.

حوار واسع

مدير عام هيئة تنمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة إيهاب اسمندر بيّن لـ«البعث الأسبوعية» أن وزارة الاقتصاد أطلقت حواراً واسعاً بين الجهات الأكثر صلة، الحكومية منها وغير الحكومية نتج عنه وضع مسودة تعريف خاص بهذه المشروعات، يأخذ بعين الاعتبار مجموعة من المعايير التي تتناسب مع الحالة الاقتصادية وتتمايز فيما بينها قطاعياً «زراعي – صناعي – تجاري – خدمي».

مسار تنفيذي

وعرض اسمندر رحلة المسار التنفيذي لهذا الحوار الذي بدأ بالاجتماع مع الوزراء نهاية العام ٢٠٢١، تلاه تشكيل فرق عمل بداية العام ٢٠٢٢، ثم اجتماع رئيسي مع هذه الفرق، وعقد ورش تخصصية بمجال الصناعة والزراعة والتجارة والخدمات، وصولاً إلى مخرجات عمل في مجال تعريف المشروعات وقواعد البيانات.

وأضاف اسمندر أن ٤٨ جهة من وزارات وجهات عامة واتحادات ونقابات ومصارف قامت بتسمية ممثليها ضمن فرق العمل، وتم عقد اجتماع مع كافة الممثلين لعرض المسار التنفيذي للعمل والمخرجات المتوقعة منه، تبعه عقد ١٤ ورشة عمل تخصصية، وذلك من منطلق كون التعريف يمثل الأساس المشترك الذي ينبغي التوافق عليه من كافة الجهات المعنية بالقطاع، ما استدعى بالتالي مشاركة هذه الجهات في عملية بنائه من اللبنة الأولى.

لم تغفل أية فكرة

وأشار اسمندر إلى أنه تمت مراعاة أن تسير عملية البناء وفق خطوات متتالية استخدمت فيها الاستمارات كأداة مساعدة على تأطير النقاشات والمداخلات وإسهامات المشاركين، وتصويبها مباشرة نحو الهدف المرحلي المطلوب، كما أن تعدد الجهات المشاركة وتنوع خلفياتها انعكس على الآراء والأفكار والطروحات الواردة خلال مختلف محطات العمل، وتم توظيفها وعدم إغفال أية فكرة فيها أو طرح مقدم مهما صغرت مساهمته.

ثلاثة معايير

وأكد اسمندر أنه تم التوافق خلال الجلسة الأولى للورش التخصصية في المجالات الأربع على ثلاثة معايير أساسية يجب التركيز عليها في عملية التصنيف «عدد العمال – قيمة المبيعات – رأس المال المستثمر للقطاعين الصناعي والخدمي، ويستثنى منه الأراضي في القطاع الزراعي والثابت في القطاع التجاري»، مشيراً إلى أن المعايير الفرعية التي تم التوافق عليها ترتبط بفهم السمات المميزة للمشروع وأنها ستظهر في نظام إدارة معلومات متكامل.

مؤشر تصنيف

وخلصت مخرجات العمل – بحسب اسمندر- إلى مسودة دليل تعريف المشروعات -وفق الجدول المرفق- وذلك بموجب مؤشر تصنيف إحصائي مركب يقوم بدمج المعايير الأساسية المعتمدة لتصنيف المشروعات آخذاً بعين الاعتبار الأهمية النسبية لكل منها، موضحاً أن اعتماد هذا التصنيف يحيّد عامل الاختلاف في وحدات القياس المستخدمة «وحدة عد لعدد العمال – وحدة نقدية لقيمة المبيعات لرأس المال»، ولتخفيض مستوى قياس المعيار من المستوى النسبي إلى المستوى الفئوي بما يتيح إمكانية التعامل مع القيم السالبة والصفر.

وأضاف اسمندر أن هذا المؤشر يتيح إمكانية إجراء المقارنة بين المشروعات الواقعة ضمن ذات لتصنيف «مثال: مشروعان يقع كلاهما ضمن تصنيف الصغير»، وتمكين صانعي القرار من تصميم البرامج الاستهدافية لشريحة محددة من المشروعات الواقعة عند عتبة معينة في تصنيف معين، وتصنيف المشروع بشكل آلي من خلال ربط المؤشر بقاعدة البيانات، فضلاً عن المرونة من خلال إمكانية إضافة معايير نوعية تساعد بتصنيف المشروعات المحدودة ضمن نطاق المشروعات متناهية الصغر، إضافة إلى محاكاته لمؤشر التنمية البشرية المعتمد لدى الأمم المتحدة.

وأكد اسمندر أنه تم إرسال هيكلية الدليل المقترحة إلى كافة المشاركين قبل يومين من انعقاد الجلسة الرابعة للورش التخصصية ليتم التحضير للحوار حولها، وتم توزيع الاستمارة مرة أخرى بعد الحوار وتم التوافق على البنود الواردة في دليل تعريف المشروعات، مشيراً إلى إجماع المشاركون في الجلسة الثالثة للورش التخصصية في المجالات الأربع على ضرورة وجود قاعدة بيانات تعتمد على التصنيف الدولي للأنشطة الاقتصادية، وتتضمن المعايير الأساسية والفرعية، وسيتم وضع مسار تنفيذي بنظام إدارة معلومات متكامل.



مخرجات العمل | مسودة دليل تعريف المشروعات | ٢. محددات معايير التصنيف

النتائج

القطاع	المعيار	الأهمية النسبية للمعيار	الحدود العليا: متناهية الصغر	الحدود العليا: الصغيرة	الحدود العليا: المتوسطة	الوحدة
القطاع الزراعي	عدد العمال	1	5	20	70	عامل
	قيمة المبيعات	2	50	600	2000	مليون ل.س
	رأس المال المستثمر عدا الأراضي	3	35	500	1500	مليون ل.س
القطاع الصناعي	عدد العمال	1	5	35	100	عامل
	قيمة المبيعات	2	75	1500	5000	مليون ل.س
	رأس المال المستثمر	3	50	1000	4500	مليون ل.س
القطاع التجاري	عدد العمال	1	3	10	30	عامل
	قيمة المبيعات	3	100	1000	2000	مليون ل.س
	رأس المال العامل	2	40	400	1500	مليون ل.س
القطاع الخدمي	عدد العمال	2	5	40	100	عامل
	قيمة المبيعات	3	75	1000	3000	مليون ل.س
	رأس المال المستثمر	1	100	1500	5000	مليون ل.س

الحلقة الأصعب

بانتظار إصدار دليل التعريف النهائي للمشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة، يبقى التمويل هو الحلقة الأصعب في سلسلة حلقات تنمية المشروعات وهو أكبر تحديات الهيئة التي عملت على إنجاز كل الحلقات وبتقنية عالية جداً، من تدريب وتأهيل ودراسات جدوى ومتابعة وإقامة دوراتٍ فنيةالخ، خاصة عندما كانت السلسلة مكتملة أيام مكافحة البطالة حيث خصصت الحكومة أموالاً للهيئة لتمويل المشروعات عن طريق المصارف، ولكن بعد دخول المصارف الخاصة عام ٢٠٠٣ إلى القطر ارتأت الحكومة أن تأخذ المصارف دور التمويل، وأثبتت هذه الرؤية فشلها لأن المصارف تمول بشروط مصرفية بحتة، إلى جانب أنها تتخوف من تمويل هذا النوع من المشروعات وما ينتابها من مخاطر، فالمصرف يفضل –على سبيل المثال- تمويل مشروع كبير بقيمة ٥٠٠ مليون على أن يمول عشرة مشاريع كل واحد بقيمة ٥٠ مليون، لاعتبارات تتعلق بالملاءة المالية والمقدرة على السداد ونجاح المشروع.

دعم لابد منه

وفي ذات السياق تجدر الإشارة إلى ضرورة إعطاء الأهمية اللازمة لدعم هذه المشروعات والذي تقوم به حالياً وزارة الاقتصاد، والتركيز على إعطاءها المزيد من التسهيلات والتفضيلات لتكون شريك حقيقي في عملية إعادة إعمار سورية لما تمثله من حصة ذات قيمة مضافة في الاقتصاد السوري من خلال نسب التشغيل للقوى العاملة الموجودة حالياً، بالإضافة إلى المزايا النسبية التنافسية التي تتمتع بها.

ولا يجوز أن يغيب هذا الأمر إعطاء أولوية عالية للاستثمار في القطاعات الإنتاجية الزراعية والصناعة التحويلية والبنى التحتية والتنمية البشرية بما فيها التعليم والصحة من خلال إعداد الأطلس الجغرافي الخاص بالفرص الاستثمارية ضمن أولويات الإطار الوطني للتخطيط الإقليمي، وإعطاء الأولوية كذلك لدعم الصناعات الحرفية والتراثية لما تمثله من قيمة مضافة للاقتصاد السوري وقيمة عريقة تاريخية.

صورة نمطية

على اعتبار أن بلدنا زراعي بالدرجة الأولى، فمن الطبيعي أن يكون التوجه نحو المشروعات الزراعية والصناعات الزراعية، وبالتالي يفترض أن يلعب المصرف الزراعي دوراً كبيراً في هذا الشأن لكونه المصرف الوحيد الذي يمتلك الخبرة في تمويل المشروعات الزراعية، ولديه عدد كبير من الفروع المنتشرة في الأرياف البعيدة، ويتوقع أن يكون له دور في تنفيذ برامج التمويل البالغة الصغر، وبالتالي تغيير الصورة النميطة المأخوذة عن هذه المشروعات بأنها باتت مجرد «إتيكيت اقتصادي» لابد من تناوله أو التطرق إليه في المحافل والملتقيات الاقتصادية، بغض النظر عن متابعة تجسيد هذا المكون الاستراتيجي والحيوي على أرض الواقع، وأنها إلى الآن لم تحظ بالاهتمام الفعلي المطلوب من الجهات المعنية، رغم كل التأكيدات الرسمية وغير الرسمية ومن أعلى المستويات لضرورة دعمها وتأمين جميع متطلباتها اللوجستية!.

حيثية مهمة

أمام هذا العرض لابد من الحديث عن حيثية مهمة وعامل مساعد لتعزيز واقع هذه المشروعات، وتتلخص باختصار بثقافة العمل الحر، والتي لا تزال محدودة جداً في بلدنا، فمعظم الشرائح تفضل العمل في كنف القطاع العام، لكونه يؤمن راتباً شهرياً لا ينقطع مدى الحياة وإن كان محدوداً ولا يتناسب مع تأمين متطلبات المعيشة اليومية، فالثقافة السائدة ورغبة الباحثين عن العمل بالحصول على فرصة عمل لدى القطاع العام وعدم الرغبة بالعمل لدى القطاع الخاص تؤدي إلى عدم إمكانية تلبية جميع الشواغر المعلنة لدى الشركات الخاصة الموقعة على اتفاقيات تدريب من أجل التشغيل المضمون مع الهيئة، وهذه تعتبر أحد المعوقات لانطلاق عجلة المشروعات الصغيرة والمتوسطة.

أخيراً...

ما سبق يحتم ضرورة وجود مبادرات فعالة وخطوات جادة لإنعاش المشروعات متناهية الصغر والصغيرة والمتوسطة وبثها ضمن مفاصل اقتصادنا الوطني، وترسيخ ثقافة العمل الحر، وتطوير برامج هيئة تنمية المشروعات وذلك من خلال إحداث صندوق لتمويل هذه المشروعات يرتبط بالهيئة، وتستطيع من خلاله منح التمويل للمشروعات الصغيرة والمتوسطة ومتناهية الصغر بشروط تحفيزية، أو بدعم أسعار الفوائد للقروض اللازمة لهذه المشروعات، ومنح المشروعات الممولة عن طريق الهيئة ترخيصاً مؤقتاً (أو إذناً بالعمل) لمدة لا تقل عن ثلاث سنوات، والإعفاء من الترخيص الإداري خلال هذه الفترة، إضافة إلى تخفيض رسوم التراخيص التي تستوفى من المشروعات الصغيرة والمتوسطة والبالغة الصغر، إلى جانب إعفاء المشروعات الصغيرة ومتناهية الصغر من الضرائب بجميع أشكالها خلال السنوات الثلاث الأولى من عمر المشروع، وتخصيص جزء من الأراضي الشاغرة المتاحة للاستثمار في المناطق الصناعية والسياحية والحرفية لا تقل عن ١٠ ٪ لإقامة المشروعات الصغيرة والمتوسطة وبسعر التكلفة.

ماذا يعني أن تكون مواطناً صالحاً؟!

آراء ووجهات نظر مختلفة هل تلقى المتابعة والاهتمام؟

البعث الأسبوعية - غسان فطوم

تركت الحرب في سنواتها الـ /١١/ الأخيرة الكثير من التأثيرات على السوريين، فهي دمرت الحجر وقتلت البشر وحرقت الشجر، وكانت النتيجة خسائر فادحة على مختلف الصعد، والمؤسف أن عدّاد الخسائر ما زال متصاعداً، والمؤلم أكثر أن الفساد بكل أنواعه الذي استفحل يعتبر اليوم أكبر التحديات أمام مرحلة إعادة الإعمار التي اقتربت مع وصول الحرب إلى خواتيمها على مختلف الجبهات، باستثناء بعض العمليات الخاطفة التي يتعامل معها جيشنا الباسل بالطريقة المناسبة بانتظار ما ستؤول إليه الأمور في المرحلة القادمة.

ووسط هذه الظروف الصعبة التي نعيشها، خاصة مع تفاقم الأزمة الاقتصادية ليس في سورية فحسب، وإنما عالمياً، ثمة أسئلة تطرح نفسها عن دور الفرد داخل مجتمعه، لجهة ما يمكن أن يقوم به للتخفيف من حدة الأزمات كل في موقعه، حيث الجميع مطالب بالعمل ليكبر الأمل بتخطي ما نحن فيه من صعوبات، ولعل السؤال الأهم : ماذا يعني أن تكون مواطناً صالحاً؟.

تعددت وتنوعت الإجابات التي أدلى بها العديد من الشخصيات بمواقع مختلفة، لكن القاسم المشترك كان التأكيد على الانتماء الحقيقي للوطن والشعور بالمسؤولية وتأديتها بأمانة أياً كان موقع صاحبها، ولم يخلو الأمر من آراء متشائمة ناتجة عن خيبات أمل من تراكم عثرات الحكومات المتعاقبة، خاصة (حكومات الأزمة) لجهة عدم نجاحها في إيجاد الحلول للمشكلات العالقة!.

فرصة مواتية

أن تكون مواطناً صالحاً عليك بالمقام الأول أن تقدم مصلحة الوطن على مصلحتك الشخصية، والكلام هنا للمحامي جابر خضر المحمد، مؤكداً أيضاً على التفاني والإخلاص بالعمل وأن لا يكون المواطن في مكان عمله نقطة انطلاق لأي شكل من أشكال الفساد والوهن، وعليه أن يتحلى بالشجاعة بالإشارة إلى الخطأ في محيطه، وبرأي المحامي محمد أن الفرصة مواتية اليوم أمام شريحة من السوريين كي يثبتوا أنهم مواطنين غيورين وصالحين في إشارة منه إلى أعضاء مجالس الإدارة المحلية الذين حصلوا في الانتخابات الأخيرة على ثقة الشعب الذي يعول عليهم ويطالبهم بالعمل الجاد بعيداً عن المصالح الشخصية الضيقة.

معايير خاصة

ومن وجهة نظر الدكتور سومر صالح الباحث والمحلل السياسي أن الإجابة على هذا السؤال مرتبطة بالمصدر الذي يضع معايير الصلاح، فلكل مصدر معاييره الخاصة، موضحاً أن كلمة مواطن تُحدد الإطار السياسي، وهنا يصبح المواطن الصالح هو المتقيد بالأطر القانونية الرسمية الدستورية، أما لو كان السؤال :ماذا يعني أن تكون إنساناً صالحاً» فستكون الإجابة متشعبة وربما تدخلنا بجدل فكري.

وتتفق وجهة نظر الدكتور معن سليمان مع ما سبق، فالمواطن الصالح برأيه هو الإنسان الذي يحترم القوانين والأنظمة ويتقيد بها، ويؤدي واجباته تجاه وطنه على أكمل وجه وبمسؤولية عالية، ويتفاعل بإيجابية تجاه قضايا البلد ونشاطاته العامة، ويبتعد عن ترويج كل ما يحبط الناس أو بث روح الاستهتار واللامبالاة بينهم.

معادلة متكافئة

أستاذ اللغة العربية محمد حمدان اعتبر أن المواطن عندما يكون صالحاً بفكره وسلوكه وصادقاً بانتمائه، فهو نواة أساسية لمجتمع خالٍ من المشكلات ويتحقق فيه مبدأ تكافؤ الفرص للجميع كل حسب إمكاناته وكفاءته، بمعنى عندما يكون المواطن مخلصاً ووفياً، فمن الواجب أن يكون الوطن مقدّرا ووفياً أيضاً لأبنائه، أي المعادلة متكافئة وفيها الخير للطرفين.

ولم يخفِ مدرس اللغة العربية أن أصحاب الكفاءات من الشباب وحتى أصحاب الخبرات ما زالوا يتعرضون للظلم، حيث لا تعطى لهم الفرص المناسبة لإبراز مهاراتهم في العمل بسبب التهميش الذي يتعرضون له، معرباً عن أمله بمشروع الإصلاح الإداري في إنصاف هؤلاء من خلال وضع معايير عادلة تُطبق بشكل عملي ولا تبقى مجرد حبر على ورق!.

النوايا لا تكفي!

حتى يكون المواطن صالحاً يجب أن يتمتع بصفة الصلاح بأقواله وأفعاله لأن الوطنية تعمل ولا تتكلم، أي نية الخير لا تكفي لأن تكون مواطناً صالحاً، بحسب السيدة أديل خليل، مؤكدة أن للمواطن حقوق يجب أن يحصل عليها بما يحقق له العيش الكريم، وتمكينه من التعليم والصحة والعمل وغيرها من الحقوق حتى يشعر المواطن بكرامته وبأهمية وجوده في وطنه، وهذا برأيها يحفّز المواطن على تحمل المسؤولية والالتزام بالأنظمة والقوانين وبكل المعايير والأسس التي تُحقق وتحافظ على أمن وأمان الوطن.

وفي ذات السياق قالت الزميلة الإعلامية وفاء الآغا: أن تكون مواطناً صالحاً يعني أن تكون كرامتك مصانة ولك حق حرية التعبير وأن تتساوى مع الجميع تحت القانون وأن تأخذ فرصتك بالعمل المناسب وأجرك بالجهد المناسب وأن تكافأ عندما تستحق وتعاقب أيضاً عندما تتعمد الخطأ بنية خلق حالة من الخلل في مكان العمل يؤدي لنتائج سلبية كبيرة.

الإشكالية الكبرى!

ويقول سامر رزق: حتى يصبح الفرد مواطناً صالحاً، يجب أن يشعر بالانتماء للوطن، وهنا الإشكالية الكبرى المختلف عليها، فالبعض يرى أن شعور الانتماء ومدى قوته يعتمد وبالمقام الأول على مدى تأمين الحكومة لمتطلباته الأساسية والكمالية أيضاً، ومدى صون كرامته ومستوى الأمن والأمان الذي ينعم فيه، وآخرون يقولون إن صلاح المواطن يرتكز على مدى ارتباطه بأرضه أي وطنه. لكن الواقع يؤكد أن المواطن ينظر إلى وطنه من خلال الحكومة القائمة في الفترة التي يحيا فيها، وأكبر دليل على صحة هذه الرؤية –بحسب رزق- هي الهجرات الجماعية لأوطان أخرى يرى فيها المهاجر ملاذاً قد يحقق فيه أحلامه.

ماذا فعلنا؟

وقالت نسرين المحمود: تسألون من هو المواطن الصالح، أنا أريد أن أسأل: ماذا فعلنا لوقف هجرة الكفاءات الشابة والخبرات في المهن والحرف؟، عشرات الآلاف من السوريين المميزين بمختلف مجالات العمل والذين ويحققون اليوم انجازات في بلاد الغربة نحن أولى فيها،وتضيف: عندما نحقق لشبابنا كل ما يريدونه ويحتاجونه بالتأكيد سيعملون بأقصى جهودهم وبانتماء عالٍ للوطن.

بالمختصر، السوريون الصامدون الذين تحملوا الصعاب وواجهوا كوارث الحرب بالتضحية والتفاني من أجل كرامة وسيادة قرار الوطن، هم بلا شك مواطنون صالحون ولديهم انتماء فطري حقيقي لا يشك فيه، ولكن حتى تتحقق العدالة الاجتماعية بأجمل حالاتها والموطنة الحقة كلنا أمل أن تتحقق الوعود التي أطلقت، وما يهمنا منها هو الاهتمام بمستقبل الشباب والمحافظة على الخبرات، وتحسين أوضاع المواطنين ليكونوا أكثر قدرة على تحمل صعوبات المرحلة، خاصة وأن الأعذار لم تعد تنطلي على أحد، فالوطن «مليان» خيرات وموارد بشرية واقتصادية، ويحتاج فقط لمن يعرف يديرها ويستثمرها ويضعها في خدمة الوطن والمواطن الصالح.

هل أتى الدور على رغيف الخبز؟

ولماذا لا تنتقل "السورية للمخابز" من الخسارة إلى الربح؟

البعث الأسبوعية . علي عبود

لا تملّ بعض الجهات الحكومية من «تمنين» المواطنين برغيف الخبز، ويعزف البعض الآخر على أسطوانة «الحكومة تتكبد خسائر جسيمة لبيع ربطة الخبز لملايين الأسر السورية بسعر زهيد، بل وشبه مجاني»!

وما يُثار حاليا من استبعاد شرائح جديدة من الدعم من جهة، وحديث مفاجئ عن ارتفاع تكلفة ربطة الخبز من جهة أخرى دفع المواطن إلى التساؤل بخوف مبرّر: هل أتى الدور على الرغيف؟

وإذا كانت اللجنة الاقتصادية رفعت أسعار المحروقات المرة تلو الأخرى لتخفيض خسائر وزارة النفط، فإنها لا تزال تتهيب فعلها مع رغيف الخبز بهدف تخفيض خسائر وزارة التجارة الداخلية!

وبدلا من «الحكي» الممل عن خسائر بعض الوزارات أو المؤسسات الحكومية لماذا لا تنشغل اللجنة الاقتصادية بالتعويض عن الخسائر التي تلحق بالقدرة الشرائية بالمواطن جرّاء رفع أسعار جميع السلع والخدمات!

لا شك أن الدولة تدعم الخبز، لكن الحكومة تسترد أضعاف هذا الدعم برفع أسعار منتجاتها وخدماتها المرة تلو المرة إلى حد لم يعد الأجر الأعلى المسقوف يكفي لتأمين الحد الأدنى من مستلزمات المواد الغذائية الأساسية.

ولا يجوز أن تخطط وزارة التجارة الداخلية، التي تقول أنها تحمي المستهلك، لتخفيض خسائر «المؤسسة السورية للمخابز» برفع سعر الرغيف، فالأجدى أن تخطط لنقل المؤسسة من الخسارة إلى الربح. فهل هذه المهمة متاحة أم مستحيلة؟

حسابات التكاليف الوهمية

ومهما قيل في تكلفة ربطة الخبز فإن حساباتها وهمية وورقية ولا تستند إلى معطيات دقيقة، والسؤال: كيف توصلت وزارة التجارة إلى أن تكلفة ربطة الخبز لا تقل عن ٣٧٠٠ ليرة؟

لا يمكن اختزال المسألة بالخبز فقط، فالحكومة التي تحتكر تجارة القمح لا تبيعه للجهات الخاصة بسعر مدعوم، فهل تم إدخال الأرباح هنا في حساب تكلفة الرغيف، وماذا عن الهدر، وتهريب الدقيق، واهتراء خطوط الإنتاج وغيرها؟.

ولو عدنا إلى السنوات السابقة لاكتشفنا أن سعر تكلفة ربطة الخبز وزن ١٣٠٠ غرام ارتفع من ٢٧٠ ليرة إلى ٣١٠ ليرات في عام ٢٠١٩ انعكس عجزاً تموينياً بقيمة ٣٧٨ مليار ليرة.

وعندما يعلن وزير التجارة الداخلية مؤخرا أن تكلفة ربطة الخبز وزن ١١٠٠ غرام تبلغ ٣٧٠٠ ليرة، فإننا فعلياً أمام ارتفاع وهمي لأن التكلفة في عام ٢٠١٩ محسوبة على سعر صرف رسمي أقل من السعر الحالي، وتستند إلى أسعار حوامل طاقة رفعتها الحكومة وليس أي أحد آخر!!

كما أن ارتفاع أجور النقل، وأجور العمال تلعب دورا في زيادة تكلفة ربطة الخبز، بل لو أن العمالة في الأفران تتقاضى أجورا وحوافز منصفة لكانت تكلفة الربطة أكبر، ولكن لا يمكننا تجاهل إن كل أسعار مستلزمات إنتاج الرغيف هي صناعة حكومية، وبالتالي الكلفة ليست واقعية، والأجدى التخطيط لنقل مؤسسة المخابز من الخسارة إلى الربح، وعندها لن تدعم الحكومة رغيف الخبز وستتوقف عن «تمنين» السوريين بأنها تبيعهم الخبز بسعر رمزي أو شبه مجاني مقارنة بتكلفته الورقية أي الوهمية!

أكياس نايلون مجانية!

وبما أن كيس النايلون جزء من تكلفة الرغيف فلماذا لا تخطط وزارة التجارة الداخلية لتأمينه مجانا؟

الفكرة ليست جديدة فقد سبق لإحدى الجهات الخاصة في عام ٢٠١٩ أن أعلنت عن استعدادها لتقديم أكياس خبز جيدة مقابل الترويج لمنتجاتها على أكياس الخبز.

كما أعلنت الشركة العامة للمخابز في تشرين الثاني من عام ٢٠١٩ عن إمكانية منح إعلانات مجانية لمن يرغب على أكياس النايلون لقاء تقديمها مجانا للشركة!

وكاد المشروع يتحول إلى فعل من خلال الإعلان بشكل رسمي عن استدراج عروض للتعاقد بالتراضي مع الراغبين بوضع إعلاناتهم على أكياس ربطة الخبز، وتقرر حينها أن يتم وضع الإعلان على الوجه الأول للكيس وعلى الوجه الثاني يوضع شعار الشركة العامة للمخابز.

ويمكن اليوم إحياء المشروع، ليس بالنسبة لأكياس الخبز فقط وإنما لأكياس السورية للتجارة بحيث يوفر ربحا محققا يخفض سعر ربطة الخبز.

هل يفعلها الوزير؟

وإذا كانت قيمة أكياس الخبز بلغت في عام ٢٠١٩ أكثر من ملياري ليرة، فالمبلغ ارتفع أكثر الآن، وبالتالي فإن إحياء المشروع مجددا يعني توفير عدة مليارات ستخفّض كلفة ربطة الخبز، بل إن المدير السابق للمخابز أكد منذ ثلاثة أعوام إن أكياس النايلون الإعلانية، سينقل المؤسسة من الخسارة إلى الربحية!

وبما إن هذا المشروع الربحي يحتاج إلى قرار من اللجنة الاقتصادية أو رئاسة الوزراء، فإن وزراء التجارة الداخلية السابقين تهيبوا من تبنيه على الرغم من الإعلان عن استدراج عروض بالتراضي لتنفيذه، وبالتالي فإن الوزير الحالي الدكتور عمرو سالم الذي لم يتوقف منذ استلامه لوزارة التجارة الداخلية عن إطلاق المبادرات يمكنه تبني مشروع أكياس النايلون الإعلانية وانتزاع قرار من اللجنة الاقتصادية بتنفيذه. والسؤال:هل سيفعلها؟

بل لماذا لم يفعلها حتى الآن؟

ليس مفيدا تكرار معزوفة التكلفة المرتفعة لربطة الخبز، فالأجدى تنفيذ آليات وأساليب تستثمر الإمكانات المتاحة لدى المؤسسة العامة للمخابز ونقلها من الخسارة إلى الربح، وأكياس النايلون الإعلانية ليست سوى مجال واحد من خيارات استثمار هذه الإمكانيات، وهناك خيارات أخرى يُفترض أن تكون خطرت على بال وزير التجارة الداخلية . فما هي هذه الخيارات؟

استثمار جدران وأسطح المخابز!

الفكرة ليست جديدة فقد سعت شركة المخابز الآلية في أيار ٢٠١٩ قبل دمجها مع لجنة المخابز الاحتياطية في مؤسسة واحدة «المؤسسة السورية للمخابز» إلى استثمار المباني والعقارات التابعة لها عبر وضع لوحات إعلانية على أسطحها وجدرانها لمصلحة الجهات العامة والخاصة، أي مثلما يفعلها القطاع الخاص أفراد وشركات، لكن إدارات المؤسسة المتعاقبة لم تُكمل الفكرة، وتحولها إلى مشروع رابح، وكأنّه لا يهمها تخفيض تكلفة الرغيف!

وبما أن غالبية الأفران في المدن تشغل مواقع تصلح للاستثمار فإننا نقترح أن تقوم (السورية للمخابز) بتأجير أسطحها وهي بمساحات كبيرة للقطاع الخاص ليقيم عليها مولات بطابق واحد على الأقل، أو مطاعم حسب كل موقع، أو تدخل بشراكة مع بعض المستثمرين لإقامة هذه المولات والمطاعم، وهذا الاستثمار مع أكياس النايلون الإعلانية سينقل السورية للمخابز من الخسارة إلى الربح، وبعدها لن تلوّح وزارة التجارة بين الحين والأخر بخيار رفع سعر ربطة الخبز بذريعة كلفتها الباهظة!

الخلاصة: بدلا من أن «تُمنن» وزارة التجارة الداخلية ملايين السوريين ببيعهم ربطة الخبز بسعر زهيد مقارنة بتكلفتها الورقية، فلتبدأ بتنفيذ مشاريع مجزية ومدرّة للأرباح سواء في السورية للمخابز أم في مؤسسات الوزارة الأخرى، والأمر يحتاج فقط إلى جرأة باتخاذ القرارات الشجاعة لصالح ملايين الأسر السورية محدودة الدخل!



المشهد الرياضي في زمن التضخم الإداري والمالي.. رياضتنا مهددة بالمزيد من التراجع فهل نبادر إلى الحل قبل فوات الآوان؟

البعث الأسبوعية-ناصر النجار

المتابع يدرك أن الواقع الرياضي ليس بخير، وأن الأمور لا تسير ضمن طريقها الصحيح وأن الحقائق بدأت بالمغيب، والحلول ما زالت قاصرة وعلى ما يبدو عاجزة عن إيجاد الطرق لوقف التدهور الرياضي بكل الألعاب وبكل الأندية.

وإذا كان التضخم المالي قد أصاب بعض الرياضات بالشلل، فإن التضخم الإداري أصابها بمقتل، ولأننا في نهاية موسم رياضي فإننا ننظر بأسى إلى واقع لا يطمئن أبداً مع غياب النشاطات المحلية وغياب الاستراتيجية الرياضية وغياب أي خطة عمل سواء مركزية أو فرعية أو على صعيد الاتحادات والأندية.

وللأسف فإن أغلب المؤسسات الرياضية باتت ديواناً للمراسلات تتبادل الكتب وربما التهاني، وعلى صعيد النشاطات المحلية فإن أغلبها في علم الغيب، ولم نعد نسمع بأي نشاط في العديد من الألعاب. رياضتنا تبحث عن عكاز تستند عليه، فلم تجد أفضل من بضعة أبطال حازوا على الذهب والفضة في دورة المتوسط، لكن هذا لا يعني بالضرورة أن رياضتنا بخير!

يمكن القول أنه أفضل من البحث عن المبررات يجب البحث عن الحلول، وهذه الحلول يجب أن تشمل مواطن كثيرة في رياضتنا تبدأ من تحديث القوانين وحسن إدارة الموارد المالية ومكافحة الفساد .

المعادلة غير المتكافئة

في الرياضة لعبتان محترفتان والبقية هواة وفي الأندية هناك الغني وأكثرها فقير، وهي معادلة غير متكافئة لأن رياضتنا بما تضم من مؤسسات هي تابعة لمنظمة الاتحاد الرياضي العام وليست رياضة مستقلة تتبع للقطاع الخاص أو القطاع المشترك.

والملاحظ أن الموارد المالية لا توزع بعدالة بين هذه المؤسسات وما تضم من ألعاب، وأن الاستثمارات أيضاً غير متاحة للكثير من الأندية فضلاً عن الاتحادات الرياضية التي تنتظر (الإعانات) لتقوم بنشاطاتها، وفي الواقع أيضاً هناك اتحاد مدلل واتحاد عاق وهذه التي أطلقنا عليها (الإعانة) لا توزع بعدالة بين هذه الاتحادات لأنها مرهونة بالولاء والرضا.

وقبل الخوض في النشاطات الرياضية المتهالكة علينا أن نسأل: هل رياضيتنا تقوم على ثوابت وأرضية صلبة؟، والجواب للأسف بالنفي، فليس هناك أي ثوابت أو مرتكزات صحيحة تقوم عليها الرياضة.

وهذه مسؤولية الاتحاد الرياضي العام ليخلق التوازن والثوابت والمرتكزات التي تبنى عليها الرياضة من خلال التواصل مع الجهات الحكومية فهناك الكثير من القوانين التي تحتاج إلى تحديث، وهناك حاجة إلى دعم شامل ليس بأشكال الدعم المالي فقط.

سمعنا سابقاً عن مشاريع كثيرة يمكن أن تفيد رياضيتنا وتقويتها منها: الطابع الرياضي، ملكية الأراضي، القانون المالي، الملاك العددي، وغيرها من القوانين المقترحة على الشاكلة ذاتها، وهي إن تحققت ستساهم بتحسين القوانين الوضعية الصادرة عن الاتحاد الرياضي.

وهنا لا نلمس أي تحرك في هذا الإطار، ولا نسمع عن أي اجتماع عقد مع رئاسة مجلس الوزراء أو مع أي وزير أو مؤسسة معينة ليتم بحث الواقع الرياضي وكيفية تطوير القوانين.

عوائق كثيرة

النشاطات الرياضية هذا الموسم متوقفة أو قليلة ومختصرة بسبب التضخم المالي، فهناك عوائق كثيرة تتعلق بالنشاطات منها غلاء التكاليف والإقامة والمواصلات، وصار الرياضي يفكر ألف مرة قبل المشاركة في أي نشاط نظراً للكلف المالية العالية ولعدم وجود موارد تغطي هذه النفقات، لذلك شاهدنا بطولات كثيرة بألعاب مختلفة كان المشاركون فيها قلة لدرجة أن بعض المحافظات أحجمت عن المشاركة وهو أمر غير مسبوق ولم نعهده من قبل، وكنا إذا تخلفت محافظة واحدة أو هيئة عن أي بطولة نستغرب أشد الاستغراب وربما اتخذ بحق المتخلف أشد العقوبات لاعتبار ذلك تقصيراً غير مبرر.

أما على صعيد الأندية فحدث ولا حرج، وأغلب الأندية تدير ظهرها للمشاركات الفرعية والمركزية لأسباب مالية أيضاً.

لنجد الملاحظة الآتية: إذا كانت الأندية أو المحافظات غير قادرة على تأمين نفقات المشاركة في بطولة محلية لأي لعبة، فهل هي قادرة على مزاولة لعبة وتطويرها وتبني مواهبها؟

والأخبار المؤكدة تفيد أن الرياضي في أي لعبة هو من يقوم برعاية نفسه مالياً والإنفاق على متطلبات الرياضية توفرت، وبعض الأندية تقدم مكافآت للأبطال وبعض هذه المكافآت شهرية وبعضها موسمية وهي تستند إلى نتائج الرياضيين في البطولات التي شاركوا بها، وهذه المكافآت محصورة بالرياضيين الذين نالوا المراكز الثلاثة الأولى أما البقية فليس لهم أي نصيب، والسبب في ذلك عدم قدرة الأندية على الصرف على كل اللاعبين، لكن الغريب أنها قادرة على إنفاق مئات الملايين على فريق كرة القدم

الحلول في هذه المشكلة كثيرة وهي معروفة وتبدأ برفع التعويضات وأذن السفر ليتمكن الرياضيون من المشاركة في البطولات المركزية على الأقل.

تفاوت وتنفيذ

المفارقة العجيبة في الرياضة أن كرتي القدم والسلة قادرة على تنظيم ترحال مجاني للجماهير لمتابعة فرقها من محافظة إلى محافظة أخرى، ولكنها غير قادرة على دعم ألعاب الملاكمة والجودو والكاراتيه والمصارعة ورفع الأثقال وغيرها، وهذا الكلام ليس افتراضياً وقد حدث فعلاً وأكثر من مرة في الشهرين الأخيرين من أندية الوحدة والوثبة والفتوة وأهلي حلب وغيرها.

وهنا نسأل إدارة نادي الفتوة: لماذا لا تهتمين بألعاب غير فريق رجال كرة القدم؟ مع العلم أن هناك ألعاباً كثيرة تفوقت بها رياضة دير الزور ونادي الفتوة تحديداً وكانت ماركة مسجلة باسمها.

من الحلول أيضاً تخصيص الأندية بألعاب معينة، وهذا الكلام طال الحديث عنه سواء في الاجتماعات أو في القرارات أو في وسائل الإعلام، لكنه لم يدخل حيز التنفيذ بسبب هيمنة الأندية الكبيرة على القرارات، وهي ترفض تبني الألعاب الرياضة باستثناء لعبتي كرة القدم والسلة.

التوجه إلى الأندية الصغيرة كما كان معلوماً في السابق معمولاً به، فهناك أندية مختصة بلعبة المصارعة فقط وأخرى برفع الأثقال وغيرها بالجودو.

وهذه الأندية بطبيعة لا تحتاج إلى منشآت ولا إلى نفقات كبيرة ويمكن أن تخلق لنا جيلاً من الأبطال، وننظر حالياً إلى تجربة نادي سلحب برفع الأثقال بالكثير من الاحترام والتقدير.

حلول إضافية

من الحلول إيقاف تراخيص أندية كرة القدم وخصوصاً في الأرياف ومع قناعتنا أن كرة القدم لعبة جماهيرية فلتمارس في الريف ضمن ما يسمى الأحياء الشعبية، حتى لا تستهلك الأندية الريفية وخصوصاً الفقيرة منها مواردها على لعبة لن تتفوق بها لأنها لا تملك مقوماتها الأساسية.



ريف دمشق وحدها تضم أكثر من سبعين نادياً بعضها موجود على الورق، والغريب أن كل الأندية تريد ممارسة كرة القدم وكلها لم تحصل من مزاولتها إلا على هدر المزيد من المال ولنا بتجربة فريق حرجلة وغيره من الأندية خير مثال.

ولو أن هذه الأندية تتبنى لاعبين من بلدتها لهان الأمر، لكنها تبحث عن لاعبين هنا وهناك وتتكلف عليهم المال الوفير دون جدوى.

الأندية الريفية يجب أن تختص بغير كرة القدم ومن المفترض أن تدعم مالياً وفنياً ولوجستياً لتصبح هذه الأندية فاعلة ولتمارس دورها في تنمية الرياضة وتطوير ألعابها والعناية بمواهبها.

لم يحمل ظهور منتخبنا الوطني للرجال بكرة القدم في دورة الأردن الدولية أي جديد للشارع الرياضي، فجاءت العروض والنتائج دون مستوى الطموح واستمر معها التساؤل حول سبب غياب النجاح عن هذا المنتخب في السنوات الأخيرة رغم استخدام كل الطرق الممكنة تقريباً من لاعبين ومدربين.

المنتخب الذي أخفق في بلوغ نهائي الدورة الرباعية لم يستطع إقناع كل المتابعين بأن هذا الفريق هو عصارة الأفضل على الساحة الكروية، بل على العكس ظهر بشكل متواضع في كل الخطوط وحتى لاعبو الخبرة المحترفون خارجياً خيبوا الأمل فحضروا في الملعب جسدياً وغابوا ذهنياً وفنياً.

هذا الشكل الهزيل للمنتخب فتح باب التساؤلات على مصراعيه عن جدوى استمرار ذات الطريقة في التعامل مع المنتخب، ففي كل الفترات السابقة كانت الطريقة واحدة تتم عبر تسلسل منطقي للأحداث من تجمعات ومعسكرات ومباريات ودية تليها إخفاقات ثم عودة للمربع الأول دون استفادة من دروس الماضي.

كل ما سبق لا يلغي أن مقومات التطور غائبة عن كرتنا منذ زمن والظهور المخيب للمنتخب لا يتحمله اتحاد الكرة أو المدرب أو اللاعبون وحدهم، بل على العكس قد يكونون ضحايا منهجية في العمل تواترت جيلاً بعد جيل دون أن تجد من يقومها ويضعها على السكة الصحيحة.

فالناظر لحال المنتخب يجد أن عامل الاستقرار غائب عنه بشكل كامل، فمنذ نهاية ملحق مونديال ٢٠١٨ الذي كان الفترة الذهبية لهذا الجيل الكروي، تعاقب على قيادة اللعبة ثلاثة اتحادات ولجنتان مؤقتتان إضافة لستة مدربين بين محليين وعرب وأجانب، طبعاً هذا التخبط قابله غياب للانضباط من بعض اللاعبين الذين بات همهم الاحتراف الخارجي دون التفات لمصلحة المنتخب وقيمة قميصه!

ربما من حسن حظ اتحاد الكرة أن الفترة الحالية هي تحضيرية دون وجود استحقاق رسمي قريب خصوصاً مع تأجيل موعد كأس آسيا، وبالتالي إمكانية التجريب واردة إن كان على صعيد المدربين أو اللاعبين لكن هذا التجريب يجب أن يكون ضمن خطة توضح أين سيكون هذا المنتخب بعد عامين على الأقل ومن سيكون عموده الفقري وماهي طموحاته؟، فالشارع الرياضي سئم التسويف واللعب على العواطف وبيع الأوهام، فالمطلوب هو الوضوح وتوفير الاستقرار بعيداً عن آراء صفحات وسائل التواصل الاجتماعي والمنظرين الذي اجتاحوا كرتنا وباتت كلمتهم مسموعة.

الأندية الريفية لا تحتاج إلى المنشآت العملاقة، كل ما تحتاجه عبارة عن صالة لتمارس فيها اللعبة التي تختص بها وتحتاج بالوقت ذاته إلى استثمار بسيط قادر على الإنفاق على هذه الرياضة، وهذا الاستثمار شكله بسيط قد يكون عبارة عن محلات تجارية أو صالة أفراح أو ما شابه ذلك.

هذه الأمور سهلة التحقيق ووجودها مرتبط بمدى التعاون الوثيق بين الاتحاد الرياضي العام ووزارة الإدارة المحلية وخصوصاً أن النظم القانونية موجودة في كل المراسيم والقوانين الرياضية الصادرة لتفعيل هذا المقترح.

الأندية الكبيرة صاحبة الحضور والجماهيرية بحاجة إلى دعم إنشائي واستثماري كبيرين فهناك أندية غارقة في متاهات الاستثمار، وهناك أماكن واسعة وشاسعة في هذه الأندية مهملة ولم يدخلها الاستثمار، وهناك أندية ليس لديها استثمارات ومنشآت مناسبة كنادي تشرين وحطين.

حل المشاكل الاستثمارية في الأندية الكبيرة يفضي إلى حل أغلب المشاكل التي تعاني منها الرياضة.

الأندية مسؤولة عن تأهيل الرياضيين وصناعة الأبطال، والاتحادات مسؤولة عن النشاطات المحلية والخارجية ورعاية المنتخبات الوطنية.

الاتحادات الرياضية ليس لديها استثمارات وليست لها مداخيل مالية، وهي ممنوعة من الصرف لذلك لا نستطيع محاسبة هذه الاتحادات لأنها لا تملك القدرة، فمن لا يملك المال يكون مسلوب القرار، والحل يكمن بتأمين ريوع مالية ثابتة واستثمارات وتمكين الاتحاد بالتصرف المالي والفني أسوة بالأندية، وتحويل هذه الألعاب نحو الاحتراف بالتدرج.

وإذا كان التضخم المالي يعيق التطور الرياضي ويحد من النشاطات وإقامة البطولات فإن التضخم الإداري المتمثل بالهيمنة الكاملة على الاتحادات الرياضية وعلى النشاطات الداخلية والخارجية يهدد رياضتنا بالمزيد من التراجع ليصبح بعدها إصلاح الرياضة ضرب من المستحيل.

ربما مررنا مرور الكرام على بعض المشاهد الرياضية التي لا تسر الناظر، وربما أيضاً أشرنا إلى بعض الحلول البسيطة، لكن الحل والربط عند أصحاب القرار، فهل ننتظر الحلول السريعة أم إن انتظارنا سيطول كثيراً؟.

نبض رياضي

لغز المنتخب الأول

البعث الأسبوعية -مؤيد البش

لم يحمل ظهور منتخبنا الوطني للرجال بكرة القدم في دورة الأردن الدولية أي جديد للشارع الرياضي، فجاءت العروض والنتائج دون مستوى الطموح واستمر معها التساؤل حول سبب غياب النجاح عن هذا المنتخب في السنوات الأخيرة رغم استخدام كل الطرق الممكنة تقريباً من لاعبين ومدربين.

المنتخب الذي أخفق في بلوغ نهائي الدورة الرباعية لم يستطع إقناع كل المتابعين بأن هذا الفريق هو عصارة الأفضل على الساحة الكروية، بل على العكس ظهر بشكل متواضع في كل الخطوط وحتى لاعبو الخبرة المحترفون خارجياً خيبوا الأمل فحضروا في الملعب جسدياً وغابوا ذهنياً وفنياً.

هذا الشكل الهزيل للمنتخب فتح باب التساؤلات على مصراعيه عن جدوى استمرار ذات الطريقة في التعامل مع المنتخب، ففي كل الفترات السابقة كانت الطريقة واحدة تتم عبر تسلسل منطقي للأحداث من تجمعات ومعسكرات ومباريات ودية تليها إخفاقات ثم عودة للمربع الأول دون استفادة من دروس الماضي.

كل ما سبق لا يلغي أن مقومات التطور غائبة عن كرتنا منذ زمن والظهور المخيب للمنتخب لا يتحمله اتحاد الكرة أو المدرب أو اللاعبون وحدهم، بل على العكس قد يكونون ضحايا منهجية في العمل تواترت جيلاً بعد جيل دون أن تجد من يقومها ويضعها على السكة الصحيحة.

فالناظر لحال المنتخب يجد أن عامل الاستقرار غائب عنه بشكل كامل، فمنذ نهاية ملحق مونديال ٢٠١٨ الذي كان الفترة الذهبية لهذا الجيل الكروي، تعاقب على قيادة اللعبة ثلاثة اتحادات ولجنتان مؤقتتان إضافة لستة مدربين بين محليين وعرب وأجانب، طبعاً هذا التخبط قابله غياب للانضباط من بعض اللاعبين الذين بات همهم الاحتراف الخارجي دون التفات لمصلحة المنتخب وقيمة قميصه!

ربما من حسن حظ اتحاد الكرة أن الفترة الحالية هي تحضيرية دون وجود استحقاق رسمي قريب خصوصاً مع تأجيل موعد كأس آسيا، وبالتالي إمكانية التجريب واردة إن كان على صعيد المدربين أو اللاعبين لكن هذا التجريب يجب أن يكون ضمن خطة توضح أين سيكون هذا المنتخب بعد عامين على الأقل ومن سيكون عموده الفقري وماهي طموحاته؟، فالشارع الرياضي سئم التسويف واللعب على العواطف وبيع الأوهام، فالمطلوب هو الوضوح وتوفير الاستقرار بعيداً عن آراء صفحات وسائل التواصل الاجتماعي والمنظرين الذي اجتاحوا كرتنا وباتت كلمتهم مسموعة.

تطبيق «الزوم».. هل يحقق الفائدة الفنية لكوادرنا الرياضية أم أنه باب للتوفير؟



البعث الأسبوعية-عماد درويش

اضطرت كوادر رياضتنا للتعامل مع خدمة أو تطبيق زوم Zoom، ويرجع ذلك بسبب انتشار فيروس كورونا عالمياً، حيث قامت العديد من الدول حول العالم بفرض أنظمة الحجر الصحي على مشاركة الرياضيين في البطولات العالمية والمحلية.

هذا ليس السبب الوحيد الذي أثر على مشاركة رياضتنا في كافة البطولات القارية والعالمية، حيث عانى الرياضيين الكثير بسبب الأزمة المالية، وعليه فقد وجدت رياضتنا أن المتنفس الوحيد لإقامة الدورات التدريبية والمشاركة بالبطولات الخارجية ملاذاً لها عبر تطبيق «زووم».

آمن أم مشفر؟

وهنا لابد من التساؤل هل تطبيق الاتصال بالفيديو زووم Zoom أمن بالفعل ومشفر أم لا؟ التطبيق وحسب الكثير من التحليلات يستخدم التشفير الشامل في خدمته المعروف بأنها أكثر أشكال الاتصال عبر الإنترنت خصوصية وهذا النوع من التشفير يستخدم في تطبيقات أخرى شهيرة، ويحمي المحادثات من جميع الأطراف الخارجية، بينما في الواقع يستخدم تطبيق زووم تعريفه الخاص للمصطلح، وهو تعريف يتيح للتطبيق نفسه الوصول إلى مقاطع الفيديو والصوت غير المشفرة من الاجتماعات المرئية، وهو يتمكن من معرفة هوية مستخدميه بعد الاستعانة بـ «لينكد إن»، وهذا يحدث عندما يكون أحد المُشاركين في الاجتماع مُشتركاً بواحدة من خدمات «لينكد إن» التي تسمح بالعثور على بيانات المُستخدمين بواسطة الاسم والبريد الإلكتروني، وبالتالي سيقوم التطبيق بالبحث عن مزيد من البيانات الخاصّة بأي شخص داخل الاجتماع عندما تُتاح الفرصة له، وهناك ثغرات أمنية كثيرة بميزات التطبيق مثل تسريب بيانات المُستخدمين والكثير من التسريبات الأخرى، وهذا دعا الكثيرين لاعتبار التطبيق غير أمن.

اجتماعات عبر «الزووم»

استخدمت الكثير من اتحادات الألعاب خلال السنوات الماضية تطبيق Zoom لعقد اجتماعات العمل الخاصة بها، أو المشاركة بالاجتماعات والبطولات والدورات التدريبية (قارياً وعربياً ودولياً) كون التطبيق يسهّل عقد اجتماعات افتراضية، إذ يمكن لكل شخص من مكان وجوده أن يشارك في الاجتماع ، ولاقى التطبيق انتشاراً واسعاً بين كافة الرياضيين ورؤساء الاتحادات الرياضية، بسبب عدم قدرة الاتحاد الرياضي على تأمين الذهاب والمشاركة بالبطولات والاجتماعات الخارجية لعدم توفر السيولة المالية، وهذا أثر على رياضتنا عامة وعلى كوادرها خاصة، سيما وأن جل كوادرنا هم أعضاء في الاتحادات العربية والقارية، وبسبب عدم تأمين بطاقات الطائرة من قبل القيادة الرياضية لهم بات التوجه للمشاركة في الاجتماعات خارجياً عبر التطبيق.

غير كافية

معظم كوادر الرياضة أجمعت على أن المشاركة عبر التطبيق له إيجابيات وسلبيات، منها أن المشاركة تعود على رياضيينا بالفائدة والبقاء على اضطلاع بكافة المستجدات التي تطرأ على أي لعبة خارجياً، وفي هذا السياق كشف الخبير في كرة اليد حسان جزار لـ«البعث الأسبوعي» أن رياضتنا وخلال الأزمة تأثرت كثيراً في مسألة المشاركات الخارجية والدورات الدولية للكوادر والمدربين، إضافة للشح المالي الذي تعانيه المنظمة والأندية، ومن هنا كان لابد من التوجه للمشاركة عبر تطبيق «الزووم»

ومؤخراً أقام الاتحاد دورة لكوادر اللعبة في حماة تم من خلال التطبيق دعوة المحاضر الدولي صالح بن عاشور الذي قدم محاضرة شرح من خلالها التعديلات الجديدة على الحالات التحكيمية التي بُدأ العمل بها من قبل الاتحاد الدولي والقاري اعتباراً منذ شهر تموز الماضي، وحضر المحاضرة عدداً من الحكام والمدربين، والهدف من المحاضرة توحيد فكر ومنهجية التدريب والتحكيم في اللعبة، مضيفاً: الدورة غير كافية، وكان الأجدى بالاتحاد أن يدعو المحاضر الدولي للحضور لسورية وإقامة دورة دولية، يكون من ضمنها محاضرات عملية، ولو كانت أيام مسابقة الكأس لكانت الاستفادة أفضل وأشمل.

لأول مرة

من جانبه رئيس اتحاد الدراجات خالد كوكش أكد أن اتحاد اللعبة سبق له وأن أقام ورشات عمل واختبارات لكوادر اللعبة من حكام ومدربين تم تنظيمها حسب تقنية الزوم، وحاضر فيها المحاضر الدولي عبده ناظر، كما تم إقامة دورة مدربي الدراجات للمستويين الأول والثاني، والدورة كانت الأولى من نوعها التي تقام على «الأون لاين» مع المحافظات، الهدف منها كان تطوير الحالة التدريبية للمدربين وزيادة الخبرة الفنية لهم من خلال الرؤية والتواصل مع اللجنة العليا للمدربين القائمين على الدورة والاستفادة من الخبرات المتاحة مع المعنيين المتواجدين ضمن كوادر اتحاد الدراجات، ولن يتوقف اتحاد اللعبة عند هذه الدورة بل سيقيم عدة دورات أخرى، والسبب في إقامتها ضغطاً للتكاليف، حيث يكلف إقامة أي دورة مركزية أمولاً كثيرة، والاتحاد وحتى المنظمة لا يملكان المال الكافية لإقامة هذه الدورات.

تطوير اللعبة

أما وسام الذياب أحد خبراء الريشة الطائرة فأكد أن اللعبة والرياضة عامة واجهت صعوبات جمة، وتأثرت كثيراً بغيابها عن المشاركات الخارجية والدورات للحكام والمدربين، وبسبب صعوبة استضافة أي دورة دولية محلياً تكلف الكثير، ومن هنا كان التوجه للمشاركة في الاجتماعات القارية عبر تطبيق «زووم» كما أقيمت دورات تدريبية وتحكيمية ودورات «الشتل» الدولية عبر التطبيق والهدف منها تخفيف الضغط على كوادر اللعبة، والعمل على توسيع رقعة المدربين والحكام، ونشر اللعبة على نطاق واسع، وإعادة صقل كافة كوادر اللعبة وإبقاءها ضمن التطورات التي تشهدها اللعبة عالميا، وتذليل الصعاب أمام كوادرها ولكل من يعمل لتحقيق الهدف والغاية.

الإعداد البدني للرياضيين أحد ركائز الإنجازات وخاصة في عالم كرة القدم

البعث الأسبوعية- سامر الخيّر

استطاع منتخبنا الشاب في كرة القدم التأهل لأول مرة منذ عشر سنوات إلى نهائيات كأس آسيا، ليقسم هذا الإنجاز الشارع الرياضي بين محتف به كونه طال انتظاره وبين من رآه شيئاً عادياً نظراً لتاريخ مشاركاتنا القوي في البطولة الآسيوية في فئة الشباب، وبغض النظر ما فعله هؤلاء الشباب قياساً بالظروف التي أحيطت بهم وباستعدادهم يعدّ إنجازا بحدّ ذاته، ويرى كثيرون أن أحد أهم عوامل هذا الإنجاز هو اللياقة البدنية التي ظهر عليها اللاعبون والتي غطت في بعض الأحيان على الناحية الفنية وخاصة في المباريات القوية، وحتى نتعرف أكثر على أهمية الإعداد البدني ودوره في الرياضة بشكل عام وفي كرة القدم بشكل خاص، أجرت «البعث الأسبوعية» حواراً خاصاً مع المعد البدني لمنتخبي الشباب والناشئين بكرة القدم الدكتور محمد السيد خليل، الذي أدخلنا على عالم الإعداد البدني ودوره في ترجيح الكفة في المواعيد الكبرى.

والبداية كانت مع التعريق به أكاديمياً، فهو مجموعة متكاملة من التمارين الرياضية المدروسة علمياً وتربوياً، وتهدف إلى رفع كفاءة الجسم الحركية والفيزيولوجية، ويُشرف عليها في العادة مدرب إعداد بدني مختص، وخاصة إذا كان الشخص لاعباً رياضياً، وذلك لضمان نجاحه في رياضته، ولتزداد مهارته فيها، فكلما زادت كفاءة الجسم، وزادت مقدرة المرء على التحكم بحركته ولياقته ازدادت مهارته الرياضية.

وبشكل عام تعتبر اللياقة البدنية القاعدة الواسعة والعمود الفقري لممارسة الأنشطة الرياضية في جميع المراحل العمرية والتي تنشق عنها اللياقة البدنية الخاصة التي تعنى بشكل الرياضة عند كل فرد من حيث الاتجاه للأداء والأجهزة العضوية المشاركة في الأداء لتحقيق إنجازات رياضية متقدمة، وتنقسم اللياقة البدنية إلى: قدرات بدنية-قدرات حركية، ويمكن التمييز بين القدرات البدنية والقدرات الحركية من منظور التعلم الحركي كالآتي:

القدرات البدنية: وتشمل القوة والتحمل والسرعة ومرونة المفاصل، وإن كافة هذه القدرات لها علاقة بالحالة البدنية بشكل أساس، فالسرعة لهاعلاقة بنوع الألياف العضلية، أما التحمل فله علاقة بالجهاز الدوري التنفسي في حين أن القوة لها علاقة بعدد الوحدات الحركية المستثارة والمقطع العرضي للعضلة، وأخيراً المرونة التي لها علاقة بمطاطية الأنسجة حول المفصل لتحديد المدى الحركي للمفصل.

القدرات الحركية :وتشمل الرشاقة والتوافق والدقة، ولا تعتمد هذه القدرات بشكل أساس على الحالة البدنية وإنما على السيطرة الحركية، التي تأتي من خلال قدرة الجهاز العصبي المركزي والمحيطي على إرسال إشارات دقيقة إلى العضلات لغرض إنجاز المهمة.

ويمكن التمييز بين القدرات الحركية والقدرات البدنية من خلال النقاط التالية:

اولاً: تقاس القدرات البدنية بكمية الحركة وعادة ما يعطي الشخص المفحوص أعلى إنجاز، أما القدرات الحركية فإنها تقاس بنوعية الحركة وعادة ما يعطي الشخص المفحوص أدق المسارات حركية.

ثانياً: لكل قدرة بدنية خصوصيتها واستقلالها عن القدرات البدنية الأخرى، حيث أن لكل قدرة جهاز أو أجهزة مرتبطة ولذلك لايمكن التعميم، فلا يمكن أن نستدل من اختبار السرعة بأن ذلك الرياضي له مرونة أو تحمل، أما القدرات الحركية فإنها مرتبطة مع بعضها وتعمل تحت مظلة واحدة وجهاز واحد وهو السيطرة الحركية،و اختبار واحد لقابليات حركية يعطي مؤشرات واضحة حول القابليات الأخرى، لذلك تستخدم كافة المصادر اختبار الرشاقة فقط للتعبير عن القدرات الحركية الأخرى.

ثالثاً: من الناحية الإحصائية لو أردنا أن نختبر معامل الارتباط بين القدرات البدنية فيما بينها لوجدنا أن معاملات الارتباط ضعيفة، في حين أن معاملات الارتباط بين مجموعة الاختبارات الحركية تكون عالية.

رابعاً: لو لاحظنا الأشخاص الذين يعانون من مشاكل في الجهاز العصبي المركزي والمحيطي (المتخلفون عقلياً) لوجدنا أنهم يتمتعون بالقدرات البدنية مثل الأسوياء ولكن قدراتهم الحركية تعاني من ضعف ومثال على ذلك نظرة واحدة إلى طريقة مشي وركض ذوي الاحتياجات الخاصة يوضح الصورة.

من كلام السيد أخذنا لمحة أكاديمية عن الإعداد البدني لكن هناك جانب آخر مهم جداً للياقة البدنية هو التخفيف من إصابات اللاعبين، فمع ازدياد وتيرة المباريات وقوة المنافسات وجود ودور مدرب الإعداد البدني مهماً جداً، ويعتبر ريال مدريد أفضل مثال لما نتكلم عنه فمنذ عدة مواسم رحل المعد البدني الإيطالي أنطونيو بينتوس عن النادي لمدة عامين ليعاني لاعبو الملكي العديد من المشاكل كتعرض ١٩ لاعباً في الفريق لحوالي ٢٦ إصابة، وهو الأمر الذي تسبب بأزمة وقتها، ومع عودة المدرب زيدان طالب فوراً بإعادة التعاقد مع الإيطالي، الذي أصبح رئيس الإعداد البدني في جميع فرق كرة القدم بالنادي، وجميعاً يشاهد نتاج عمله مع اللاعبين الكبار في السن وعلى رأسهم لوكا مودريتش.

لكن هنا علينا توضيح عدة نقاط، أولها، تواجد مدرب اللياقة البدنية في الفريق يخفف من الإصابات، لأن الأمر لا يعتمد فقط على وجود هذا المدرب في الجهاز الفني، بل على العكس، يقوم على الأساليب المعتمدة في التدريبات، والتي تعتبر كفيلة بتحديد جاهزية اللاعب قبل وبعد الصحة التدريبية والمباراة، ولتوضيح ذلك أكثر، قبل انطلاق الموسم الكروي، يلتحق اللاعبون بصفوف أنديتهم بعد عطلة طويلة وأغلبهم غير جاهز بدنياً وربما نفسياً، وعليه العودة إلى حالته الفنية خلال أسبوعين إلى ثلاثة أسابيع كحد أقصى قبل أول مباراة للفريق، لكن هذا الأمر يبدو مستحيلاً نظراً للضغط الكبير والوقت القليل، واخضاعه التدريبات القاسية من أجل إعادة تأهيله بسرعة تجعل عضلاته أكثر عرضة للإصابات بسبب كمية الضغوط المتراكمة عليه، وهنا يأتي دور المُعد البدني الذي يكشف على حالة كل لاعب ويعرف مدة جهوزيته الفنية وبالتالي يطلع المدرب على المعطيات التي بين يديه، وذلك من أجل تحديد نوع التدريبات التي يجب القيام بها في الأسابيع الثلاثة الأولى بهدف عودة اللاعب إلى الحالة الفنية المثالية بشكل تدريجي.

فهو يراقب الجانب الشكلي لكل لاعب (كيفية التحرك، الوقوف، السرعة، الركض وغيرها الكثير)، دون التدخل بطريقة تسجيل الأهداف أو تحركه على أرض الملعب حسب الخطة، إذ أن الأولوية بالنسبة للمُعد البدني هي رؤية مخطط حراري للاعب في التدريبات والمباريات، أي كأنه آلة توثق إحداثيات كل لاعب من تحرك العضلات مروراً بحركة الجسد وصولاً إلى القدرة والتحمل.

ويصاب معظم لاعبي كرة القدم في العالم نتيجة تحرك مفاجئ لتغيير مسار الاتجاه مع الكرة، لأن الضغط يتغير من دون سابق إنذار على القدم الممتدة من الفخذ حتى الكاحل، وعندما يقوم اللاعب بهذه العملية ويكون في موقع ضعيف وينفذ المهمة بشكل خاطئ فإن نسبة إصابته ترتفع كثيراً، ويمكن قياس الأمر نفسه عندما يتعرض لاعب لضربة من الخصم خلال الحركة نفسها، وذلك لأن القدم مثلاً تحتك بقدم أخرى تعكس الاتجاه الأساسي المنتظر، فتحدث الإصابة فوراً على مستوى القدم.

وأغلب المعدين يبدؤون بتعليم اللاعبين في الفريق كيفية التحرك بتنسيق وإيقاع ثابت خلال التدريبات والمباريات، ثم يعملون على زيادة التوازن والسرعة والاستقرار في كل حركة يقوم بها اللاعب على أرض الملعب.

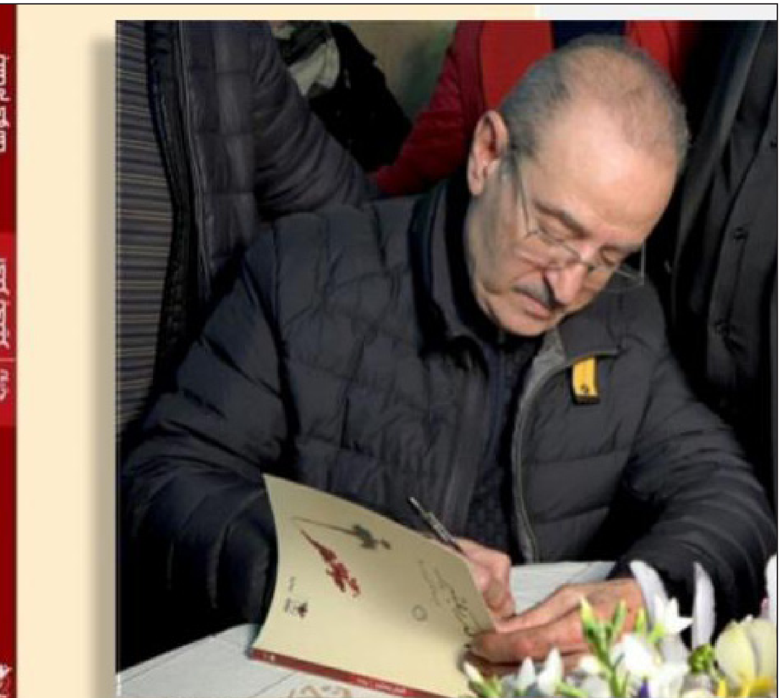
كما يعلمون اللاعبين كيفية التفاعل مع كل حالة فنية خلال التدريب والمباراة، إضافة لتعليمهم كيفية التحرك مع الكرة، وأخيراً تعليمهم كيفية استخدام الطاقة في الوقت المناسب لكيلا تشكل خطراً على العضلات (إكثار أو تقليل)، وبالتالي الوصول إلى تقديم أعلى درجات اللياقة البدنية والأداء الكروي.



فنانون يخوضون مجال الكتابة: هل هو فائض إبداعي لديهم أم وسيلة لدعم تجربتهم الفنيـة

جمان بركات

انتشرت في السنوات الأخيرة ظاهرة اتجاه بعض الفنانين والممثلين والمخرجين في الوسط الفني إلى الكتابة الأدبية والنقدية، والزوايا الصحفية أيضاً، والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هل اتجاههم للكتابة أن لديهم فائضاً إبداعياً يحاولون أن يعبروا عنه بالكتابة، أم أن لديهم ما يقولوه ككتاب ولم يستطيعوا قوله كممثلين عبر أصوات الشخصيات التي يؤدونها، وبالتالي هل يتلقى القارئ والناقد وجهة النشر يتلقون النص الأدبي الذي يكتبه الفنان من زاوية النجومية التي يتمتع بها، أم أنه يرى فيها بعضاً من أفكاره يقدمها عبر الكتابة سواء قصة أم رواية أم شعر أو حتى زاوية صحفية، وهل اتجاه هؤلاء الفنانين للكتابة يدعم في بعض وجوهه تجربتهم الفنية يحتاجونه لإخراج مكنوناتهم الداخلية سواء الوجدانية أو الإنسانية أو الاجتماعية، أو حتى الألم الذي يعيشه الفنان الكاتب حتى يتبلور على الورق؟.



الفنان والأدب

بداية تحدث الكاتب فيصل خرتش عن حياة الفنان الذي أراد أن يصبح كاتباً عبر قصة: في فترة من فترات استراحاته، جلس الفنان يفكر، لماذا لا أنتج أدباً يطيح بهؤلاء الأدباء جميعهم، وفعلاً عندما عاد إلى منزله بعد التصوير، وكانت زوجته ما زالت في الوظيفة، والأولاد في المدرسة، ورأى أن المناخ ملائم، بدأ بإنتاج الأدب، جرَب القصة، فلم يستطع إليها سبيلاً، وجرَب كتابة الشعر، فأنتج ما سماها قصيدة وحيدة، وأعاد قراءتها بصوت مرتفع، وحرَك يديه، وابتسم، ثمَ قال: الشعر لا يطعم خبزاً، فلأجرب أصعب الفنون الأدبية، أحضر حاسوبه وبدأ بكتابة الرواية.

ونظراً لأنه لا يعرف فن الرواية، فقد اعتمد على ذاكرته، وقام إلى كتاب الثالث الثانوي، الذي ما زال يحتفظ به، وفتحه على بحث فن الرواية، وقرأ شيئاً منه، فقد كانوا يعلَمونهم كيف تصنع الرواية، وكيف يختار الكاتب شخصياته، وماذا يصنع في الحبكة، في إطار من زمان ومكان معينين، وهكذا استطاع أن يبني عالماً يقول عنه إنه عالم روائي، مادته هو ذاته، وأحداثه هي التي يقوم بها، ثمَ دفعه إلى المطبعة، فأهل الخير كثر، وأخرجه وصار يوزَعه على الأصدقاء ليشمت الأعداء، وأصبح اسمه الفنان الروائي فلان الفلاني.

يا صديقي الرواية فن صعب ليس بالسهولة التي تتصورها، هي بحاجة إلى جهد ومثابرة وخلق عوالم يتجسد فيها الخيال والبراعة، إنها عالم بذاته، وكاتبها يعيش في عوالمها، فيفرح لشخصياتها، ويحزن لحزنها، ويتألم لأبطالها، وهذا الاستسهال هو الذي دفعك لكتابة الرواية على كبر، وكثرة المعجبين في حياتك الفنية الذين راحوا يكيلون لك المديح في عملك الذي أسميته رواية.

في الختام أقول: إنني أمارس الكتابة منذ طفولتي وحتى الآن، وكتبت الكثير، ولا أزال بحاجة إلى أن أتعلَم من جديد.

الروح الإبداعية

ومن جهته لم يعتبر الكاتب والإعلامي عمر جمعة اتجاه بعض الفنانين والممثلين إلى الكتابة الأدبية في الشعر والقصة والرواية أو حتى الزوايا الصحفية، ظاهرة عابرة، أو فائضاً إبداعياً، أو وسيلة لدعم تجربتهم الفنية، لأن الفنان الحقيقي ينبغي أن يكون بطبيعته إنساناً مثقفاً، ويمتلك حساً إبداعياً مختلفاً، بل وقادر على تقديم أفكاره ورؤاه وبلورتها في غير قالب.

وتابع: المهمّ جداً في هذا الاتجاه هو السؤال عن القيمة الفكرية أو الفنية أو اللغوية التي يقدّمها هذا الفنان، وهل نصّه الأدبي متأتٍ عن روح إبداعية متوهجة حقاً، أم هدفه فقط تسعير شهرته وتعميمها أكثر بين عشاقه ومتابعيه؟ لنستنتج –على سبيل المثال- أن الفنان أيمن زيدان في مجموعاته القصصية «ليله رمادية، أوجاع، تفاصيل» وسواها كان مبدعاً بحق، استطاع اجتراح حكايات مقنعة في تفاصيلها وممتعة في لغتها وأسلوبها، وكذا الأمر للفنان بسام كوسا في مجموعته «نص لص» وروايته «أكثر بكثير»، إذ ستكتشف وأنت تقرأهما أن كوسا يمتلك حساسية عالية وإيماناً بأن وظيفة الأدب ورسالته في المجتمع لا تقلّ أهمية عن وظيفة الفن ورسالته، وعلى النسق ذاته يقف المخرج الراحل حاتم علي في كتابيه «موت مدرس التاريخ العجوز»، و«ما حدث وما لم يحدث»، ومقدرته في التعبير عن جوانيات الإنسان ومكنوناته، أما الفنان حسام تحسين بيك فقد اختار على ما يبدو في كتابه «سكّان هذا الزمان» أن يماهي بين سيرته الذاتية ووقائع وأحداث تاريخية كان شاهداً عليها في حقب مختلفة، وهو ما يشبه إلى حدّ كبير تجربة فنان الشعب رفيق سبيعي في كتاب رصد سيرته الذاتية وحرّره الكاتب وفيق سيف تحت عنوان «ثمن الحب»، وقبل كلّ السابقين يأتي كتاب «ذبحتني بيروت رسائل حب إلى رجل مجهول الإقامة» للفنانة إغراء الذي استوحته من الحرب الأهلية اللبنانية سنة ١٩٧٥، وجاء بلغة نثرية عالية مدهشة متواشجة مع الشعر في الكثير من تجلياتها وتعبيراتها.

ولكن دعونا أخيراً نعترف أن كثيراً ممن نراهم في حفلات التوقيع، وظاهرة الازدحام لالتقاط صورة مع هذا الفنان أو ذاك، ليست هي المعيار لتحديد قيمة الكتاب ومدى وصول الكاتب إلى جمهوره، بل المعيار الحقيقي هو القيمة الفنية أو الجمالية التي يكرسها هذا الكتاب كمنتج أدبي أياً كان كاتبه.

ظاهرة إبداعية

ويجد الأديب حسن هذه الظاهرة لافتة للانتباه من زوايا عدّة، أولها أنّ المخزون الإبداعي للكائن الموهوب هو مخزون واسع الطيف، متعدد الرؤوس، ويمتلك قوة نفوذ للتمظهر والتجلي، وهذه الظاهرة قديمة، ولا أريد العودة إلى جذورها في الثقافة العربية، ولا في الثقافة العالمية، ولكن الإشارة إلى أسماء مثل: ابن عبّاد، الجاحظ، الفارابي، ابن سينا، زرياب، غوته، جان جينيه، بيكاسو، سلفادور دالي، فيركور.إلخ. تشير إلى أنّ هؤلاء تنقّلوا ما بين فنون عدّة، ومنها الفنون الكتابية والبصرية والسمعية.

في بلادنا، ومنذ عقود بعيدة، وإن شئنا نتوقّف عند مطالع عهد الاستقلال، فنجد أنّ الفنان فاتح المدرّس (رحمه الله) كان رسّاماً شهيراً، ولكنّه كان شاعراً لافتاً للانتباه، وقاصّاً مميّزاً، وناقداً للفن التشكيلي، وكذلك نجد المرحوم صميم الشريف، فقد كان موسيقياً بارعاً، ومؤلفاً للفن الموسيقي، بل مؤرخاً وناقداً لهذا الفن، مثلما كان كاتب قصة قصيرة، وروايــة، ومثل هـذا الأمـر سنلحظه حـاضـراً في المشاهد الثقافية العربية حين نذكر أسماء مثل: يوسف شاهين، صلاح شاهين، جبرا إبراهيم جبرا، غسان كنفاني، جواد سليم، فاضل العزاوي، جميل عوّاد.إلخ،فهؤلاء كانوا فنانين وكتّابا في الوقت نفسه.

إذاً، ظاهرة انتقال المبدعين من حال ثقافية إلى حال فنية أو بالعكس، هي ظاهرة إبداعية، والحكم عليها مرهون بما ينتجه الفنان، وقد رأينا، منذ عقود، الفنان زيناتي قدسية، وهو الفنان البارع، يكتب المسرحيات، وكذلك كان شأن الفنان حاتم علي الذي كتب مجموعات قصصية عدّة، وقد كانت لافتة للانتباه، وبعضها استحوذ على جوائز، وهذا يعني أنّ لها قيمتها الفنية، وقد كانت كتابتهما إضافة مهمة للفن الذي اشتغلا عليه، تمثيلاً واخراجاً.

واليوم، نقرأ قصصاً وروايات وأشعاراً للفنانين بسام كوسا، وأيـمـن زيـدان، وعلي العقباني، وغيرهم، وهـذه النصوص مهمة جـداً، وذات قيمة إبداعية عالية، مع أنّهما نجمان من نجوم الدراما، ولديهما تلاقت سواقي تعبير لإعلاء شأن الإبداع.

هذا الأمـر، في وهمـي، يعود إلى أنّ الموهبة التي يمتلكها الفنان المسرحي أو التلفزيوني أو السينمائي أو الـرسّـام، هي موهبة كبيرة، وقـادرة على الحضور والتجلّي في الفنون الكتابية (رواية، قصة قصيرة، مسرحية، شعر)، والحق هذا ما رأيناه في كتابات بسام كوسا وأيمن زيدان وحاتم علي وزيناتي قدسية وعلي العقباني، فهي إبداع أصيل لا يقل جماله عن الجمال الذي رأيناهم عليه في مجال الفنون البصرية.

ونجاح هذه التجارب الكتابية يؤكّد أصالة الموهبة التي يتمتعون بها، وحضورها المميز على أكثر من صعيد.

والأمر اللافت للانتباه هو أنّ هؤلاء الفنانين كتبوا من أجل التعبير عن ظواهر اجتماعية بالغة الأهمية وذات تعالق مع القيم النبيلة مثل الحـوار مـع الآخـر واحـترامـه، وطيوف الحرية، ووجوه السعادة، وكرامة الإنسان. إلخ، وكذلك من أجل التعبير عن بعض الارتجافات التي أصابت المجتمع، مثل الحرب التي فرضت على سورية، فكان التعبير عنها ليس ضرورة اجتماعية فحسب (بسبب المعاناة والتشظي)، وإنما ضرورة وطنية وأخلاقية أيضاً.

أخـيراً، أود القول إنّ كل مضايفة يضيفها الفنان إلى تجربته، سواء أكانت تأليفاً كتابياً أو نحتاً أو رسماً، هي مضايفة رهينة بما اشتملت عليه من جمال، فإن نجحت أضافت لتجربة الفنان الكثير المهم، وإن أخفقت آذت بآثارها تجربته على نحو واضح وملموس.

والظاهرة في عمومها، ظاهرة غنى وإثراء للفن والإبداع معاً.

امتداد لتجربة غنية

وبدوره قال الناقد احمد هلال: بقدر ماتثير هذه الأسئلة المستحقة من مساءلة لظاهرة ثقافية بامتياز، بقدر ماتتبدى بوصفها تحريضاً لأسئلة النقد والتلقي،حقاً إنها ظاهرة تستحق الالتفات إليها، خصوصاً وأن الفنان الكاتب أو المبدع من اختمرت تجربته الفنية وأدركها بحس نقدي، سيذهب إلى صوت آخر فيه، صوت يمنح التجربة أبعاداً إبداعية على غير مستوى أي التجريب في الأجناس الإبداعية قصة قصيرة أو رواية وماشابه ذلك، بمعنى أن الفن هو تشكيل ثقافي ومرأوي للذات المبدعة وأطيافها الأخرى، وهنا سيكون معيار هذا الفائض الإبداعي معياراً يخص الكتابة واستقرارها الاجناسي، وترك تصنيفها لذائقة النقد واستجابة الجمهور، وبمعنى آخر فإن إبداع الفنان على مستوى الكتابة يعني صورته الأخـرى، بتراكم وعيه ومحاولته قـول شيء مـا يخص فنه بل علاقته مـع ذاتـه والـعـالم والآخـر، وهو الـذي خبر النصوص الدرامية، وبعضها أتى من عوالم الإبداع كالرواية مثلاً، فالمسألة لاتنطوي على محاكاة فحسب، أو استجابة لغواية الكتابة، تلك الغواية الساحرة والمسحورة بآن، بل تطييفاً لصورته الثقافية إن جاز التعبير، وثمة مثالان دالان في هذا السياق: الأول ماكتبه منذ وقت بعيد الفنان القدير بسام كوسا أي مجموعته القصصية «نص لص» ليتبعها برواية صدرت منذ وقت قريب «أكثر بكثير» الأمر الذي يعني هنا سعي الفنان للقيام بمغامرة ذات طبيعة خاصة هي الكتاب ودخولاً في عوالمها ليصطفي جملته الأثيرة.

الأكثر اختماراً في وعيه، والأكثر انفتاحاً على مايكثف رحلته مع الفن والدراما ولطالما كان الفنان القدير بسام كوسا يـردد بأنه «كاتب هاو» وتلك فطنة من شأنها أن تقيم عقداً مع القارئ والناقد ليضعها حيث تستحق، وبطبيعة الحال سيبدو إنجازه الفني والدرامي كمرجعية دالة لما يكتب، ولما يشتقه من قول قصصي، أو روائي، وهنا سينظر لما ينتجه الفنان بوصفه كاتباً مبدعاً دون قطع الصلة مع فنه وسينظر أيضاً إلى الإضافة التي ينتجها الفنان، أي شكل رؤيته للعالم كما الإضافة الجمالية للغة ومتخيلها، وفرادة القول الإبداعي فالتجربة الذي يسعى الفنانون الكتاب لتلوينها ستتعالق بـوعيـهـم، وقـدرتـهـم عـلـى الـبـوح بمكنوناتها وبجزئياتها الأثيرة، مايعني وقوفاً على الدلالة المنتظرة: المزاج النفسي والأفق الفكري، فضلاً عن طبيعة التلقي المجتمعي لهذا الإبداع.

ربما ومن وجهة نظر النقد يقال أن الفنان يطمح إلى ملئ فجوات معينة في تجربته أو الإفصاح عن مفاصل شكلها وعيه أو تعضيداً لصورته في التلقي الثقافي بدلالتها الإنسانية والثقافية والمعرفية بامتياز، انطلاقاً من أن الفن لا حدود له فهو منجم بهار يشي بالكثير فضلاً ولايختزل فقط بدعم تجربتهم الفنية، بقدر مايشكل انفتاحاً في دلالات هذه التجربة والمثال الدال الآخر هو تجربة الفنان القدير أيمن زيدان في أعماله القصصية التي صدرت «ليلة رمادية، أوجاع، تفاصيل، وجوه، سأصير ممثلاً» والأخـيرة تنبئ عن جوانية التجربة وإرهاصاتها المؤسسة، وبقيمها الثقافية أيضاً، فطموح صـورة الفـنـان المثقف هـي في قلب الدلالة، وانفتاحها، المثقف الذي يمتلك رؤيته انطلاقاً من تجربته ووصولاً إلى مايعني صوغ فهم مشترك للتجربة الإنسانية، قول مرصود بخصوصية الفنان الكـاتـب، وفـرادة تعبيره، وقدرته على استثمار وعيه المثقف بالصورة والبناء الدرامـي، والمساحات البصرية وكيف يعادلها بالكتابة، ليمنحها ذلك الزخم الأثيري الخالص والذي يشبع فضول المتلقي ويمتعه لكن بمعرفة تتجاوز اختزال الفنان في أشكال الأداء، إلى التأثير في وجدان القارئ بمعادلة الفنان/الكاتب والقيم الجمالية التي تنطوي عليها كتابته في الأجـنـاس وحـضـوره الآخـر كامتداد لتجربته الغنية والعميقة، وبالمعنى الـذي يجعل مـن كتاباتهم أصـواتـهـم الأخـرى العالية، بقيمتها المضافة: المعرفة والثقافة والتعدد، والانجاز.

ومضـة

وجه آخر للإبداع

البعث الأسبوعية - سلوى عباس

أثارت ظاهرة دخول بعض الفنانين والممثلين والمخرجين إلى مجال الكتابة الأدبية والنقدية، حفيظة البعض وفتحت المجال لأسئلة كثيرة إذا كان اتجاه الفنانين للكتابة كفائض إبداعي، أم هو توظيف لنجوميتهم ليعبروا عن حضورهم الثقافي عبر الأدب، مع أن الاستمرار في عالم الكتابة معيار هام من معايير جدية تجربة الكتابة في حياة الفنان وجدارتها بالتقييم، وفيما مضى كانت مساهمات الفنانين الكتابية تقتصر علي كتابة سيناريوهات بعض التمثيليات والمسلسلات، وكان الأمر يبدو ضمن أجواء العمل نفسها، لكن هاجساً من نوع آخر أطل في اهتمامات بعض الفنانين، فمنهم من اتجه لكتابة الشعر، ومنهم من كتب القصة والرواية والمسرحية، وثمة من خاض في مجال كتابة الزوايا الصحفية في الصحف والمجلات، وإذا توقفنا عند تجارب بعض الفنانين في الأدب فإننا نرى في تجربة المخرج الراحل علاء الدين كوكش خير مثال على هذه الظاهرة إذ قال في أحد حواراته: «مع تقدمي في العمر بدأت أحس أن هناك أشياء لا يمكن التعبير عنها في التلفزيون، لأنها لا يمكن أن تجاز من قبل الرقابة في المحطات العربية، فكان أن اتجهت الي كتابتها على شكل قصة قصيرة تعبيراً عن مخزون أو مشاعر لا يمكنني التعبير عنها بعمل تلفزيوني، إضافة إلى أنني أتوجه الي شريحة أخرى من الناس تحترم الكلمة المكتوبة وترى في القراءة زاداً معرفياً لا تغني عنه وسائل الاتصال الأخرى، لكن الأهم في هذه المسألة أن كتابتي للقصة والمسرحية، ترضي لدي حاجة الابداع الفردي التي أكون فيها سيد الموقف، أي صاحب الفكرة والمعبّر عنها، وعن أسلوب معالجتها دون وسائط أخرى، حيث أن الكتابة الأدبية انحيازاً للحياة ودفاعاً عنها». أما الفنان بسام كوسا فيضعنا في تجربته أمام الرؤية الانتقادية التي تنطوي على حالة من التعرية والإدانة يحاول أن يقوله ككاتب بصوته الخاص، ربما لا يمكن أن يقوله كممثل عبر أصوات الشخصيات التي يؤديها بخيرها وشرها، فبسام كوسا الكاتب هو صاحب رؤية تبحث في الجوهري والأصيل في الحياة، وتنحاز بمحبة ووعي إلى عالم الناس البسطاء والمأزومين بمختلف شرائحهم وانتماءاتهم، وهو فنان مبدئي ملتزم بجودة الفن قبل أي شيء آخر، ولا يختلف كثيراً في الكتابة عنه في التمثيل، أسلوبه بسيط ومشوق يشد القارئ ويعبر عن إحساسه بالتفاصيل وقدرته على إبرازها بشكل مرهف لا يجيده إلا فنان محترف. والقول ذاته ينطبق على تجربة الفنان أيمن زيدان عبر مجموعاته القصصية التي أنتجها، والتي حملت في مضمونها حكايات إنسانية تنبض بالوجع والمعاناة، وتحاكي قضايا فكرية وإنسانية التقطها بعين الفنان المبدع، وهي تجربة متفردة لاتقل شأناً عن تجربته الفنية.

أما من حيث اتجاه الفنانين للكتابة كفائض إبداعي فهذا أمر يأتي ضمن السياق الطبيعي لتجربتهم الإنسانية، فربما يكون لديهم ما يقولونه ككتاب لم يستطيعوا قوله كممثلين، ومن الطبيعي أيضاً أن يكون لنجومية الفنان أثرها في تلقي القارئ والناقد وحتى جهة النشر للنص الأدبي الذي يكتبه والذي يدعم في بعض وجوهه تجربته الفنية، ويحتاجه لإخراج مكنوناته الداخلية سواء الوجدانية أو الإنسانية أو الاجتماعية، أو حتى الألم الذي يعيشه الفنان الكاتب حتى يتبلور على الورق حيث أنه كإنسان لا ينفصل بهمومه ومعاناته عن هموم المجتمع، وإذا أردنا محاكمة المنتج الأدبي للفنان بعيداً عن نجوميته التي حققها في الفن فإن القيمة الفكرية أو الفنية أو اللغوية التي يقدّمها هذا الفنان أو ذاك في منتجه الأدبي هي المعيار الأساسي في تلك المحاكمة، مع اعتبار أن هؤلاء الفنانين لا يقدمون أنفسهم للناس ككتاب، بل كأشخاص من حقهم أن يعبروا عن أفكارهم عبر الكتابة أياً كان نوعها.

دياب مشهور.. أُعجب فريد الأطرش بلونه الغنائي وعرض عليه الذهاب إلى القاهرة

أمينة عباس

حملت أغانيه أشجان الفرات وعذوبته، ولقّب بمطرب الفرات وسفير الأغنية الفراتية، واعتُبر رائداً في هذا اللون الذي تميز به منذ بداياته وقد ظلَّ وفياً له، فكتب فيه ولحّن وحمله في أسفاره الفنية والغنائية إلى الوطن العربي وأميركا وأوربا، وبرحيله مؤخراً تفقد الساحة الغنائية علامة فارقة وبصمة خاصة لا تشبه أحداً.



فقر وجوع وغناء

في أحد حواراته الأخيرة في العام ٢٠١٩ تحدث بألم عن طفولته الصعبة التي كانت مزيجاً من الفقر والجوع، إذ اضطر إلى أن يعمل في مهن مختلفة رغم صغر سنه. ولامتلاكه صوتاً جميلاً وهو في عمر الخمسة عشر عاماً كان يغنّي في الأعراس، ومع كل عودة منها إلى البيت كان والده يضربه بالعصا خوفاً عليه من العودة ليلاً، والمفارقة أن والده كان يعزف على الربابة ويغنّي العتابا التي حذره من غنائها فيما بعد لأنها حزينة وتجلب الفقر كما قال له.

في دمشق

لم يكن في بال دياب مشهور أن يصبح مطرباً إلا حين بدأ يستمع للمطربين العراقيين آنذاك أمثال حظيري أبو عزيز ومن ثم ناظم الغزالي وتمنى أن يكون مثلهم، فتعلم الموسيقا على يد الموسيقي الكفيف يوسف جاسم، وأسس مع زملاء له نادياً فنياً وفرقة موسيقية في دير الزور، وبدأ الغناء على مستوى المحافظة فنال شهرة كبيرة، وبقي يغنّي المواويل والأغاني المحلية الفراتية، وعندما أنهى خدمته الإلزامية توجه إلى دمشق عام ١٩٦٩ وتم تصنيفه كمطرب في الإذاعة بعد قرار لجنة مؤلفة من كبار الفنانين والملحنين، منهم نديم الدرويش وعزيز غنام وعمر النقشبندي على الرغم من أنه كان أمياً ولكنه كان يمتاز بالذكاء وحاسة السمع الرهيفة وسرعة الحفظ والبديهة، ويذكر دياب مشهور أن طعامه في دمشق كان في فترة نهاية الستينيات الخبز فقط، حيث كان يذهب إلى المطعم ويطلب خبزاً يابساً بحجة خروف يملكه ويريد أن يطعمه، فكان يبلّ الخبز بالماء ليأكله، وظل على هذا الوضع إلى أن عمل في ناد ليلي بعشر ليرات في اليوم عام ١٩٧٠.

الانطلاقة

سطع نجم دياب مشهور في العام ١٩٧٢ حين رشحه الملحن عبد الفتاح سكر للمخرج خلدون المالح للمشاركة في مسلسل «صح النوم» بطولة دريد لحام ونهاد قلعي وقدم فيه مجموعة من الأغنيات التي حققت نجاحاً كبيراً مثل «طولي يا ليلة، ميلي عليا ميلي» ثم دعاه المخرج خلدون المالح للمشاركة في تمثيلية ملح وسكر عام ١٩٧٣ وغنى فيها «يا أبو ردين» و«عالمايا» اللتين حققتا نجاحاً كبيراً، فدعاه الإعلامي الراحل نذير عقيل لاستقباله في برامجه وإذاعة أغانيه، وأرجع دياب مشهور نجاح هذه الأغاني إلى أنها أغانٍ فراتية بسيطة بكلامها الواضح، وعندما رددها الأطفال قال: «هذا هو النجاح» ولا ينكر مشهور أن مشاركته في الأعمال التي أخرجها خلدون المالح هي التي شهرته وكانت انطلاقته الحقيقية ليتابع بعد ذلك الطريق وحده بعد أن قام الفنان دريد لحام بالتعاون معه في هذه الأعمال، كما لا ينكر الدور الذي قام به الملحن عبد الفتاح سكر بتشجيعه ودعوته للمشاركة في الحفلات التي كانت تقام آنذاك، مبيناً في حواراته أن أغلب أغنياته كانت من إنتاجه الخاص دون أن يدعمه أحد، وكانت رسالته فنية بالدرجة الأولى لإيصال اللون الفراتي الأصيل إلى الجمهور، وقد نجح في ذلك وترك بصمته.

مُلْك سورية

أحيا دياب مشهور حفلة في بيروت عام ١٩٧٣ غنى فيها أغنياته، وكان الفنان الراحل فريد الأطرش من بين الحضور فأعجب بصوته وبهذا اللون الغنائي وعرض عليه الذهاب إلى القاهرة، لكن المخرج خلدون المالح لم يوافق وقتها وقال لفريد الأطرش هذا من أملاك سورية، وكان دياب مشهور يفرق بين اللون الفراتي واللون العراقي حيث اللون الفراتي أخف وأوضح من حيث الكلام والموسيقا وقد مزج بين النكهة العراقية والنكهة الفراتية، فصار عنده لون خاص وواضح لكل الوطن العربي، فلقي هذا اللون استقبالاً ومحبة من قبل الناس، خاصة بعد مسلسل «صح النوم» و«ملح وسكر» وهذا ما دعا بعض الفرق لاحقاً لإعادة توزيع أغانيه كفرقة سفر وفرقة تكات دون استشارته، مؤكداً أنه لم يرغب أن تطوَّر أغانيه ولا أن توزَّع بتوزيع جديد، ومع ذلك لم يعترض على ذلك لعل هذه الفرق تنجح، منوهاً إلى أنه لا يملك حقوقاً لأعماله وأغانيه، رافضاً فكرة بيع ممتلكاته من الأغاني والألحان، معتبراً إياها من حق جمهوره ومحبيه وبلده: «بعتُ كل شيء من أجل بلدي، وأنا لا أملك شيئاً سوى حب الجمهور وحب الناس لي، وحبي لوطني ولفنّي».

اعتزال الفن

مع نهاية التسعينيات قرر دياب مشهور اعتزال الفن، موضحاً أنه أدى واجبه تجاه بلده على نفقته الخاصة: «كل ما أملكه أنفقتُه على الأغنية السورية الفراتية، مشيراً إلى أنه حتى لو طُلب منه التلحين والغناء فلن يقبل لأنه لم تعد لديه القدرة على العمل، وأنه اليوم يعيش على الذكرى والأمل بكل ما أنتجه.

صاحب الأغاني الراسخة

سافر دياب مشهور إلى العديد من البلدان مثل أميركا واليونان وإسبانيا وبريطانيا والفلبين وتايلاند والعديد من الدول العربية حيث التقى بالجمهور المغترب ولاقت أعماله نجاحاً كبيراً، وكانت وزارة الثقافة قد كرمته في العام ٢٠١٩ ضمن احتفالية يوم الثقافة، وفي مطلع العام الحالي تعرض لجلطة دماغية وتدهورت صحتُه وفارق الحياة تاركاً وراءه إرثاً فنياً كبيراً، وقد نعتّه وزارةُ الثقافة ونقابة الفنانين قائلة: «نقابة الفنانين تنعي الفنان صاحب الأغاني الراسخة في وجدان الجمهور السوري والعربي» وقد تعامل مع كبار الملحنين السوريين أمثال زكي محمد وسهيل عرفة وعبد الفتاح سكر وأمين الخياط، ولحّن مشهور وكتب بعض أغانيه وطور بعضها عن تراث دير الزور.

«كتاب اللباد» جَمَع الخرافات في كتاب وهمي، وهو من اختراع النساء

فيصل خرتش

ما زالت سوق الخرافات رائجة إلى يومنا هذا، من ذلك (التفليك) في فنجان القهوة، وتعليق حدوة الحصان فوق باب البيت، أو في مكان بارز من الدكان أو الدار، وذلك يكون دفعاً لأذى العين الحاسدة، وإذا سأل سائل مستوضحاً عن تفسير علمي أو منطقي، فيقال له: إنها من (كتاب اللباد) ويقصدون من ذلك أن هذه الخرافات من اختراع النساء، ومدونة في كتاب وهمي يدعى بدفتر النسوان، ويضيفون بأن هذا الدفتر لا يمكن جمعه أو العثور عليه كاملاً لكثرة مواده وتنوّع أبوابه، ويروون أن وزيراً حاول جمعه فباءت جهوده بالفشل، وكانت أمي تحدّثنا بشيء من هذا الدفتر، عن الجنّ والشياطين التي تظهر للإنسان في الفلاة أو تظهر للنساء في الحمامات، فيأخذونها عروساً لابن ملك الجان، ثمّ يعيدونها عند الصباح.

وكانت أمي تجيد فن صياغة الحكايات، فتروي لنا بعض القصص من ألف ليلة وليلة، رغم أنها أمية، لم تتعلم القراءة والكتابة، وكانت تقصّ علينا قصص الملوك والأمراء، وكيف أحب هذا الأمير واحدة من صفوف الشعب، أو كيف تآمرت زوجة الملك عليه، لتسند الحكم إلى عشيقها، إلخ.

وكانت (القرينة) شائعة بين النساء، ويعتقدن بها، فلكل امرأة قرينة، ومعظم الأمهات كن يسردن حوادث غريبة عن القرينة ويؤيدنها بالوقائع والإثباتات، فهذه أقدمت قرينتها على خنق طفلها الوليد، وهذه هددتها قرينتها بخطف طفلها، ولم تمض عدة أيام وإذا بالطفل جثة هامدة، وهذه سمعت صراخ طفلها النائم، فتركت ما بيدها وتوجهت إليه، فوجدت وجهه ممزقاً بأظافر حادة ومغطى بالدم، أما من كانت تزعم أنها لم تشعر يوماً بوجود قرينة لها فكانت تعد من السعيدات.

أمهات كثيرات لجأن إلى وضع التعاويذ أو الذخائر أو الحجاب في أعناق أطفالهن دفعاً لأذى القرينة، بعض الأمهات كن يجزمن بأن على الأم أن تضع تحت وسادة نومها شيئاً حاداً، كالسكين أو المقص، وبهذا تبعد القرينة عن بيتها، فالقرينة لا تظهر إلا في الليل، وشكلها يختلف من أم إلى أخرى، فقد تكون بشكل حيوان أو طير، أو امرأة أخرى.

ومن الصور التي لها علاقة بالأطفال، ظهور علامة فارقة في بعض أنحاء جسم الطفل، في اليد مثلاً أو الوجه أو البطن، وتظلّ هذه العلامة ظاهرة واضحة العمر كله، كعلامة التوتة أو الباذنجانة أو الخوخة، وكانوا يسمون هذه العلامة (شهوة)، وسبب ظهورها أن الأم الحامل إذا اشتهت على فاكهة ما، كالتوت مثلاً، ولم تحصل عليها فوراً، وحكّت مكان ما في جسدها، خدها أو يدها، فإنّ علامة التوت تظهر في جسد الوليد، في ذات المكان الذي حكّت فيه، وكانوا ينصحون المرأة الحامل، بأن تقرص لحم بطنها حالاً عندما تشتهي على فاكهة ما، وتمتنع عن حكّ جلدها، كي تحول دون ظهور للشهوة في جسم الجنين.

يجرنا الحديث إلى التكلم عن تأثير العين، فكثير من الناس إذا ما أصابهم ضرر أو مكروه ما، عزوه إلى العين الحاسدة، ولهذا كثرت الأمثال والأقوال التي تناولت هذا الموضوع، كقولهم: ـ عين الحاسد تبلى بالعمى- الحسود لا يسود.

ورسموا على المركبات وسواها عيناً مطعونة بسهم، بعض الناس إذا أصابهم صداع شديد، أو شعروا بمرض، كانوا يذهبون إلى قارئة أو قارئ النظرة، وكانوا يشعرون بالتحسن، وكانت قارئة النظرة، وهي إنسانة أمية، تمسك بورقة نبات أخضر مع قطعة خبز، وترفع يدها وتجعلها تحوم حول رأس المريض، وهي تتلو التعويذة التي حفظتها عن ظهر القلب، وما تكاد تتمتم ببعض الكلمات حتى تفتح فاها وهي تتثاءب وباستمرار، ويظل التثاؤب ملازماً لها بعد كلّ جملة تقريباً حتى يكاد فمها ينشق، إلى أن تنتهي من التلاوة، كان الحاضرون يقولون: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، لدى مشاهدتهم هذه المرأة وهي تتثاءب، ويسخطون على تلك العين الحاسدة التي أصابت هذا الشخص، وبعدها تتمّ عملية تبخير المريض.

اطلعت على بعض النصوص لتعويذة العين الحاسدة، ويمكن القول: إنها متشابهة، فيها ذكر لله تعالى وبعض الأولياء الصالحين، ويمكن عدّها نمطاً من الدعاء، وإنما حشي فيها الغث مع السمين، واختلطت العامية مع الفصحى، وبعض هؤلاء المعيونين من كان يكتفي بهذا القدر فقط (أي بقراءة النظرة) إذا كانت إصابته خفيفة، أما إذا كانت إصابته بالعين ثقيلة، فكانوا يصهرون قدراً من الرصاص، ويصبّونه بقدر من النحاس فيه ماء، ويكون رأس المريض مغطى بقطعة شاش، كغطاء الرأس مثلاً، ويمكن تكرار هذه العملية أكثر من مرّة.

علم النفس الحديث تناول ما يشبه هذا الموضوع بكثير من العمق والتوسع والتحليل، فأثبت خطر العين إن صح التعبير (التنويم المغناطيسي، الإيحاء، قوة التأثير إلخ)، كلَ هذا له علاقة وثيقة بما نسميه بلغتنا العامية: العين، وبعضهم يلجأ إلى تعليق قطعة من الشب مع خرزة زرقاء فوق صدور الأولاد أو يضعها فوق باب البيت أو الحانوت بعد إضافة حدوة الحصان وبعض قطع العظام، بل إن بعضهم وضع فردة حذاء قديمة في أسفل السيارة من الخلف، كلّ ذلك دفعاً للعين الحاسدة، أجل للخرافة نصيب وافر في هذا الموضوع، وللعلم والحقيقة أيضاً نصيب، وقديماً قيل: الغريق يتعلق بقشة في سبيل النجاة، ولكن الشيء النادر حقاً ألا يكون للإيمان الواعي نصيب في هذه المعمعة، وقد عثرت على ورقة، مكتوب في أعلاها «هذا كتاب يحرس صاحبه من إصابة العين» وتحته مباشرة صورة عين إنسان، وهذا نصَ الورقة: «قد رأى واسترأى في أوسع البرية، من عين شهلا وعين زرقا، فوجدها نافشة شعرها، ومكشرة عن أنيابها، تعوي عوي الذئاب وتنبح نبح الكلاب، فسألها على من ترمي نيرانك وشرك، قالت له: على طفل مولود، وشاب منكود، أنا أصيب الصَبية في صباها والعروس في جلاها، أصيب الشاب في حسامه، والخيَل في ميدانه، وأصيب الرعيان في مراعيها، أصيب البوش والطروش، وأفوت على الدار أدعها خرابا.

ويقول لها: كذب يا عين، لأحبسك في قمقم نحاس، وأسكب عليك زئبقاً ورصاصاً، وأرميك في بحر الغطاس حتى لا يعود لك يا عين لا ملجأ ولا خلاص.

حندق بندق عين الشافتك وما سمت عليك تطق وتنبق».

هذا وكان على من يرغب في النجاة من العين الشريرة أن يضع هذه الورقة بعد طيها عدة طيّات لتصبح صغيرة، داخل بيت صغير من القماش المخيط ويحمله في عنقه تحت ثيابه، على شكل حجاب.



تعب وإرهاق وضغوط قراءة وواجبات منزلية.. ماذا أفعل لإعادة طفلي إلى إيقاع المدرسة؟



«البعث الأسبوعية» - لينا عدرا

رغم أن أسابيع عديدة مرت على العودة إلى المدرسة، إلا أن طفلك يكافح من أجل متابعة ايقاعه اليومي المعتادة؟ إليك بعض النصائح لمساعدته على استعاة حيويته.

خلال أكثر من شهرين من العطلة الصيفية، كان لدى الأطفال وقت للاستمتاع بوتيرة حياة أكثر برودة من المعتاد: الاستيقاظ والنوم متأخرين، والوجبات المتقطعة، والنزهات العائلية. الكثير من الأشياء التي سمحت لهم بإعادة شحن طاقتهم والخروج من الروتين المعتاد. وعلى الرغم من أن العديد من أطفال المدارس عادوا إلى مقاعد الدراسة في جو من الفرح والحيوية، إلا أن استئناف إيقاع المدرسة بالنسبة للبعض كان أكثر تعقيداً: صعوبة الاستيقاظ في الصباح، والحزن والقلق من فكرة ترك أهلهم، وضعف التركيز، والتعب أو حتى الإرهاق. إذا لمست مثل هذه المؤشرات لدى طفلك، فإننا ندعوك لتجربة هذه النصائح القليلة التي تم اختبارها واعتمادها من قبل الأمهات.

قدمت لنا ٦ أمهات أفضل النصائح لمساعدة أطفالهن على العودة إلى التناغم مع إيقاع المدرسة.

١. ضع الطفل في السرير لمدة ٣٠ دقيقة قبل الموعد المخطط له

بتول أم لثلاثة أطفال. تأخذ أطفالها إلى الفراش في وقت أبكر قليلاً مما هو معتاد، خاصةً عندما يواجهون صعوبة في النوم: «غالباً ما يواجه أصغرهم صعوبة في النهوض بعد العطلة. الأصعب بالنسبة له؟

- أن ينام بعد أن كان ينام في وقت متأخر جداً طوال فترة الصيف. لذا ما أفعله هو أن أخلد به إلى الفراش قبل نصف ساعة من الوقت المعتاد: هذا يمنحه الوقت للنوم، وللنزول من الفراش إن كان يريد أن يتبول، أو يشرب كوباً من الماء، أو يأتي لعناق أخير وطرح أسئلة غريبة (تضحك!!)، على ألا يفوت الأوان في المساء، وألا يكون متعباً في اليوم التالي. كنت أقوم بذلك بالفعل مع أخويه الأكبر منه، وقد كانت طريقة فعالة حقاً. طالما أنهما لا يستطيعان معرفة الوقت».

٢. امنحه استراحة في الخارج قبل العمل في المنزل

نيرمين، أم لابنتين. لكي لا تواجه الكثير من المشاكل في مواكبة الايقاع فإنها تنظم لحظات صغيرة من الاسترخاء قبل أداء الواجب المنزلي: «لقد لاحظت أن الأمر الأكثر تعقيداً بالنسبة لبناتي بعد الصيف هو الاضطرار إلى العودة إلى العمل بعد قضاء الدوام في المدرسة. لذلك، في نهاية الدراسة، لا نذهب إلى المنزل على الفور: نذهب إلى الحديقة، إلى الملعب، للسير بين الأشجار. طالما يسمح الطقس بذلك على الأقل. هذه نصيحة تلقيتها من مرشد نفسي، شرحت له كم كنت أعاني من أجل كتابة الوظائف بعد عودة بناتي من المدرسة بصراحة، هذا الشيء أنقذ حياتي: لقد أطلقتا الطاقة، ثم أفرغتا طاقتهما، ثم نقضي لحظة معاً. ومن الرائع أن تجربوها».

٣. تجنب الشاشات بأكبر قدر ممكن

سارة لديها ولد واحد. في بداية العام الدراسي، تحاول الحد من الشاشات قدر الإمكان: «ابني البالغ من العمر ١١ عاماً مدمن تماماً على الشاشات. القلق هو أن هذا الإدمان يصبح مقيداً خلال فترة العودة إلى المدرسة: لقد عاد إلى المنزل بالفعل متعباً جداً نظراً لتغير الوتيرة، ولاحظت أن التلفزيون أو الكومبيوتر اللوحي يرجحان زيادة هذا التعب. لذلك قمت بإعداد فترة خالية من الشاشة لأول ١٥ يوماً من المدرسة. اختبرنا هذه الحيلة في العام الماضي، ومن الواضح أنها نجحت بشكل جيد: لقد تمكن من تسريع وتيرته بسهولة أكبر مما كان عليه في السنوات السابقة، ويرجع ذلك جزئياً أيضاً إلى أنه كان ينام مبكراً. هذا العام، قمنا بتحديث هذه القاعدة».

٤. تحدث إلى المعلم

فاتنة لديها ثلاثة أطفال. تنصح بالتحدث إلى المعلمة حول الصعوبات التي تواجهها طفلتها: «في العام الماضي، ذهبت الصغيرة إلى المدرسة الابتدائية. كان الأمر أشبه بممر معقد إلى حد ما بالنسبة لها. لقد واجهت صعوبة في المواكبة والتحفيز عندما يتعلق الأمر بأداء الواجب المنزلي. ذات يوم، بينما لم أجد الحلول لمحاولة المضي قدماً، ذهبت لرؤية المعلمة وأخبرتها عن المشكلة. كانت متفهمة للغاية وقمنا بوضع استراتيجية: سيكون لديها تمارين أقل من غيرها، سواء في الصف أو في المنزل، بينما تجد إيقاعها الخاص. كان حلاً أنقذ ابنتي من إغراقها بالوتيرة السريعة للغاية بالنسبة لها. وشيئاً فشيئاً، تمكنت من العثور على مكانها في إيقاع المدرسة».

٥. تحديد الوقت المخصص للعمل المنزلي

باسمة لديها طفلان. في بداية العام، تستخدم «مؤقتاً» لتحديد الوقت المخصص للواجب المنزلي: «بالنسبة لنا، الشيء الأكثر إيلاماً هو جعل الأطفال يعملون بعد عودتهم من المدرسة. وفي سبيل تحفيزهم، كنا نضع معاً حداً أقصى من الوقت لإنجاز للواجب المنزلي. وقت قصير قدر الإمكان ليحافظوا على تركيزهم واهتمامهم: ١٥ أو ٢٠ دقيقة كحد أقصى. ثم أضع أمامهم جهاز توقيت لاحتساب الوقت المخصص، وساعة جدارية في الأعلى! كانوا يرون أن الأمر يمثل بالنسبة لهم تحدياً، قبل كل شيء، ويعرفون أنه بعد نغمة الرنين يمكنهم فعل ما يريدون: اللعب والرسم ومشاهدة التلفزيون. إنه وقت فراغ! لكن كوني حذرة، كان عليهم أن يلعبوا اللعبة ويقوموا بواجبهم المدرسي حقاً، وألا ينتظروا مرور الوقت فقط!».

٦. تقديم وجبات خفيفة ووجبات متوازنة

تقوم مريم، وهي أم لطفلين، بإعداد «قوائم خاصة بالعودة إلى المدرسة» متوازنة بشكل خاص: «لقد نصحني طبيبي العام بتقديم الحد الأقصى من الفاكهة والخضروات للألياف، ولكن أيضاً السكريات البطيئة لأطفالي بحيث لا يشعرون بالتعب الشديد عند استئناف الإيقاع المدرسي. نتيجة لذلك، نتجنب السكر لصالح الوجبات الخفيفة، مثل الخبز الكامل وسندويشات الجبنة ووجبات الإفطار اللذيذة والشوربات وما إلى ذلك. لقد طبقت هذه القوائم الصحية منذ عامين، ولم يعد أطفالي يتعبون عندما يعودون إلى المدرسة. إلى جانب ذلك، إنها عادة غذائية نحاول الحفاظ عليها طوال العام، حتى لو لم نفعل ذلك. غالباً ما يتم إهمالها في الصيف».

جسمك يعطيك إشارات إنذار.. بالتأكيد عليك ألا تتجاهلها !!

«البعث الأسبوعية» - محررة قضايا المجتمع

أجسامنا تتحدث إلينا بطرق مختلفة، لكننا لا نستمع إليها دائما. في الواقع، لا يمكنها التواصل معنا فحسب، بل لديها أيضا حيلها السرية الخاصة في حالات الطوارئ، قد تبدأ في «التحدث» إلينا من خلال تغييرات مختلفة: قد يتغير لون أعيننا فجأة، أو قد تظهر نتوءات في أماكن معينة وكل ما علينا فعله، عند ذلك، هو أن نكون يقظين وأن نتصرف بسرعة. سنحاول المساعدة في ترجمة الرسائل التي قد يرسلها جسدك إليك.

الجلد المصفر

إن مشاكل اليرقان والكبد، بشكل رئيسي، هي التي تؤدي إلى هذه الحالة من شحوب البشرة. إن المستويات العالية من البيليروبين (العصارة الصفراوية) تمنع الجسم من التخلص منه كنفايات، ونتيجة لذلك، يصبح الجلد وبياض العينين مصفرين.

البقع البيضاء على الأظافر

يمكن أن تظهر بعد إصابة الظفر أو بعد قضم أظافرك. ومع ذلك، إذا لم يكن الأمر كذلك، وما زلت تعانين منها، فقد تكون هناك مشكلة صحية خفية. في معظم الأحيان، يكون ذلك بسبب نقص الزنك أو الكالسيوم أو البروتين.

زوايا الشفاه المتشققة

تظهر التشققات أو البثور في زوايا الشفاه لأسباب عديدة. فقد تصاب بالجفاف أو تتعرض للكثير من أشعة الشمس. وحتى معجون الأسنان العادي أو أحمر الشفاه الذي تستخدمينه كثيرا يمكن أن يكون سبباً.

مسامير منحنية ومدورة

عندما تنحني أظافرك نحو الجانب الراحي، وتقترب نحو الجانب الظهري، فالسبب في ذلك هو انخفاض الأوكسجين المتاح في الجسم. وقد يشير ذلك إلى مرض رئوي مزمن. ويمكن أن يكون أيضا بسبب بعض حالات الجهاز الهضمي. وإذا لم يتم علاج ذلك في الوقت المناسب، فإن الأظافر تتسع وتنحني لأسفل.

جفاف الفم «قروح كانكر»

يمكن أن تحدث تقرحات آفة مؤلمة داخل الفم بسبب التغيرات الهرمونية أو الإجهاد العاطفي. يمكن أن تكون أيضا وراثية، مما يعني أنك قد تكون مستعدا لها؛ كما أن نقص فيتامين ب ١٢ هو سبب آخر يمكن أن يسبب ظهور هذه الآفات.

جفن على الجفن

تسمى البثور الصغيرة الموجودة على جفونك بالجمل. وعادة ما تنمو بالقرب من الرموش وتجعل رمش العين مؤلما، وتظهر عادة إذا كنت مصابة بمرض السكري أو إذا كانت بشرتك جافة جدا. ويمكن أن تكون أيضا علامة على أنك بحاجة إلى تغيير العدسات أو فراشي المكياج.

هالة حول القرنية

إذا ألقيت نظرة فاحصة على قرنيتك ورأيت حلقة زرقاء أو رمادية أو بيضاء حولها، فلديك قوس خرف. هذه «الحلقات» هي في الواقع رواسب من الدهون تتسبب مستويات الكوليسترول المرتفعة في ظهورها على عينيك. ويعاني الجميع منها في النهاية مع التقدم في السن، ولكن إذا لاحظتها عندما تكونين صغيرة، فهناك ما يدعو للقلق.

لون اللسان الزاهي

اللسان الأحمر ليس فقط علامة على العدوى، ولكن أيضا على حب الشباب ونقص الفيتامينات. سبب آخر محتمل هو الحمى القرمزية التي يمكن أن تجعل لسانك يبدو شاحبا، ولكن مع وجود بقع حمراء زاهية. أخيرا، يمكن أن يؤدي الهربس الفموي أيضا، وهو مجموعة من البثور الحمراء الصغيرة المملوءة بالسوائل، إلى تغير لون اللسان بشكل فاتح.

ما هي العلامات التحذيرية التي مررت بها مرة واحدة على الأقل؟ كيف تعاملت معها؟



الألوان الداكنة تناسب الطقس البارد.. ولكن للأبيض جماليته في الخريف والشتاء أيضا!!

قد يكون اللون الأبيض هو اللون الأول الذي تتجنب المرأة ارتداءه خلال فصل الشتاء، فهو فصل الألوان الداكنة. وقد يكون ذلك بسبب طبيعة الفصل الرتيبة وجوّه الغائم والماطر عادةً، أو أن «اللون الأبيض يجعلك تبدين أكثر اكتنازاً مع تلك الكيلوغرامات التي قد تكتسبينها خلال الشتاء». لذلك تميل أغلب النساء للألوان الداكنة كالأسود والبني والفضي.

لكن الحقيقة هي أن اللون الأبيض يناسبك في أي وقت مثل بقية الألوان، والمهم هو كيف ترتدينه وتنسقيه مع بقية الألوان والقطع. ومن السهل جداً جعل هذا اللون مناسباً طيلة العام، خاصةً بمجرد إضافة بعض القطع الأساسية إلى خزانة ملابسك.

لذلك، دعينا نقدم لك بعض النصائح حول كيفية ارتداء اللون الأبيض في فصلي الخريف والشتاء، عندما تنخفض درجات الحرارة حقاً وكيفية دمج هذا اللون في أي موسم أو مناسبة تقريباً.



استخدمي تدرجات مختلفة

ليس من المهم أن تتناسب القطع البيضاء بشكل مثالي وأن تكون جميعها بنفس درجة اللون، ما عليك سوى التلاعب بما لديك بالفعل في خزانتك. كلما زاد عدد الطبقات، حصلت على إطلالة أجمل، لذا جربي كل شيء لديك ثم قرري ما الذي يبدو أجمل. على سبيل المثال: بإمكانك ارتداء قميص أبيض ناصع مع بنطال واسع وفضفاض كريمي وزوج نظيف من الأحذية الرياضية البيضاء. أو جرّبي بدلة بيضاء مع جوارب متطابقة إذا كان لديكِ اجتماع رسمي.

اخلقي توازناً بين الألوان

إذا كانت فكرة ارتداء اللون الأبيض بمفرده أمراً شاقاً بالنسبة لك أو لا يمكنك القيام به، حاولي أن تجربيه إلى جانب الألوان الموسمية الأخرى. ستظهر ظلال الألوان مثل البيج أو الفضي بشكل جميل عند إقرانها بقطع بيضاء، لذا ستحصلين على توازن رائع بين الألوان. كما أن الملابس الداكنة تناسب الطقس البارد.

ينصح المصمم ميجا شيفمان بإضافة الألوان الخريفية مثل البني والأحمر الداكن والأخضر الداكن التي تجعل اللون الأبيض أقل سطوعاً وبالتالي مناسباً أكثر لمن لا يفضلون الظهور به بمفرده. وللجمع بين اللون الفاتح والداكن، جربي ارتداء زوج من البنطلونات البيضاء ذات الخصر المدور الداكنة والأحذية الداكنة لمظهر أنيق وبسيط ويمكنك ارتداء بلوزة كريمية وبدلة داكنة.

جرّبي الفستان الطويل

من المؤكد أن الفستان الأبيض البسيط هو عنصر أساسي في فصلي الربيع والصيف، لكن الاحتفاظ به لارتدائه في أحد أيام الخريف قد يكون فكرةً رائعة أيضاً. على سبيل المثال، يمكنكِ إقران فستان أبيض مع صندل أو حذاء رياضي.

وهنا، فإن الفساتين المصنوعة من الأقمشة الثقيلة والسميكة قليلاً هي الطريقة المثلى للتدرج في الدخول في الطقس البارد دون توديع أسلوبك الصيفي تماماً.

أضيفي الياقة البيضاء

البلوزة ذات الياقة المدورة البيضاء العالية هي حقًا البطل المجهول لخزائن الملابس الشتوية في كل مكان. تماماً مثل القميص الأبيض خلال أشهر الصيف، تعتبر الياقة المدورة قطعة الطبقات المثالية التي يمكن ارتداؤها تحت أي شيء وكل شيء. تبدو جيدة بشكل خاص تحت بلوزة خفيفة الوزن في الخريف ومع السترات الصوفية السميكة أو البلوزات في الشتاء.

لا تنسي الأحذية والإكسسوارات

تعتبر الإكسسوارات أو الأحذية البيضاء العصرية مثالية لتحديث الزي الذي كنت ترتديه مئات المرات من قبل.

حاولي دمج اللون الأبيض بطرق غير متوقعة، على سبيل المثال، جربي رباط رأس أبيض أو حزام أبيض أو حذاء طويل أبيض. هذه كلها طرق آمنة وأنيقة لاستمرار دمج اللون في فصلي الخريف والشتاء.

جربي البدلة البيضاء (الآفرول)

فكّري في البدلة «الآفرول» كوسيلة سهلة لتبدي رائعة وجاهزة في أقل من دقيقة على الرغم من أنه قد يكون لديك بالفعل بدلة باللون الأسود أو البحري الداكن، فإن البدلة البيضاء ستضيف بعض الذوق الإضافي إلى تشكيلتك المعتادة. الخيارات السميكة الجاهزة للشتاء المصنوعة من سروال قصير أو الدنيم تجعلها البديل المثالي للطقس البارد.

جرّبي الملابس البيضاء المطبوعة

يعد اللعب بالأنماط طريقة ممتعة لتجربة ارتداء الألوان الفاتحة بأمان. إن الأقمشة المطبوعة على نمط جلد البقر أو الحمار الوحشي أو الثعبان منتشرة في الأسواق الآن وهناك الكثير من الخيارات للاختيار من بينها. إذا كنت ترغبين في الحفاظ على مظهرك أكثر كلاسيكية، فابحثي عن الخطوط الرفيعة أو المنقطة. أما إذا أردتِ الحصول على ملابس مناسبة للمكتب، جربي اختيار تنورة مطبوعة مع قميص بسيط أو بلوزة سادة وبذلك تحافظين على التوازن بين الألوان.

الملمس مُهم أيضاً

يمكن أن يجعل اختيارك للمس ونوع قماش الملابس الأساسية تبدو أكثر رقياً وأناقة. المظهر الأبيض بالكامل منعش جداً وجميل، ولكن لجعل المظهر أكثر أناقة، جربي ارتداء زوج من الجينز الأبيض مقترناً بقميص أو بلوزة مكتنزة أو قميص رجالي خفيف يضيف عمقاً إلى لوحة الألوان أحادية اللون التي ترتدينها. ثم ارتدي سترة صوفية سميكة لمزيد من الأناقة.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١ – مخترع الكاميرا – عجوز –
٢- ممثل سوري راحل
٣- تهتف وتصيح – لدغ
٤- متشابهان – خلط- حرف ناصب
٥- أرق – إسم جائزة سينمائية أمريكية
٦- أديب فرنسي راحل
٧- طائر من الجوارح طويل الذيل حاد البصر – رجاء
٨- من يتركه السابقون لمن يليهم من الآجيال – يعاتب – والدة
٩- (التهلكة) مبعثرة – غصن الشجرة
١٠- متشايهان – ينقل خبر الوفاة /م/ - ألبس الزنار أو الحزام
١١- الغبار – أواسي وألهم الصبر لفلان

عمودي:

١_ مخترع المصعد الكهربائي – رثة وقديمة
٢- يهلكها ويبيدها – ثابت أو المتكرر على وتيرة واحدة
٣- (يأس) مبعثرة –سهولة وليونة الخلق
٤- أصبح في المقدمة – خاصتي /م/ - أحرف من (خيلاء)
٥- مطرب لبناني
٦- للتعريف – فاكهة استوائية تنمو على الشاطئ
٧- سال دمه – ماركة سيارة
٨- تناول الطعام
٩- وحدة قياس أطوال – أحرف متشابهة – خوف ورعب
١٠- الدلال أو من يسهل الصفقة بين البائع والشاري – البحرية الأميركية
١١- حرف جر – فيلسوف وشاعر عربي لقب بـ (رهين المحبسين)

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
			■								1
■											2
			■		■						3
		■		■				■			4
■							■				5
	■									■	6
			■						■		7
		■					■				8
			■								9
			■					■			10
				■		■					11

الحل السابق

أفقي:

١ – المهاجر - خبأ
٢- ديترويت – دول
٣- مارادونا – رن
٤- لي/م/ - الدر /م/
٥- ري – هوندا – أس
٦- (ا ا ا) – حل – بدلا
٧- (ل ل) – زي الهوى
٨- أسود – (ا ا ا)
٩- أنافسه – ملاح
١٠- يأنسه /م/ - يجر
١١- فارس كرم

عمودي:

١. أدميرال – أهل
٢- ليالي الأنس
٣- متر –سانا
٤- هراوة – زوفي
٥- أود – وحيد سيف
٦- النرويج /م/
٧- (ر ت ن د د) – لا- سر
٨- الإبهام
٩- خد –دواليك
١٠- بور –إلى – أجر
١١- النمسا - محرم

الكلمة المفقودة

يا حلوتي التي أحبها
أحلم أنني أراها وهي في النافذة المقابلة
أمر قرب بابها
أرفع صوتي ، وأنا أختلفق الحديث
كي تسمعيني
توقظ في قلبي الجراح الغافلة
أسير بين السابله
كجمل في قافلة

ا	و	ب	ر	ق	و	ي	ح	ي	ن	ن	ا
ل	هـ	ي	ب	ل	ق	ا	ا	ن	ا	و	ا
م	ي	م	ل	ح	ا	ح	ت	ا	ت	ف	ل
ق	ا	ا	ا	ق	ا	ل	س	ل	و	ي	س
ا	هـ	ل	ر	ا	ر	و	م	غ	ق	ة	ا
ب	ب	ح	ا	ف	ف	ت	ع	ا	ظ	ذ	ب
ل	ا	د	هـ	ل	ع	ي	ن	ف	ا	ف	ل
ة	ب	ي	ا	ة	ي	ف	ي	ل	س	ا	ة
ص	ا	ث	ل	م	ج	ك	ر	ة	ي	ن	ا
و	ل	ا	ل	ج	ر	ا	ح	ا	ر	ل	م
ت	ت	ف	ك	ن	ق	ل	ت	خ	ا	ا	ر
ي	ي	ي	ي	ن	ي	ب	ا	هـ	ب	ح	ا

المفقودة مؤلفة من خمسة أحرف:
سهل سوري

الحل السابق: بلاش يا قلبي

الأبــراج

الحمل: عليك أن تبتعد عن أجواء الضجيج والتوتر كي تعيد تقييم نتائج المرحلة السابقة في العمل والدراسة وتنجز الخطوات الضرورية على أكمل وجه.

الثور: الأجواء العاطفية متقلبة ويغلب عليها طابع البرود هذه الفترة حدد خياراتك وكن واضحاً في كل شيء مع الطرف الآخر بعيداً عن المجاملات.

الجوزاء: اتخذ اجراءات استباقية تجنباً لأزمة مالية محتملة قد تستمر حتى نهاية الشهر القادم. الأجواء العائلية تعرف مناسبة سارة

السرطان: إذا شعرت بالتعب والإرهاق فخذ قسطاً من الراحة ولا تحمل نفسك ما يفوق طاقتك تجنباً لحدوث مشاكل صحية.

الأسد: من الأفضل أن تعيد النظر في حساباتك المالية فالمشروع الذي تنوي القيام به فيه مخاطرة نوعاً ما. مصادقة ترسم الابتسامة على وجهك.

العذراء: تدخل مرحلة جديدة على الصعيدين العملي والعاطفي وعليك التصرف بثقة وقوة فأنت تسير في الاتجاه الصحيح.

الميزان: عليك إنجاز مهماتك الحالية بسرعة تجنباً لحصول مشاكل وتراكمات قد تؤثر على أدائك المهني وتفوت عليك فرصة ثمينة طالما انتظرتها.

العقرب: كن دقيقاً في حساباتك وانتبه لتصرفاتك العفوية التي تسبب لك مشاكل مع الآخرين. بشرى سارة على الصعيد العائلي.

القوس: قد تحرز نجاحاً هاماً بعد منافسة وتدخل حياتك منعطفاً جديداً ينقلك إلى موقع هام تجد نفسك فيه. ارتياح واستقرار في علاقتك مع الشريك.

الجدي: إنجاز المهمات في الوقت المناسب يمنحك المصداقية والثقة أمام الآخرين فاغتنم الفرصة لتعويض ما فاتك.

الدلو: لا تتشبث بآرائك ولا تهدم كل شيء حققته فالحلول الوسط ممكنة وتلبي طموحاتك. الأوضاع العائلية تعرف انفراجات سابقاً.

الحوت: بإمكانك تحقيق الأمنية التي تسعى لأجلها من خلال استقطاب بعض المقربين والاعتماد عليهم فلا تكن خجولاً أكثر من اللازم.

البعث
الأسبوعية

حِرَف طرطوس التراثية.. لوحات متكاملة الجمال وأيقونات إبداع أبهرت العالم

طرطوس- محمد محمود

رحلة لعالم من الجمال والذوق الرفيع تأخذنا إليه منتجات حرفيين مهرة في الساحل السوري، وفي مدينة طرطوس تحديداً مدينة الفن والإبداع والجمال.

فما تزخر به الأراضي السورية من أثريات وفنون وحرف تقليدية يجعلك ترى التاريخ ماثلاً أمام عينيك في كل خطوة تخطوها، إنها مهد الحضارات تستمد عناصرها من الجغرافية والإنسان والتاريخ والثقافة والفنون، منها كانت بداية الانطلاق في رحلة الزمن والتاريخ وانطلاقة الإنسان في الابتكار والإبداع.

ولطالما كان الساحل السوري مشتهراً بتنوع الحرف والصناعات اليدوية التي تصنع على يد حرفيين مهرة محافظين على تراثهم وموروث أجدادهم من الحرف التي بدأت منذ مئات السنين.

متحف كبير

وفي بحث عن توثيق الحرف التراثية في الساحل السوري وفي طرطوس يتحدث منذر رمضان عضو مجلس اتحاد الحرفيين بطرطوس وباحث ومهتم بالتراث السوري أننا كشعب عريق نعيش في متحف كبير مع هذا التراث بين تلك الفنون والإبداعات التي ينتجها الحرفيون السوريون من مخزونهم الثقافي والشعبي الذي يعبر عن لوحة متكاملة الجمال.

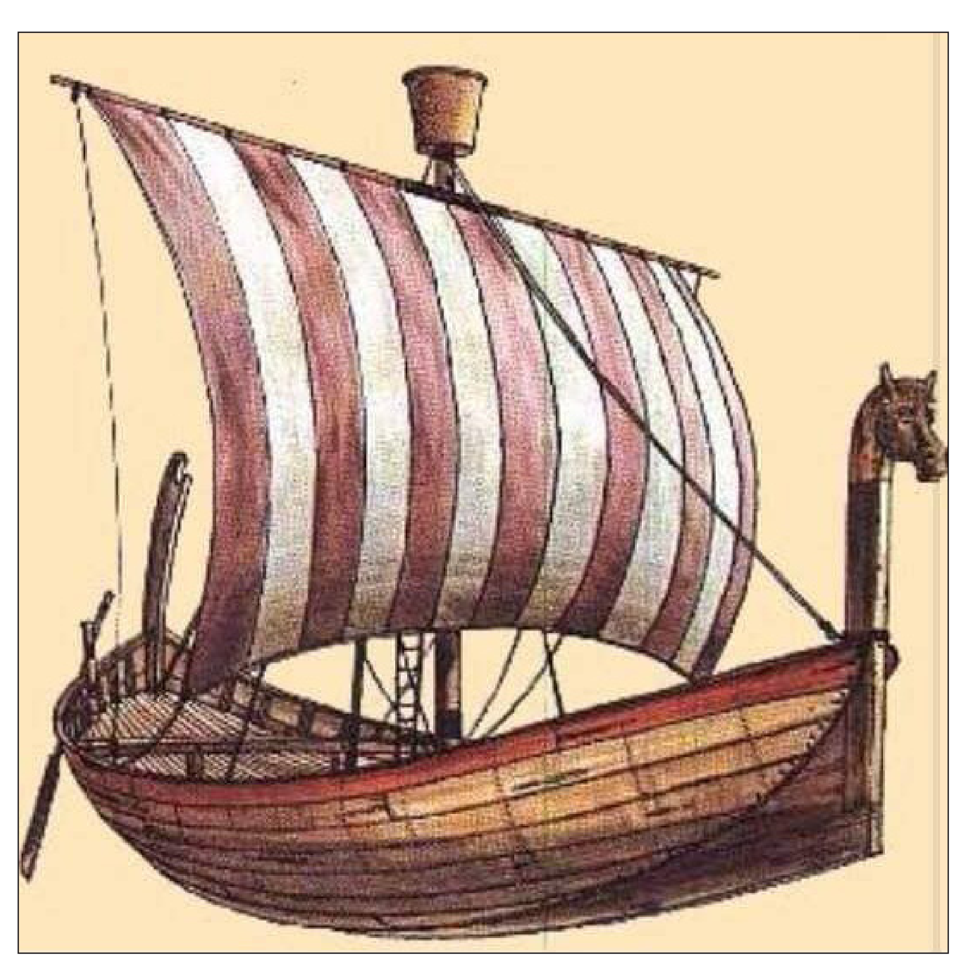
فحضارتنا ليست طفرة ولا تقوم من فراغ أو تنبثق من عدم بل تكاملت عناصرها ضمن عمليةٍ بطيئةٍ عبر مئات السنين لتشكل وجداناً راقياً من العادات والتقاليد في النسيج الاجتماعي ناتج عن ثقافة شعبية أصيلة تعبر عن تفاعلِ الإنسان مع محيطه في شتى ميادين الحياة لتبقى قيماً راسخة تتناقلها الأجيال وتحفظ سمات هذا الشعب وثقافته المتجذرة في عمق التاريخ.

السفن الخشبية

ويبين رمضان أن السفن الخشبية كانت أهم نتاج لحرف أبدعتها أيدي أجدادنا الفينيقيين الذين لقبوا بملوك البحار فهم من صنعوا السفينة الأولى والأقدم في العالم وسميت (قادس) ذات الشراع الواحد والتي اعتمدت أيضاً على طاقة الرجال واستخدمت للتجارة والحرب لأنها كانت تصلح لجميع المهام وبدء الفينيقيون بتطوير سفنهم التي بدأت منذ ما يقارب ٢٥٠٠ عام قبل الميلاد والتي ساهمت في الازدهار التجاري بين الدول كما أنها طورت أساليب الصيد البحري من خلال زوارق الصيد وقد تم تصدير سفنهم بأحجام مختلفة إلى العالم، ولكن أصبحت هذه الحرفة مهددة بالتوقف في المستقبل القريب لقلة ممتهنيها وتحتاج إلى كل الدعم للحفاظ عليها من الاندثار.

كنز أثري

جانب آخر من الإبداع التراثي تحدث عنه الباحث وهو صناعة خيوط الحرير التي تم تصديرها للعالم وكان طريقِ الحرير يمر عبرِ سواحلنا، فهذه الصناعة كانت بحق كنزاً أثرياً شهدت ازدهاراً في حقبات ماضية فكان أن اهتم به الأجداد وأهمله الأحفاد حتى أصبح عدد المحافظين على هذا الموروث قلة قليلة رغم عدة محاولات من كافة الجهات لإعادة إحياءها إلا أنها ما زالت محاولات خجولة تحتاج لخطة ترويجية وتأهيلية لهذا المنتج ليعود لألقه من جديد.



ومن الحرف الهامة لطرطوس كما أوضح رمضان صناعة السجاد اليدوي والبسط التي ما زالت مستمرة حتى اليومِ ونجدِ إقبال على اقتنائها حيث أنه يطبع إرثاً حضارياً وجمالا مميزاً لا يضاهيه أي سجاد صناعي من حيث التصاميم ونوعية الخيوط المستخدمة.

تنوع فريد

ويؤكد رمضان على التنوع والغنى في الحرف التراثية، حيث اشتهر الساحل السوري بصناعة الفخار وما زالت هذه الصناعة متواجدة وتمتهنها قلة قليلة كوسيلة لكسب الرزق وهي من الحرف التي تشهد تراجعا ينذر بخطر اندثارها من الساحل.

وهناك صناعة القش التي تنتج من تجميع القش من سويقات القمح خلال موسم الحصاد بشكل يدوي ويتم تقشيره وتنظيفه وتشميسه وصباغته بالألوان المطلوبة لتأتي المرحلة الأطول وهي التصنيع لتحويله إلى أطباق مزخرفة تحولت من أطباق كانت تستخدم للطعام حيث كان شريكا في إلتمام العائلة لتناول طعامهم، كما أنه كان شريكا في الاحتفالات بالمواليد الحديثة في بعض الطقوس التي كانت تمارسها نساء الأرياف حيث يتم وضع المولود في طبق من القش الجديد ليكتسب الطاقة الإيجابية بحياته المستقبلية تفائلاً منهم ببركة سنبلة القمح التي صنعت منها هذه الأطباق وقد تحولت في عصرنا لوحات فنية تزين جدراننا بألوان وزخارف دمجت الحضارة والتاريخ.

كما نجد القصب وقد تحول إلى سلال وأطباق وأشكال فنية شكلت جزءا هاما من هذا التراث الذي يمزج المهارة بالكد والتعب والعرق ليتم تقديم منتج جميل تفوح منه رائحة التاريخ.

تحف مبتكرة

ويكمل رمضان متحدثاً عن إضافات خاصة مرتبطة بالحرف التراثية الساحلية فمن البحر وأصدافه ورمله وحصاه قصة تاريخ وحاضر لا يتوقف حيث تم تحويلهم لتحف فنية مبتكرة تجسد أحياءه وسفنه وجماله منها ما لا يحتاج لأي معالجة كالصدفيات الكبيرة التي تصدر هدير أمواجه بمجرد أن نضعها قريبة من آذاننا ومنها ما يعتبر لوحة صنعت بيد خالقها دون تدخل البشر.

كما أن لنبات الأرض الطيبة لساحلنا السوري والذي تحول إلى مقطرات من ماء الورد والزهر وعطور ومستحضرات طبية على أيدي مختصين من الحرفيين المتهنين بإنتاجها والتي تعتبر من الصناعات التقليدية الهامة لما لها من مردودية اقتصادية هامة.

الغنى التاريخي

ويتحدث رمضان أن الحرف المتعددة للساحل يجعلنا نعجز عن وصفها بأسطر قليلة فهناك حرف كثيرة يمكن أن نمر على ذكرها اشتهرت طرطوس بها ومنها الحفر على الفضة والنحاس والزجاج الملون والمعشق واللوحات القماشية ولوحات التحريق على الخشب، وأعمال الصوف والسنارة، وهناك صناعة الآلات الموسيقية كالعود وغيره وصناعة الخيزران وصناعة الملاعق الخشبية ودبس الرمان والخل والألبان والأجبان والقريشة والسمن العربي والشنكليش والجبنه البلدية والمربيات واللبن المجفف والزعتر البلدي والمخللات وخبز التنور وهناك الكثيرِ من الحرف التي تشكل تتوعاً حيوياً وثروة بيولوجية هامة جداً لاعتبارات بيئية واقتصادية وعلمية وثقافية وجمالية وأخلاقية إذ تساهم النظم البيئية في تقديم خدمات الإنسان بكافة مناحي الحياة.

الدعم ضرورة

ويختم الباحث منذر رمضان بضرورة العمل الجدي والمستمر لدعم هذه الحرف التراثية والمحافظة عليها بكافة الوسائل المتاحة، فنحن نقوم بهذا الدور وفق ما أمكن من خلال تسليط الضوء عليها من خلال كافة الوسائل الإعلامية المتاحة والندوات الثقافية، وإقامة دورات تدريبية، كما أننا أحدثنا سوقاً لهذه الحرف في مدينة طرطوس ويتم العمل على إحداث سوق آخر في مدينة بانياس بالتشارك مع مجلس مدينة بانياس، لكن رغم ذلك نجد بأن هذه الإجراءات غير كافية.

لأن مهمة الحفاظ عليها تقع على عاتق الجميع دون استثناء فما يقدمه السوريون ليس عابراً أبداً وهم منذ الحرف الأول والعاصمة الأولى والأقدم ما زالوا يرفدون الحضارة البشرية بكل ما هو فريد ومتميز ومبهر، لذلك علينا أن نستمر في عمليات التطوير والبناء والتقدم في مختلف الميادين والمحافظة على إرثنا وتاريخنا المشرف، فنحن نملك أثمن رأس مال في العالم وهو العقل كما أننا نملك الإرادة والتصميم، وأهم من كل ذلك أننا من هذه الأرض الطيبة منبع الحضارات من وطننا الغالي سورية.



مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن دار البعث للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع

المدير العام رئيس هيئة التحرير: د. عبد اللطيف عمران

رئيس التحرير: بسام هاشم   أمين تحرير المحليات والاقتصاد: حسن النابلسي

هاتف: ٦٦٢٢١٤١ - ٦٦٢٢١٤٢ - ٦٦٢٢١٤٣ - ٦٦٧٠٠٥٢   موبايل: ٠٩٦٦٦٠١١٦٤ - ٠٩٦٦٦٠١١٦٥

فاكس ٦٦٢٢١٤٠ - صندوق البريد ٩٣٨٩ العنوان: دمشق - اوتوستراد المزة - مبنى دار البعث